السبت 16 أيلول 2017
العدد 3276 السنة الثانية عشرة
samedi 16 septembre 2017 nº 3276 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- ج. ب. دونليفي
تحلّل في حانات دبلن
- محمد علي شمس الدين:
الالتباس الثقافي أخطر من الالتباس السياسي

الانتخابات النيابية: اتفاق أوّليّ على اعتماد «الهوية البيومترية»... بكلفة خيالية

«المندوبون الساموف» يُرهِبون اللبنانيين! [2]

سوريا
بدء تفكيك «إمارة إدلب»؟

[10 ـ 11]

مَعْد اجتماع «أستانا 6» لتحييد «جبهة النصرة» عن محافظة إدلب عبر تعاون مضمون من قبل موسكو وطهران وأنقرة (أ ف ب)

تقرير

«تجليطة» القاضي صقر: **أوقفوا دويري الآن**

3

العراق

«صفقة» **البرزاني:** تمرير الاستفتاء مقابل فتح «البرلمان»

13

الحدث

صدى العقوبات في طوكيو: **صاروخ كوري في أجواء اليابان**

14

المشهد السياسي

الانتخابات النيابية: كلفة خيالية لـ«الهوية البيومترية»

«المندوبون الساميون» يُقامِرون بأمن اللبنانيين!

في استهتار واضحٍ بالسيادة اللبنانية، ومقامرة أوضح بأمن اللبنانيين، تابعت السفارة الفرنسية أمس ما بدأه الأميركيون في اليوم السابقٍ، من إثارة الرعب في الشارع اللبناني من احتمالات حصول اعتداءات إرهابية. وفيما لا يزال الانقسام السياسي يهدّد الانتخابات النيابية المقبلة، جرى التوصّل أمس إلى اتفاق أوّليّ على اعتماد البطاقة البيومترية وعرضها على مجلس الوزراء. لكن كلفة هذه البطاقة ستكون خيالية!

التحذيرات تضرب بمصالح اللبنانيين التجارية والسياحية عرض الحائط (هيثم الموسوي)

لم يكن ينقص البلبلة التي أحدثتها تحذيرات السفارات الأميركية والكندية والبريطانية لرعاياهم في لبنان من أخطار أمنية محدقة قبل يومين، سوى بيان السفارة الفرنسية أمس، ليزيد من ترهيب اللبنانيين والمقيمين في لبنان. وعدا عن القلق والخوف الذي أحدثته بيانات السفارات المذكورة، ضاربةً بمصالح اللبنانيين الاقتصادية وأعمالهم التجارية والسياحية عرض الحائط، خصوصاً التصويب على كازينو لبنان، تكشف الخطوة عن عقليّة «المندوبية السامية» التي لا تزال سفارات الدول الكبرى تتعامل

> **تصل كلفة الانتخابات وتطوير الأحوال الشخصية إلى نحو 180 مليون دولار**

بها مع الدولة اللبنانية، في مسّ واضح بالسيادة اللبنانية واستهتار بهيبة الدولة وصلاحياتها ودورها، لمصلحة هيمنة السفارات وتسلّطها، بذريعة الأخطار الأمنية والحرص على الرعايا.

في معلومات «الأخبار» أن التحذير الأميركي الذي بُثّ عبر البريد الإلكتروني للسفارة موجّهاً إلى الرعايا، ويحذّرهم من ارتياد كازينو لبنان، يعود إلى معلومات حصل عليها الأميركيون عن نيّة مجموعة إرهابية تدار من مخيّم عين الحلوة تنفيذ عملية إرهابية في الكازينو. إلّا أن هذه المعلومات ليست جديدة، وتعود إلى قبل نحو شهر، وقد حصل عليها الأميركيون عبر اعتراض محادثات هاتفية وإلكترونية، وهي معطيات ناقصة، من دون أسماء أو تفاصيل. وبحسب مصادر معنيّة تحدّثت لـ«الأخبار»، فإن «الأميركيين أبلغوا استخبارات الجيش اللبناني بالأمر، وبدأت الاستخبارات بالبحث، لكنّ التحقيقات لم تُثبت أي شيء حتى الآن». وهذه المعلومات أكّدها بيان الجيش مساء أمس، لجهة إشارته إلى أنه «إثر توافر معلومات لمديرية المخابرات عن قيام خلية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي، يترأسها المصري فادي إبراهيم أحمد علي أحمد الملقب بأبو خطاب، المتواري داخل مخيم عين الحلوة، بالتخطيط والتحضير للقيام بعمل إرهابي، قامت مديرية المخابرات بتنفيذ عدة عمليات دهم، أدت إلى توقيف 19 شخصاً لارتباطهم بشكل أو بآخر بالخلية المذكورة، ولا تزال التحقيقات مستمرة مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص»، فيما أتى بيان وزير الداخلية نهاد المشنوق ليؤكّد بدوره أن «هذه التحذيرات مبنية على معلومات من أحد أجهزة الاستخبارات الأجنبية، وتقوم الأجهزة الأمنية اللبنانية بمتابعتها للتحرّي عن صحتها ودقتها». إلّا أن بيان وزارة الخارجية كان أكثر وضوحاً من إشارة المشنوق إلى أنه «لا داعي للخوف وتضخيم الخبر وإعطائه أبعاداً أكبر من حجمه»، إذ وجّهت الخارجية انتقاداً «خفيفاً» لخطوة السفارات، مؤكّدةً أن «هكذا بيانات يجب أن تندرج ضمن التنسيق، القائم أصلاً، مع وزارة الخارجية والمغتربين وأجهزة الدولة الأمنية».

التهديدات الأمنية ضدّ لبنان ودول المنطقة من قبل تنظيم «داعش» والتنظيمات المرتبطة بـ«القاعدة» ليست جديدة، والأنباء حول نيّة الإرهابيين استهداف الداخل اللبناني تكاد تكون يومية، ولا يمرّ يومٌ لا توقف فيه الأجهزة الأمنية اللبنانية مطلوبين أو مشتبهاً في سعيهم إلى تنفيذ أعمال إرهابية، خصوصاً في الأشهر الأخيرة، حيث تعاني التنظيمات الإرهابية من هزائم متلاحقة في سوريا والعراق. وليس مفهوماً لماذا تعمّدت السفارة الأميركية تعميم التحذير، ما دامت قد أبلغت الأجهزة الأمنية اللبنانية بمعلوماتها، والتي تحرّكت على الفور لإحباط أي عمل إرهابي. وإذا كانت بيانات كندا وبريطانيا مفهومة لجهة الاستناد إلى التحذير الأميركي والتنسيق بين دول الحلف الأطلسي، فإن خطوة السفارة الفرنسية أمس، وإشاعتها أجواء القلق والخوف مجدّداً على الرغم من نشاط الأجهزة، يثير التساؤل أيضاً عن جدواه الأمنية والإعلامية.

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى جملة نقاط؛ أوّلاً، وفي حال كان التحذير صحيحاً، فإنه ليس من حقّ السفارة الأميركية تعميم هذه المعلومات من دون تنسيق مع الدولة اللبنانية، وهو ما لم يحصل، خصوصاً أن مصادر معنيّة أكّدت أن «نشر التحذير أربك عمل استخبارات الجيش وحذّر إرهابيين كانت تعمل على رصدهم وتنوي توقيفهم». ثانياً، أكثر من مرّة قامت الأجهزة الأمنية اللبنانية بتحذير الأجهزة الغربية من إمكان وقوع عمليات إرهابية في دول غربية، فهل قامت السفارات اللبنانية في هذه الدول بتحذير الرعايا اللبنانيين من أخطار أمنية، محدثةً بلبلة من دون تنسيق مع حكومات تلك الدول؟ وفي حال قامت السفارات اللبنانية بالمثل، كيف سيكون ردّ وزارات الخارجية الغربية على إجراءات أحادية الجانب كهذه؟ أم أن المسموح لـ«المندوبين السامين» في لبنان ممنوع على السفراء اللبنانيين في الخارج؟ أو أن الرعايا اللبنانيين في أوروبا الغربية وأميركا أقلّ شأناً من الرعايا الغربيين في لبنان؟ ثمّ إن الأجهزة الأمنية اللبنانية أثبتت كفاءة عالية عبر ضربها الشبكات الإرهابية وتفكيكها واعتقال أعضائها، خصوصاً لناحية العمل الاستباقي، فيما تعاني الدول الغربية من اعتداءات إرهابية يومية، كان آخرها أمس في لندن وباريس. وسبق للأجهزة الأمنية أن فكّكت خلايا أخطر من تلك التي يُحتمل أن تكون قد خطّطت فعلاً لاستهداف الكازينو، ولم يقم الغربيون بتحذير رعاياهم، فلماذا جرى اعتماد هذه الطريقة الآن؟ وهل هناك خلفية للتوقيت والأسلوب؟

اتفاق أوّليّ على البطاقة البيومترية

وبعيداً عن الشان الأمني، وبعد عدّة اجتماعات للجنة الوزارية المكلّفة بتطبيق قانون الانتخاب، توصّل الوزراء أمس، بعد اجتماع مسائي، إلى اتفاق أوّلي على اعتماد البطاقة البيومترية، كوسيلة للاقتراع في الانتخابات النيابية المقبلة. غير أن هذا الاتفاق لم يحسم بعد، بانتظار النقاش في مجلس الوزراء، وسبب عدم الحسم هو الاختلاف بين حركة أمل وحزب الله وحزب القوات اللبنانية حول التمسّك بالتسجيل المسبق للناخبين، وبين إصرار التيار الوطني الحرّ ومعه الرئيس سعد الحريري على رفض التسجيل المسبق للناخبين الراغبين في الإدلاء بأصواتهم خارج أماكن القيد. كذلك توصّلت اللجنة إلى الاتفاق على مشاركة المغتربين في العملية الانتخابية، شريطة التسجيل المسبق في السفارات.

وفيما أكّد أكثر من مصدر مشارك أن الانقسام الأكثر حدّة هو بين موقفي حركة أمل والتيار الوطني، قالت مصادر مشاركة إن «القوات اللبنانية بدت أكثر ليونة من المرات السابقة لناحية التساهل مع مطلب التيار الوطني برفض التسجيل المسبق»، مع ربط الموقف باللقاء الذي جمع رئيس القوات سمير جعجع بالحريري أول من أمس. ويصرّ التيار الوطني الحرّ على موقفه هذا، من خلفيّة أن أكثرية المواطنين لا يلجأون إلى التسجيل المسبق، ما قد يمنعهم لاحقاً من الاقتراع. وفي حين أن هذا الخلل قد لا يصيب التيار الوطني الحر وحده، بل كلّ الفرقاء، قالت مصادر في التيار لـ«الأخبار» إن «ملاحظات القوى الأخرى من الناحية التقنية معقولة ونحن ندرسها»، لكن «بعض ماكينات القوى السياسية والقدرة

أسلحة الهبة السعودية حُوِّلت إلى حرب اليمن!

في فضيحة تطال ما يسمّى هبة الـ«3 مليارات دولار» السعودية للجيش اللبناني، نشر موقع «أوريان 21» الفرنسي مقالاً عن دور فرنسا في حرب اليمن، كشف فيه أن الأسلحة الفرنسية التي كان من المفترض أن تسلّم للجيش اللبناني وتدفع ثمنها السعودية، تمّ تحويلها إلى اليمن، لتستخدم في العدوان السعودي ـ الإماراتي ـ الأميركي ضد اليمن.

العقد سبق أن وُقّع بين باريس والرياض سنة 2014 بقيمة 3 مليارات دولار، وينص على تسليم القوات المسلحة اللبنانية أسلحة وذخائر وتجهيزات عسكرية فرنسية. ويقول أحد الصناعيين الذين استند إليهم الموقع، إن «ما أدهشنا أنه طُلب منا تكييف العتاد مع ظروف لا تتوافق مع لبنان، وبالتالي فهمنا أننا كنا نعمل على عتاد سيوجه للخدمة في اليمن». ويضيف المصدر للموقع أنه «في نيسان 2017 تم تحويل 80% من العتاد الموجّه إلى بيروت، وتم تسليم 95% منه للاختبار أو سُلّمَ بشكل نهائي في اليمن»، لافتاً إلى أن هناك «ضبابية حول من هو المستفيد النهائي من السلاح»، وأن «فرنسا تقوم بتمييع مسؤولياتها وتحويل الأنظار عن الإشكالات المرتبطة باستعمال هذه الأسلحة».

(الأخبار)

تقرير

«تجليطة» القاضي صقر: أوقفوا دويري الآن

أن تستغفل «الرأي العام» ومعه «الرأي الخاص» وكلّك ثقة أنّك ستنجح. وتنجح فعلاً. فأنتَ القاضي صقر صقر. نحن أمام فضيحة تستدعي، أقلّه، فتح تحقيق أمام «التفتيش القضائي»... وبالتالي إعادة فتح ملف المخرّج السينمائي زياد دويري. لن يُصبح التطبيع «عُرفاً». هذا لعب بالنار. إليكم ما حصل

محمد نزال

لحظة، كيف تَرَك القضاء زياد دويري؟ الجواب: «تجليطة». ضُحِكَ على «الرأي العام». فلِمَن يهمّه القانون، إليكم القانون، وبالتالي، الفضيحة. وكيل دويري، المحامي نجيب ليان، صرّح إعلامياً أنّ موكّله «استُدعي إذ نُسِب إليه أنّه زار فلسطين المحتلّة، على أساس المادة 285 مِن قانون العقوبات، مِن دون موافقة صريحة مِن السلطات اللبنانيّة. لكنّ الأفعال المُلاحق بها مرّ عليها الزمن كلّها، بانقضاء ثلاث سنوات، فالقضيّة انتهت نهائياً». لا يا حضرة «الأفوكاتو». القضيّة لم تنتهِ. كذلك يا حضرة القاضي صقر صقر، يا مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة، القضيّة لم تنتهِ. لِمَ يا صقر طبّقتَ فعل دويري على المادة 285 مِن قانون العقوبات بدل تطبيقه على المادتين الأولى والسابعة مِن «قانون مقاطعة إسرائيل»؟ لمَ رأيتَ أن جرمه جنحة لا جناية؟ هل تظنّ أن «الرأي العام بغل» على طريقة سعيد تقي الدين؟ فاتك احتمال وجود أكثر مِن سعيد في عصرك.

إليكم «تجليطة» صقر صقر. يوجد لدينا في لبنان قانون اسمه «مقاطعة إسرائيل». لم يلجأ إليه القاضي صقر. قانون خاص بالموضوع الإسرائيلي، وقضيّة دويري هي الصلة بالإسرائيلي، والتعامل معه، وإجراء العقود، ومع ذلك لم يلجأ القاضي إلى هذا القانون. لجأ بدل ذلك إلى قانون العقوبات (العام) الذي لا ترد فيها، إطلاقاً، لفظة إسرائيل. إنّه يتحدّث عن «العدو» بشكل عام. أمّا القانون المخصّص للتعامل مع العدو الإسرائيلي، تحديداً، فكأنّ صقر لا يعرف بأمر وجوده. لا يعرف؟ المادة 285 (عقوبات) التي ركن إليها القاضي تنص على الآتي: «يُعاقب بالحبس سنة على الأقل وبغرامة (...) كلّ لبناني وكلّ شخص في لبنان مِن رعايا الدول العربيّة يدخل مباشرة أو بصورة غير مباشرة، وبدون موافقة الحكومة المسبقة بلاد العدو». هذه جنحة. لنوضح أكثر. العقوبة التي تكون مدّة السجن فيها دون ثلاث سنوات جنحة، أمّا ما فوق ذلك فتكون جناية. فعل دويري، بحسب قانون الاختصاص (مقاطعة إسرائيل)، يُعدّ جناية. تصل عقوبته إلى السجن عشر سنوات. قضاؤنا (الفظيع) أراد لفعل دويري أن يكون جنحة لا جناية. لماذا؟ لأنّ أجهزتنا الأمنيّة (الفظيعة أيضاً) لم توقف دويري لحظة بعد وقوع الجرم. تُرك هكذا (لسبب ما). إهمال؟ أيّاً يكن، مضى على جرمه أكثر مِن ثلاث سنوات. هذا يُسقط الملاحقة عنه بفعل «مرور الزمن الثلاثي» في الجنحة، ولكن في الجناية فإنّ الحديث عندها يُصبح عن حاجة إلى «مرور الزمن العشري» لسقوط الملاحقة.

إليكم ما ينصّ عليه قانون «مقاطعة إسرائيل». تنصّ المادّة الأولى مِنه على الآتي: «يُحظر على كلّ شخص، طبيعي أو معنوي، أن يعقد بالذات أو بالواسطة اتفاقاً مع هيئات أو أشخاص مقيمين في إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيّتهم، أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها، وذلك متى كان موضوع الاتفاق صفقات تجاريّة أو عمليّات ماليّة، أو أيّ تعامل آخر أيّاً كانت طبيعته». هذا في نصّ المادّة الأولى، أمّا المادّة السابعة فتقول: «يُعاقب كلّ مَن يُخالف أحكام المادتين الأولى والثانية بالأشغال الشاقة المؤقّتة مِن ثلاث إلى عشر سنوات وبغرامة (...)». هذه تنطبق على فعل دويري. المادّة واضحة لا تقبل التأويل: «أو أيّ تعامل آخر أيّاً كانت طبيعته». أوقفوا دويري الآن، الآن الآن، وليفتح التفتيش القضائي (الفظيع هو الآخر) تحقيقاً في مخالفة القاضي صقر، في «الخطأ الجسيم» (على فرض حسن النيّة) الذي وقع فيه، وإلا فإنّ السابقة ستفتح أبواباً الجميع بالغنى عنها. فعلة دويري جناية لا جنحة، وسقوطها بفعل مرور الزمن (وفق قانون أصول المحاكمات الجزائيّة) هو عشر سنوات. هذا رغم أن دويري قفز فوق «أيّ تعامل آخر أيّاً كانت طبيعته» إلى حدود إقامة عقود عمل مع الإسرائيليين، الذين اشتركوا في إنتاج الفيلم، وكلّ الأسماء معلنة وصاحب الجرم نفسه يُعلن هذا ولا يُنكره. نحن أمام فضيحة تضاف إلى فضيحة عدم ملاحقته، في البداية، يوم شيوع خبر الجرم. المسألة ليست في دويري، ليست شخصيّة، القانون، لِمَن يهمه القانون، لا يعترف بالأسماء والمواقع والأشخاص.

نسأل أحد قضاة التحقيق السابقين في المحكمة العسكريّة، عن هذا القفز المريب فوق قانون «مقاطعة إسرائيل» والاكتفاء بقانون العقوبات، فيُغرب عن دهشته مِما حصل. نسأله هل ثمّة ما يُعطل قانون المقاطعة إداريّاً؟ يُجيب: «كلا، يُفترض أن يُعمل به، فما حصل هو تخريجة مِن أجل ترك صاحب الجرم». إذن، القانون ليس معطّلاً. المسألة ليست في القانون، بل في الأشخاص، في الذهنيّة الحاكمة، في مَن أُوكل إليه تطبيق القانون، وصولاً إلى «تيّار تطبيعي» ينتشر في كثير مِن مفاصل سُلطات الدولة. مقرّر لجنة «مقاومة التوطين والتطبيع» في نقابة المحامين في بيروت، المحامي فؤاد مطر، يقول: «أسجّل استغرابي واستهجاني لوصف جرم دويري كجنحة لا كجناية، ما يُناقض نص قانون المقاطعة الصادر عام 1955. ما حصل، أي القفز فوق القانون المذكور، هو مخالف أيضاً للنصوص الصادرة عن مكتب مقاطعة إسرائيل التابع لجامعة الدول العربيّة، التي يلتزم لبنان تطبيقها». يُضيف مطر: «اقترحنا سابقاً، ونقترح الآن، تعديلاً في قانون مقاطعة إسرائيل ليُصبح تابعاً لوزارة الدفاع بدل وزارة الاقتصاد. المسألة تتعلّق بالأمن القومي للبلاد».

بالمناسبة، وفي أسوأ الحالات، إن قبلنا بكون فعل دويري جنحة لا جناية، فمن قال إن «مرور الزمن الثلاثي» تحقّق في قضيّته أصلاً؟ المادة العاشرة مِن قانون «أصول المحاكمات الجزائيّة» تنصّ على أنّه: «يقطع كلّ عمل مِن أعمال الملاحقة أو التحقيق أو المحاكمة مرور الزمن في الدعوى العامة». هل جرى التأكّد مِن عدم حصول «عمل ملاحقة» (ولو كان ببرقيّة إداريّة أو حتى باتصال هاتفي) مِن الأجهزة الأمنيّة؟ هل بحث صقر في الأمر؟ ربّما سيجد مَن يخبره أن اتصالات حصلت، خلال السنوات الثلاث، بين الأمن العام واستخبارات الجيش. أكثر مِن ذلك، لو أراد القاضي صقر محاكمة دويري، لو كانت لديه الرغبة بذلك انطلاقاً مِن حس مقاطعة نابع مِن ذاته، أو لو كان يخشى المساءلة والمحاسبة مِمَن يضعون سياسة الدولة العليا، لوجد في فقرة مِن المادة (العاشرة المذكورة) ما يُمكّنه مِن التوقيف والتحويل إلى المحاكمة: «يبدأ سريان مرور الزمن في الجرائم الآنيّة مِن تاريخ وقوعها. أمّا الجرائم المستمرة أو المتماديّة أو المتعاقبة فلا تبدأ إلا مِن تاريخ انتهاء الحالة الجرميّة». ألا يُمكن عدّ فعل دويري متمادياً؟ المسألة لا تتعلّق فقط بدخوله بلاد العدو، بل بالتواصل المستمر، حتّى بعد انتهاء الفيلم، في اللقاءات والاحتفالات والتكريمات، فضلاً عن استعلائه «المُستمر» إضافة إلى «تماديه» في التبجّح. أكثر مِن ذلك، ألا يُمكن القاضي «الاستئناس» بنص المادة 328 مِن القانون الأخير التي تقول: «إن سقوط العقوبة المحكوم بها بمرور الزمن لا يحول دون سماع طلب إعادة المحاكمة»؟ يُحكى عادة عن «روح القانون» وعن «قصديّة المشرّع» وما شاكل، وهذا كلّه، حتماً، يعرفه القاضي صقر ومجلس القضاء الأعلى وسائر القضاة. كان يُفترض بـ«التجليطة» أن تكون أكبر حبكاً. فاتهم ذلك. عليهم الآن يجدون ترقيعة أخرى، تحاشياً لأن تُثبّت سابقة تطبيع، ثم تُصبح «عُرفاً» مكرّساً، وعندها... أيّاً يكن.

للمحامي فؤاد مطر كتيّب بعنوان «في مواجهة التوطين والتطبيع». صدر قبل نحو عامين. وضع على صفحة غلافه الخلفيّة كلمات للشاعر طارق ناصر الدين: «رُدّي يا كتب الله على أسئلة المتفائل. رُدّي يا جثث الأطفال، فقد كثر السائل. مِن بحر البقر إلى النبطيّة، عندي أجوبة ورسائل. كلّ شهيد يتقدّس دمه، يُنبت سوسنة، تنطق: لا للتطبيع مع القاتل».

> فعلة دويري جناية بحسب قانون «مقاطعة إسرائيل» ومرور زمنها عشر سنوات لا ثلاثاً

كيف جُزمَ أنّ «مرور الزمن الثلاثي» لم يُقطع وأن الجرم ليس متمادياً؟ (أ ف ب)

علم وخبر

سعيد إلى الفاتيكان... للترويج للتطبيع!

يزور النائب السابق فارس سعيد، نهاية تشرين الأول المقبل، الفاتيكان، من أجل «التسويق» لطرحه «التطبيعي» مع العدوّ الاسرائيلي، وهو «فتح طريق الحج الى القدس أمام المؤمنين مسلمين ومسيحيين»، بذريعة عدم السماح «بتهويد القدس». وقد بدأ سعيد بالحصول على مواعيد من المسؤولين في الفاتيكان، وسيُحاول مقابلة البابا فرنسيس.

البون حليف القوات بدل افرام؟

تحت عنوان «إخراج آل افرام من الحياة السياسية»، لن يجد النائب السابق منصور البون مانعاً يحول دون ترشحه على لائحة القوات اللبنانية في كسروان ـ جبيل، في حال فشل الاتفاق بين معراب من جهة ورئيس جمعية الانتشار الماروني نعمة افرام من جهة أخرى. فبحسب سياسيين يلتقون البون، يعتقد الأخير أنّ «وجود افرام على أي لائحة يعني حصوله على نسبة كبيرة من الأصوات التفضيلية». كذلك فإنّ البون لن يكون مُحرجاً في عقد قران انتخابي مع «القوات»، تنتهي مفاعيله مع إقفال صناديق الاقتراع.

استقالة جديدة من التيار

بعد استقالة منسّق قضاء جزين في التيار الوطني الحر وعدد من الأعضاء، تقدم منسّق بلدة حلبا العكارية سامر يعقوب باستقالته مع أربعة من الأعضاء من التيار، نتيجة ما سمّاه في كتاب استقالته خيبة أمل كبرى، «فنحن ننتهج ما حاربناه عند الآخرين، ونلهث للتحالف مع رموز الوصاية والخونة ومع السارقين والفاسدين (...)».

وشرح يعقوب لـ«الأخبار» أسباب قراره، حيث إن «التيار الذي دخل اليه وعده ببناء دولة، ويتخلّف اليوم عن وعوده وينسى كتاب الإبراء المستحيل وكل مسيرته منذ عام 2005». وكان الأجدى به بعد سعيه إلى التحالف مع تيار المستقبل «اما أن يعتذر منهم لاتهامهم بالفساد أو يعتذر من العونيين الذين ليسوا غنماً بل ناشطون مثقفون ويفكرون، وبنظرهم المستقبل هو رأس الفساد الى جانب أحزاب أخرى». وتساءل عن كيفية التسويق لمرشحين إلى الانتخابات النيابية المقبلة، «لا يشبهون التيار، فارغين لكنّ جيوبهم ملآنة». وأصرّ يعقوب على ضرورة عدم إساءة فهم خطوته، «فبنظري، التيار هو أفضل الاحزاب اللبنانية، لكنه يجنح صوب التشبّه بباقي الأحزاب».

على التجيير المسبق ستكون مرتفعة في حال التسجيل المسبق، بينما نحن نفضّل ترك الناخب على مزاجه حتى يوم الاقتراع». وعن الاختلاف مع حركة أمل لناحية التسجيل المسبق، قالت المصادر إن «هناك فكرة ذكية تجري بلورتها، وهي تراعي مطلب الفريقين»، رافضةً الكشف عنها.

وفيما لم يتّضح بعد مصير آلية عمل البطاقة البيومترية في ظلّ الخلاف على التسجيل المسبق، أكّدت مصادر وزارية أن مسألة التصويت خارج مكان القيد يمكن أن تحصل عبر ثلاثة احتمالات: عدم التسجيل المسبق مع إنشاء بنية إلكترونية لربط حوالى 10 آلاف قلم اقتراع، وهذا الأمر مُكلف للغاية وشبه مستحيل التنفيذ قبل موعد الانتخاب. الخيار الثاني، عدم التسجيل المسبق، وربط المراكز بماكينات قراءة تبلغ كلفة الواحدة حوالى ألف دولار أميركي، ما يعني 10 ملايين دولار لهذه الماكينات وحدها. وإما إقامة مراكز كبرى في كل منطقة على حدة واستخدام ماكينات قراءة أقلّ، لكن مع التسجيل المسبق.

وفيما لا يزال الحديث عن رغبة بعض القوى السياسية في عدم إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، لا سيّما تيار المستقبل، تتخوّف القوى السياسية الأخرى من تحوّل المعوّقات التقنية إلى ذريعة يجري لاحقاً اللجوء إليها لطلب تأجيل الانتخابات. وهناك أوّلاً التكلفة المادية للانتخابات ولتطوير الأحوال الشخصية بشكل عام، والتي قد يصل مجموعها إلى 180 مليون دولار، وهو ما يبعث على القلق أيضاً من احتمالات الهدر و«التنفيعات» التي قد تحيط بتلزميات تنفيذ المشاريع التقنية. مصادر وزارة الداخلية أكّدت لـ«الأخبار» أن «البطاقة البيومترية يجب أن يبدأ العمل عليها في غضون أيام، في حال أرادت القوى السياسية أن تصل إلى نتيجة وأن تنتهي منها الوزارة قبل الانتخابات». وتقول المصادر إن «هناك 3 ملايين و700 ألف بطاقة يجب إصدارها، ولدينا إمكانية العمل 24 ساعة على 24 للطبع، لكنّ المشكلة في تقديم الطلبات». وتقسم المصادر عدد البطاقات المطلوب إصدارها إلى ثلاث فئات، استناداً إلى بطاقة الهوية اللبنانية التي عمل بها على ثلاث دفعات، من 1997 حتى 2002 ومن 2002 حتى 2010 ومن 2010 حتى 2017. فهناك مليونان و400 ألف ملفّ تحوي معلومات صحيحة عن أصحابها لكنها غير مكتملة، والباقي ينقسم بين حوالى 700 ألف ملفّ يحوي معلومات غير صحيحة، و600 ألف طلب لم يتقدّم أصحابها للحصول على بطاقات هويّتهم. غير أن حصول المواطنين على الهوية البيومترية، وما يعنيه الأمر من تقديم المعاملات والانتظار والتكلفة المالية، قد يعطي فرصةً أكبر للماكينات الانتخابية للأحزاب والمرشحين، للتحكّم أكثر في أصوات الناخبين من خلال تخليصها لتلك المعاملات ودفعها البدل المادي عن المواطنين.

(الأخبار)

تقرير

أزمة ريفي تتفاقم: ماليًا وسياسيًا وداخل فريق العمل

لا يمر الوزير السابق أشرف ريفي في أفضل أيامه السياسية. القصة لا تتعلّق فقط بفشل رهانه الإقليمي، وانطفاء وهج خطابه السياسي، والأزمة المادية التي يمرّ فيها؛ فالخلافات بين أعضاء فريق عمله تكثر. وتنسحب أيضاً على المناصرين له في الشارع. الذين بدأ «الوازنون» منهم يُعبّرون عن امتعاضهم من تصرفات «المسؤولين الريفيين»

ليا القزي

هادئة كانت طرابلس في بحر الأسبوع المُنصرم. المدينة التي استُعملت كـ«طريق عبور» لمحاربة الدولة السوريّة، تلتقط أنفاسها في لحظة تبدل إقليمية. رويداً رويداً، انتفت مطالب إسقاط الرئيس السوري بشّار الأسد، لتحلّ محلها مُخطّطات إعمار بلاد الشام انطلاقاً من لبنان. وطرابلس ليست إلاّ إحدى البوابات لتحقيق هذا الهدف. الأهالي يتنفسون الصعداء، بعد أن أثقلت أكتافهم شعاراتٌ انتخابية، لم تزدهم إلاّ فقراً وعوزاً. «سقطت هذه الخطابات، وتحديداً خطاب (الوزير السابق) أشرف ريفي»، تقول مصادر سياسية طرابلسية لا تُعتبر من خصوم اللواء المتقاعد. ففي كلّ مرّة رفع ريفي الصوت «مُهدّداً» بعدم السماح، مثلاً، بانتخاب رئيس للجمهورية من فريق 8 آذار، «كانَ يحصل العكس. أدّى ذلك إلى تراجع ثقة الناس به». ليست المواقف السياسية والتحولات في العالم العربي وحدها التي «انقلبت» على ريفي. هناك عاملٌ آخر، أشدّ وطأةً عليه، هو «الشحّ في الخدمات، ومرور أربعة أشهر من دون أن يدفع رواتب الموظفين لديه». مُعظم القوى السياسية في المدينة، كرئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، تُمارس «التقنين» على مستوى المال السياسي، ولكن «الفرق أنّها لم تقطع رواتب الموظفين». المصادر الطرابلسية ترى أنّ «الحنفية الخليجية» أُقفلت مع ريفي. قسمٌ من المنتفعين السابقين من ريفي حاولوا دقّ باب ميقاتي. وقسمٌ آخر لجأ إلى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، الذي كان واضحاً «بأنّه قادرٌ على تأمين الخدمات التي لها علاقة بوزارة الداخلية وقوى الأمن الداخلي، ولكن ليس المادية». مصادر ريفي تُصرّ على نفي أن يكون قد تلقّى «أيّ مال من السعودية أو من الإمارات العربية». القصّة تتعلّق «بأربعة أفراد كانوا يُساعدون اللواء، يمرون اليوم بأزمة مادية».

> يُوجّه العاملون مع ريفي والمقرّبون منه تهديدات بعضهم لبعض على «الواتساب»

مشكلة ريفي ليست في ما تقدّم وحسب، بل في الجبهة، الدائمة الاشتعال، بين العاملين معه والمقرّبين منه. تُقسّم المصادر الطرابلسية «جماعة» ريفي إلى مستويين؛ الأول، يضّم مدير المكتب رشاد ريفي، ورئيس جمعية «الناشطون» أحمد خوجة، وأحد مستشاريه العميد فواز متري، ومسؤول «شباب اللواء أشرف ريفي» علي صبحة، والمسؤول عن العلاقة مع أبناء «المناطق الشعبية» المؤهل عمر البحر. هؤلاء «تربط علاقة سيّئة بعضهم بالبعض الآخر. وكُلّما اجتمع اثنان منهم، حاولا «الحفر» للثالث». أما المستوى الثاني، فيتعلّق بـ«مفاتيح» الأحياء المحرومة في طرابلس. علاقتهم «سيّئة بالبحر وخوجة، وهم يُعبّرون عن هذا الأمر علناً، إما في الشارع أو من خلال المجموعات على تطبيق الواتساب». تُقدّم المصادر مثالاً على ذلك، توجيه كلّ من «يوسف بكّور، وحسام مراد، وطلال شعبان، تهديدات إلى البحر عبر الواتساب». تقول المصادر إنّ الشباب المذكورين من «الأساسيين مع ريفي في الأحياء الطرابلسيّة. بعد الوساطات، سُرّبت صورة لهم وهم يُقبّلون يد البحر مُعتذرين». كذلك انتشر فيديو للشاب يوسف حمدان، المُقرّب من ريفي، يرد فيه على اتهام البحر له بأنّه تلقى أموالاً من مكتب نجيب ميقاتي، بعد زيارته له. تحدّى حمدان البحر قائلاً له: «أنا زلمي. بطلّع مصاري مش بحاجة لمصاري. أنا زلمة أشرف ريفي، وإنت ما بتجبلو إلا المسبّات». يُضاف إلى ذلك، «انشقاق» عمر الشامي عن ريفي والتحاقه برئيس الحكومة سعد الحريري. الشامي زار الوزير السابق قبيل توجّهه إلى الحجّ. وفي حين تقول مصادر ريفي إنّ «الهدف كان الاعتذار بعد مؤتمر الشامي الصحافي»، تؤكد المصادر الطرابلسية أنّ «الشامي بقي ملتزماً خيار الانفصال عن ريفي». كان من المفترض أن ينضم إلى الشامي في مؤتمره الانشقاقي هيثم فرحة والمختار السابق عبدالله البقّار. نتيجة «التهديدات التي تلقّياها، تراجعا عن خطوتهما»، قبل أن يُعلنا قبل أيّام «ابتعادهما عن ريفي»، بحسب المصادر الطرابلسية.

لا يجمع بين المحيطين بريفي سوى ريفي نفسه. ولكن تأثيرهم السلبي عليه هو «نقلهم صراعاتهم إلى الشارع، وعمل كلّ منهم على خلق جماعته». لمصادر ريفي رأيٌ آخر. لا تنفي الأخبار المتناقلة، بيد أنّها تُحاول تبسيطها، عبر الإيحاء بأنّ «الحالة التنظيمية لم تؤطّر بعد. لم يتركنا سوى شخص أو اثنين. وعمر الشامي أصلاً أبعدناه قبل فترة». ترى أنّ «المناوشات موجودة دائماً. لعبة مدّ وجزر بين أفراد يتنافسون»، تقول المصادر عن فريق عمل ريفي. لا أحد يعرف مصدر الأرقام التي تستند إليها مصادر ريفي لتأكيد ثبات شعبيته، «واقتناع الناس بمن يتكلّم عن وجعهم»، فتقول إنّ ريفي يحظى بـ«26% من الناخبين الطرابلسيين كقوة تجييرية، في مقابل 20% لميقاتي، و18% لتيار المستقبل».

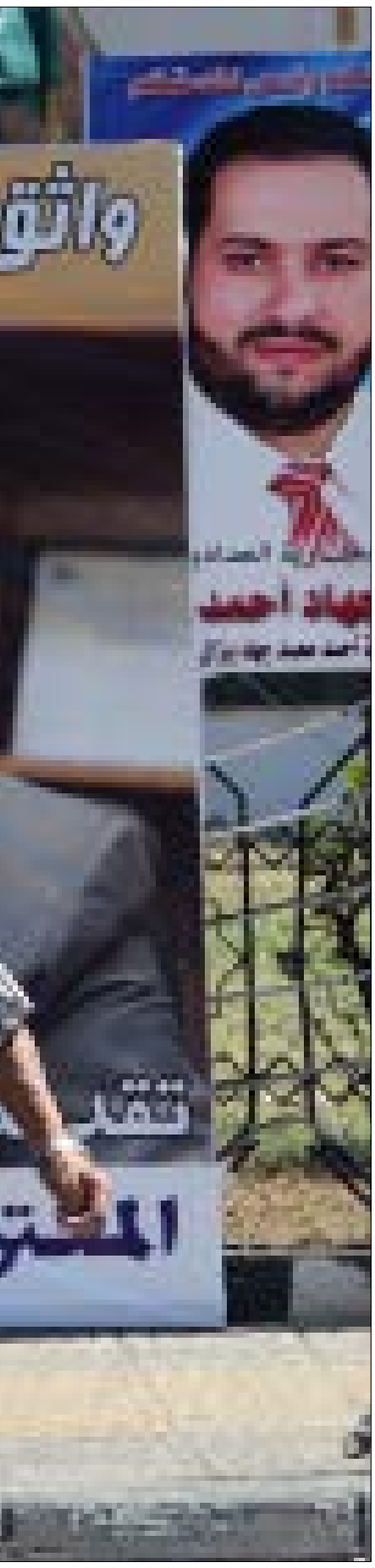
(مروان طحطح)

ميقاتي وريفي: أنا وابن عمّي على الحريري

قبل أشهر، طلبت السعودية من الوزير السابق أشرف ريفي تحييد رئيس الحكومة سعد الحريري عن هجماته السياسية، وعدم مواجهته. أعاد الوزير السعودي ثامر السبهان «إملاء» الأمر نفسه على ريفي، خلال زيارته الأخيرة للبنان. تزامن ذلك مع الشحّ المالي الذي يُعاني منه اللواء المتقاعد، وتراجع خطابه السياسي، ليظهر كأنه «يعيش حالة ضعف وفراغ»، بحسب مصادر طرابلسية. أمام هذا الواقع، وجد أنّ من الضروري «القيام بحراكٍ ما، فكان الانفتاح على رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي». وللمناسبة، فإنّ الحديث عن تقارب بين الرجلين بدأ قبل قرابة سنة. زار ريفي بلدية طرابلس، وترك أعضاءها في حالة ذهول بعد أن أشاد بميقاتي، «مُبشّراً» بتعاون إنمائي بينهما، لا سيّما في ملفات الكهرباء والمستشفيات والعمل البلدي. كبّر ريفي الهالة حول تعاونه مع ميقاتي، علماً بأنهما لم يتفقا سوى على التعاون لتسهيل عمل البلدية لما فيه مصلحة المدينة. تتحدّث المصادر الطرابلسية عن اتفاق علني وسرّي، بين ميقاتي وريفي، «على عدم الاشتباك أحدهما مع الآخر في الشارع. مصلحتهما ضدّ الحريري تقتضي ذلك». ما المدى الذي ستصله هذه العلاقة سياسياً؟ «لن ترتقي إلى أيّ مستوى»، تؤكد المصادر.

تقرير

مشروع موازنة 2017 «إلى مجلس النواب درْ»: لا نفاذ قبل إقرار

أنهت لجنة المال والموازنة دراسة مشروع موازنة 2017 ووضعت تقريرها الذي يتضمن خفضاً للنفقات بقيمة 1005 مليارات ليرة. بعدما اقتطعت هذه المبالغ من «احتياط الموازنة» و«العطاءات والمساهمات للجمعيات والقطاع الخاص». هكذا بات الطريق مفتوحاً لإحالة الموازنة على الهيئة العامة لمجلس النواب ومناقشتها وإقرارها. إلا أن نشرها في الجريدة الرسمية لتصبح نافذة دونه عقبة أساسية وهي: إقرار الحسابات المالية للسنوات السابقة

محمد وهبة

في مطلع الاسبوع المقبل، ستحيل لجنة المال والموازنة تقريرها النهائي بشأن مشروع موازنة 2017 إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، تمهيداً لعرضه على الهيئة العامة للمجلس ومناقشته وإقراره. وصول مشروع موازنة 2017 إلى هذه المرحلة يضع تعهدات السلطة السياسية ونيّاتها أمام اختبار إعادة الانتظام لمالية الدولة بعد مخالفة متمادية للدستور والامتناع عن إعداد وإقرار موازنات منذ 12 عاماً. وهذا الإقرار، إذا حصل قريباً، لن يكون دستورياً، بل هو يأتي متأخراً أكثر من تسعة أشهر عن الموعد الدستوري الذي يفرض بدء مناقشة مشروع الموازنة في تشرين الأول 2016 وإقرارها قبل نهاية 2016، علماً بأن قانون الموازنة لا يصبح نافذاً إلا بعد نشره في الجريدة الرسمية، فيما النشر يستوجب إقرار مجلس النواب للحسابات المالية للسنوات السابقة التي «لا بوادر ولا إشارات على إنجازها قريباً»، وفق رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان.

> كنعان: لجنة المال والموازنة خفضت الاعتمادات بقيمة 1005 مليارات ليرة

خفض وإعادة توزيع

إذاً، أنهت لجنة المال درس مشروع موازنة 2017 بعد 4 أشهر من الدرس، فكيف خرج منها؟ يقول رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، إن اللجنة توصّلت إلى خفض قيمة الاعتمادات المرصودة بقيمة 1005 مليارات ليرة. فقد اقتطعت اللجنة من بندَي «العطاءات للجمعيات» و«المساهمات لغير القطاع العام» مبلغ 400 مليار ليرة من أصل 600 مليار ليرة كانت مرصودة في المشروع، ثم عمدت إلى دراسة بند «احتياط الموازنة» الذي كانت تزيد قيمته على 1300 مليار ليرة. تبيّن للجنة أن هذا الاحتياط كبير جداً، وأن المبالغ المنفقة إلى اليوم تبلغ 400 مليار ليرة، وأن لا حاجة لاستعمال المبلغ كلّه، فاتخذ قرار بأن يخفض الاحتياط بقيمة 605 مليارات ليرة. أما الوفر الذي «حققناه من موازنة وزارة الاتصالات بقيمة 151,5 مليار ليرة، فقد حوّل القسم الأكبر منه لتغذية بنود «التغذية»، «الطبابة»، «التقديمات المدرسية» العائدة للجيش ولقوى الأمن الداخلي، إذ حصل الجيش على 66 مليار ليرة وباقي القوى الأمنية على 54 مليار ليرة، وقد اتفقنا على زيادة المساهمة للصليب الأحمر بقيمة 10 مليارات ليرة»، يقول كنعان.

وبنتيجة ذلك، انخفض العجز في الموازنة من 7289 مليار ليرة إلى 6284 مليار ليرة، «لكن يمكن أن نقوم بأفضل من ذلك إذا عملنا على عصر النفقات أكثر». ويضيف رئيس لجنة المال والموازنة أن «لبنان يجب أن يمرّ بمرحلة عصر نفقات جديّة. المسؤولية باتت اليوم على عاتق الهيئة العامة لمجلس النواب بأن تفتح الباب أمام الإصلاح أو استمرار تحكّم النظرة السياسية الضيّقة في المالية العامة».

المسار الدستوري والقانوني

في رأي كنعان، إن إقرار مشروع موازنة 2017 في مجلس النواب سيكون «عملاً تأسيسياً إذا تبعه الانتظام في إقرار الموازنة بدءاً بإعداد وإحالة وإقرار مشروع موازنة 2018 وفق المواعيد المنصوص عليها في الدستور». فهذه

تقرير

«عجقة» مرشحين على أرثوذكسي بيروت الثانية

بعد الركود والكسل اللذين أصابا أرثوذكس بيروت الثانية بفعل القانون الأكثري الذي سحب منهم قيمة أصواتهم ليهبها لتيار المستقبل، عادت الحياة الى المقعد الأرثوذكسي مع إقرار القانون النسبي وسحبه الكلمة الفصل من أيدي الحريريين. فبُعث الأمل من جديد في نفوس مرشحين جدد، منهم من ينتمي الى المستقبل نفسه، ومنهم لأحزبيون من «المجتمع المدني»، ومنهم من يمثلون «المعارضة العونية»

رلى إبراهيم

يشهد المقعد الأرثوذكسي في دائرة بيروت الثانية «عجقة» غير مسبوقة، سببها الرئيسي فسحة الأمل التي وفّرها القانون النسبي لمرشحين لم يملكوا فرصة ولو صغيرة للفوز سابقاً. ففعلياً، يحتفل عضو كتلة تيار المستقبل النائب عاطف مجدلاني بعامه السابع عشر على هذا المقعد الذي تمكن من الفوز به وتجديد نيابته عليه بفضل الصوت السنّي المرجّح في هذه الدائرة، من دون أن يعني ذلك أن مجدلاني لم يقم بدوره النيابي، أكان تشريعياً من خلال لجنة الصحة أم شعبياً من خلال عمله كطبيب ووجوده في بيروت. وما القانون النسبي اليوم والصوت التفضيلي بشكل خاص سوى امتحان جدّي لمجدلاني الذي يفترض أن يكون قد بنى خلال 17 عاماً حصناً متيناً له في دائرة غرّد فيها منفرداً، إذ لم يحاول التيار الوطني الحر أو القوات اللبنانية أو الكتائب الدخول جدياً الى هذه المنطقة، لا في الحرب ولا في السلم، باعتبارها «الغربية». لذلك، حديث التيار والقوات عن ترشيحهما لحزبي لن يؤثر في مجدلاني فعلياً.

تسود اليوم شائعات عدة حول رغبة تيار المستقبل في استبدال مجدلاني بمرشح آخر، خصوصاً أن التيار يواجه معركة مصيرية على ستة مقاعد سنيّة، ولا قدرة له فعلياً على تجيير صوت واحد لمرشحه الأرثوذكسي. «الأخبار» حاولت الاتصال عدة مرات بمجدلاني لسؤاله عن صحة الأمر، من دون أن تتمكن من الوصول اليه. وفي هذا السياق، يدور الحديث عن ترشيح رئيس الحكومة سعد الحريري لرجل الأعمال، رئيس نقابة أصحاب مصانع الرخام والغرانيت ومصبوبات الإسمنت في لبنان، نزيه نجم، بديلاً من الطبيب البيروتي. فنجم قادر على تمويل حملته بنفسه، وهو ما سيفيد الحريري الذي يعاني ضائقة مالية كبيرة. وسبق لنجم، في عهد الرئيس رفيق الحريري، أن تسلّم مشروع تأهيل السراي الحكومي.

من جهة أخرى، ينشط اليوم مستقبليّ ثان هو عضو في منسّقية بيروت في تيار المستقبل المحامي ميشال فلاح.

> يدور الحديث عن استبدال المستقبل مجدلاني برجل الأعمال نزيه نجم

وقد بدأ منذ مدة ينظّم ندوات وحفلات عشاء لفاعليات بيروتية وإعلاميين. وفلاح كان عونياً ملتزماً قبل أن يترك التيار عقب وثيقة التفاهم مع حزب الله وينضم الى نادي تيار المستقبل، من دون أن يبرز اسمه سوى منذ شهرين حين قرر تقديم نفسه اجتماعياً من خلال المآدب التي يقيمها، والتي غالباً ما يسبقه اليها محافظ بيروت الأرثوذكسي زياد شبيب.

بعيداً عن النوادي الحزبية، مرشح لم يحسم قراره بعد، هو الإعلامي هشام حداد. ويقول الأخير لـ«الأخبار» إن «حسم ترشيحي رهن ظروف المعركة، وفيما اذا كانت حظوظ فوزي جدية ومرتفعة، وهو ما تحدده التحالفات المنويّ إنشاؤها». وينطلق حداد في ترشيحه من أنه ابن الدائرة (المصيطبة مسقط رأس والده، ووالدته من المزرعة). وهو قد عاش فيها 30 عاماً تسلم فيها عدة مسؤوليات، أبرزها منصب مسؤول الماكينة الانتخابية للتيار الوطني الحر في انتخابات بلدية 2004 التي حقق فيها التيار رقماً عالياً نسبة الى ما كان وما زال يعتبر المنطقة «الغربية». ويشير الى أنه نسج من خلال عمله على الأرض وعمله الاعلامي اليوم علاقات متينة بأبرز مفاتيح الدائرة. ووفقاً لحداد الذي فُصِل من التيار الوطني الحر منذ نحو عام، فإنه «مرشح من خارج ما يخطط له فريق ما يسمى المعارضة العونية، ولديه خطته للترشح مع قوى أخرى لاحزبية وأقرب الى المجتمع المدني». وإذا وجد أن هذا «المجتمع» منقسم على نفسه، فسيفضّل التنحّي.

في موازاة حداد، مرشح آخر عن المقعد الأرثوذكسي، وهو المسؤول السابق للتعبئة في التيار الوطني الحر لواء شكور الذي أقيل من التيار منذ نحو ثماني سنوات. يؤكد شكور لـ«الأخبار» أنه «مرشح، ولكن لم أحسم موقفي بعد وأين سأكون، سواء في لائحة المعارضة العونية أو في لائحة أخرى»، علماً بأنه حتى الساعة ما زالت المعارضة العونية التي لا تحظى بأيّ وجود في دائرة بيروت الثانية تأمل أن تلقى دعماً من حزب الله وحركة أمل هناك، وهو ما يمكن اعتباره أمراً شبه مستحيل.

بعد تعديل الدوائر، باتت دائرة بيروت الثانية تضم مناطق رأس بيروت، المريسة، ميناء الحصن، زقاق البلاط، المزرعة، المصيطبة، المرفأ والباشورة. وبلغ عدد المقاعد 11 مقعداً: 6 سنّة، 2 شيعة، 1 أرثوذكس، 1 درزي وإنجيلي واحد. يبلغ عدد الناخبين الأرثوذكس نحو 18 ألف ناخب من أصل نحو 350 ألفاً في الدائرة. وعام 2009، لم تتجاوز نسبة الاقتراع بين الناخبين الأرثوذكس عتبة الـ24 في المئة.

قطع الحساب

الموازنة كان يجب أن تتبع المسار الدستوري والقانوني الآتي:

. تنصّ المادة 13 من قانون المحاسبة العمومية على: «أن يضع كل وزير قبل نهاية شهر أيار من السنة مشروعاً بنفقات وزارته عن السنة التالية، ويرسله إلى وزير المال مشفوعاً بالمستندات والإحصاءات والإيضاحات اللازمة لتبرير كل اعتماد من الاعتمادات المطلوبة، وذلك وفقاً لأصول يحددها وزير المال».

. تنصّ المادة 17 من قانون المحاسبة العمومية على أن: «على وزير المال تقديم مشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء قبل أول أيلول مشفوعاً بتقرير يحلل فيه الاعتمادات المطلوبة، والفروقات الهامة بين أرقام المشروع وبين أرقام موازنة السنة الجارية».

. تنصّ المادة 83 من الدستور على أنه: «كل سنة في بدء عقد تشرين الأول، تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة القادمة ويقترع على الموازنة بنداً بنداً».

ـ تنصّ المادة 86 من الدستور على أنه: «إذا لم يبتّ مجلس النواب نهائياً في شأن مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعين لدرسه، فرئيس الجمهورية يدعو المجلس فوراً لعقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة، وإذا انقضى العقد الاستثنائي هذا ولم يبت نهائياً في مشروع الموازنة، فلمجلس الوزراء أن يتخذ قراراً، يصدر بناءً عليه عن رئيس الجمهورية مرسوم يجعل بموجبه المشروع بالشكل الذي تقدم به إلى المجلس مرعياً ومعمولاً به. ولا يجوز لمجلس الوزراء أن يستعمل هذا الحق إلا إذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الأقل...».

. تنصّ المادة 87 من الدستور على: «ان حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة».

تحدّي الحسابات: الحكومة لم تبادر عملياً، لم يسلك مشروع الموازنة هذا المسار. فلم يبدأ نقاشه في مجلس النواب إلا في مطلع آذار 2017، ثم أحيل إلى مجلس النواب في نيسان، قبل أن تباشر لجنة المال والموازنة درسه وإنهاء مسودة تقريرها خلال هذا الاسبوع... ورغم أهمية الالتزام بهذه المواعيد الدستورية، وانعدام أي منطق في دراسة موازنة تمتد على 12 شهراً مضى منها 9 أشهر، أي إن الإنفاق بات فعلياً قبل الموافقة القانونية عليه، إلا أن ذلك لا يمثّل المشكلة الأكبر التي تعترض إنفاذ قانون موازنة 2017. فعلى فرض إقراره في الهيئة العامة لمجلس النواب، يجب نشره في الجريدة الرسمية ليصبح نافذاً، ولا يمكن النشر قبل إقرار الحسابات المالية، أي قطوعات الحسابات للسنوات الماضية.

وبحسب كنعان، فإن «مجلس النواب لم يتلقَّ أيّ مشروع قانون للحسابات المالية»، نافياً نيته التقدّم بأي مشروع حلّ قانوني أو دستوري، «فهذا الأمر والمبادرة فيه هو بيد الحكومة. كل الإشارات تقول إنه ليس لديهم قطع حساب بعد، وبالتالي فإن خيار إحالة قطع الحساب ليس أكيداً، فيما بات عليها لزاماً أن تقترح معالجة مناسبة يدرسها مجلس النواب ويأخذ موقفاً منها. إذا وضعنا السياسة جانباً، فلماذا ليس هناك قطع حساب بعد؟ هناك واقع على الأرض ولا ينبغي أن نطوي الصفحة كل 20 سنة لنعود إلى المشكلة نفسها».

على أي حال، يضع مشروع الموازنة «العهد والحكومة أمام تحدٍّ كبير، وأنا أعلم مدى تصميم رئيس الجمهورية على احترام الاصول والدستور والقوانين، ولا سيما في ما خصّ المالية العامة»، وفق كنعان.

اقتطعت 400 مليار ليرة من بندَي «العطاءات للجمعيات» و«المساهمات لغير القطاع العام» (مروان بوحيدر)

ردود

اختلاسات بلدية الحدث: مستعدون لتقديم المستندات

تعليقاً على التحقيق المنشور في «الأخبار» تحت عنوان «اتهامات متبادلة بالاختلاس والقضاء يتفرّج: أموال بلدية الحدث سائبة» (العدد 3272 الثلاثاء 12 أيلول 2017)، أوضح روجيه لمع، عضو مجلس بلدية الحدث سبنيه حارة البطم سابقاً، الآتي:

1- لا يوجد أي مصالح شخصية أو أي كيدية في سعينا المستمر للدفاع عن مصلحة الحدث ومكافحة الفساد الحاصل في بلدية الحدث سبنيه حارة البطم، علماً أن جميع الاتهامات الموجهة إلى رئيس بلدية الحدث جورج إدوار عون وكل من يظهره التحقيق مسندة إلى وقائع ثابتة بالمستندات والوثائق، وهي تتأكد كل يوم بالتحقيقات والمحاضر العائدة للملفات الاختلاس والتزوير، ونحن مستعدون لتقديم هذه المستندات للرأي العام.

2- إن تقرير الخبير المكلف من النيابة العامة المالية بناءً للشكوى رقم 2014/2354يؤكد حصول الاختلاسات والتزوير، وليس فقط على الهدر (شكوى رقم 2016/582 الهيئة العامة لمحكمة التمييز).

3- ثابت أن عضو المجلس البلدي زياد صوما، هو من قبض المبالغ العائدة لحفلات تكريم المسنين، وليس جورج داوود الذي ختم ووقع حوالتي الصرف، والذي أصرّ في إفادته الكاذبة على أنه هو من قبض هذه المبالغ، ورغماً من ذلك حفظ الملف خلافاً للأصول وللقانون، كما أن روجيه لمع لم يوافق على حفل تكريم المسنين في عام 2012 بعد اكتشافه الاختلاس والتزوير في حفل 2011.

4- إن القضية لم تختم كما يدّعي رئيس البلدية، فالشكاوي والمراجعات والتوسع في التحقيق ما زالت مستمرّة، وقد اعترف صاحب شركة ايانيان، سيرج ايانيان، بأنه قبض مبالغ مالية من عضو المجلس البلدي جورج حداد الذي أنكر ذلك، وكما أن سيرج ايانيان أنكر أنه قبض مبالغ مالية أخرى، علماً أنه ختم ووقع قبضه نقداً حوالات الصرف العائدة لهذه المبالغ، ورغماً من ذلك حفظ الملف بدل توقيفهم بناءً لاعترافاتهم (شكوى رقم 40 تاريخ 2017/5/17 الهيئة العامة لمحكمة التمييز).

5- إن الربط بين تقرير الخبير الذي يؤكد الاختلاس والتزوير وبين الاختلاسات الجديدة هو أمر طبيعي ومنطقي، لأنه يربط الفساد بالفساد، خاصة أن أمين الصندوق أقرّ بأنه أدلى بشهادات كاذبة خلال التحقيق معه في ملفات الشكوى موضوع ردّنا، تنفيذاً لطلبات رئيس البلدية وتحت الضغط والتهديد.

6- لافت جدّاً أنه بالرغم من كل هذه الفضائح لم يحقق القضاء مع متعهدين ومعنيين أدلوا بإفادات ووقعوا إقرارات تؤكّد الاختلاسات والتزوير، وحتى أن السلطة الإدارية المتمثّلة بمحافظة جبل لبنان ووزارة الداخلية وهيئات الرقابة والتفتيش المركزي، لم تبادر تلقائياً إلى التحقيق مع أعضاء البلدية المتّهمين ومع الموظفين والمعنيين في هذه الاختلاسات ورفع الحصانة عن رئيس وأعضاء المجلس البلدي ومنح إذن الملاحقة بناءً لقرار النيابة العامة المالية، لوجود شبهة بارتكاب رئيس البلدية جرماً جزائياً، لا حفظ الملف.

سنبقى نؤمن بأن «الفساد سيُستأصَل وستعود البيئة نظيفة مهما كلّف الأمر»، كما قال فخامة الرئيس العماد ميشال عون.

روجيه لمع
عضو مجلس بلدية الحدث سبنيه
حارة البطم سابقاً

مراجعة

يانيس فَرُفاكس، هو وزير مالية اليونان في أول حكومة شكلها حزب «سيريزا» اليساري بعد فوزه في الانتخابات في كانون الثاني عام 2015، بقيادة ألكسس تسيبراس، رئيس الوزراء الحالي. استقال فَرُفاكس من منصبه في 6 تموز من العامَ نفسه، احتجاجاً على عدم التزام الحكومة اليسارية لنتائج الاستفتاء الرافض «التقشف» المفروض من الدائنين،

راشدون في الغرفة: معركة يانيس فَرُفاكس مع مؤسسة أوروبا العَميقة

زياد منى

في كانون الثاني عام 2015 فاز حزب «سيريزا»، الذي يعني بالعربية «الجذري»، الحديث التشكل، برئاسة ألكسس تسيبرس في الانتخابات البرلمانية، متغلباً على كافة الأحزاب التقليدية التي حكمت البلاد منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. برنامج الحزب الذي حقق له الانتصار الساحق كان إعادة التفاوض مع الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والمصرف الأوروبي المركزي على شروط منح اليونان قروضاً إضافية، لمساعدتها على الخروج من أزمتها المالية التي اندلعت في عام 2010. حزب سيريزا وصف «شروط الثلاثي» الآنف الذكر بأنها إملاءات وعبودية للبلاد، ووصفة لإبقائها أسيرة الدائنين وفقدانها استقلالها وكرامتها.

فوز الحزب في الانتخابات جعل المراقبين يطلقون على تلك المرحلة صفة «الربيع اليوناني».

رئيس وزراء اليونان ألِكسِس تسيبراس الحالي (تولد عام 1974) كان عضواً في الحركة الشيوعية اليونانية وفي منظمة الشبيبة التابعة له، وشارك في العديد من النشاطات النقابية الطلابية، ودرس الهندسة المدنية في جامعة أثينا التقنية الوطنية.

أما الكاتب، يانيس فَرُفاكِس (تولد عام 1961)، فقد تخرج في جامعة إسِكسْ البريطانية التي درس فيها الرياضيات، ثم أتمّ دراسته العليا في جامعة برمنغهام، وحصل على شهادة عليا في مادة الإحصاءات الرياضية، ومن ثم على شهادة الدكتوراه من جامعة إسكس في مادة الاقتصاد.

في أعقاب انتصار حزب «سيريزا» إبان «ربيع اليونان» القصير العمر، عينه ألِكسِس تسيبراس وزيراً للمالية في شهر كانون الثاني 2015، وكلفه مهمة التفاوض مع الاتحاد الأوروبي على شروط تعويم الاقتصاد اليوناني، يحفظ للبلاد استقلالها وكرامة شعبها وقرارها الديمقراطي بدلاً من العبودي القديم الذي فاز في الانتخابات على أساس رفضه، وبقي في المنصب حتى 6 تموز من العام نفسه.

يانيس فَرُفاكِس، مثل ألكسس تسيبراس، ذو خلفية شيوعية راديكالية، وساهم في العديد من التحركات النقابية اليسارية حيث انتخب أمين اتحاد الطلاب السود (Black Students Alliance)! وترشح لانتخابات البرلمان اليوناني في 25 كانون الثاني 2015 وحصل فيها على أعلى عدد من الأصوات في تاريخ البرلمان اليوناني.

موضوع المؤلف الذي بين أيدينا إذاً قصة هذه المفاوضات كما وضعها الكاتب اعتماداً على تسجيلاته لمحادثاته المباشرة والمكالمات الهاتفية والملاحظات المكتوبة والشفهية، التي كان يقوم بها، من دون معرفة الأطراف الأخرى.

المؤلف المكتوب بلغة إنكليزية راقية وبأسلوب مشوّق أقرب إلى الرواية البوليسية منه إلى مذكرات سياسي، يتناول مفاوضات فَرُفاكِس مع شخصيات أوروبية وأميركية مهمة للغاية، من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى وزير ماليتها فلفغانغ شُيبلِه، وماريو دراغي رئيس المصرف الأوروبي، وكرستين لاغارد المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي، وإمانول ماكرُن رئيس الجمهورية الفرنسية حالياً، لكنه كان وزير مالية واقتصاد هولاند في ذلك الوقت، وجورج أُزبُرن وزير المالية البريطاني، والرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، وجيرون ديسلبلوم رئيس المجموعة الأوروبية الهولندي، إلى نقاشاته في اجتماعات الحكومة اليونانية، يروي تفاصيلها ممثلاً للجانب اليوناني، وما يسمى الثلاثية (troica) المكونة من «المفوضية الأوروبية» «المصرف الأوروبي المركزي» و«صندوق النقد الدولي»، وهي جميعاً هيئات غير منتخبة، بل ممثلة لبيروقراطية الاتحاد الأوروبي.

تلك المفاوضات هي، بكلمات الكاتب، قصة مشاهداته المباشرة لأزمة القارة الأوروبية والمستنقع الذي سقطت فيه، إضافة إلى إلحاق الهزيمة بـ«الربيع اليوناني» الذي انطلق في مطلع عام 2015، وهزيمته بعد ذلك في شهر تموز.

صوت رخيم يطابق خطاب الأوليغارشية

يقول الكاتب إن المؤلف يلقي نظرة مباشرة على كيفية تشظي السياسات الاقتصادية والاجتماعية في أوروبا وأسباب ذلك، ويلاحظ أن ما يُسمى المؤسسات الليبرالية التي تشكو من الأخبار الكاذبة التي يطلقها اليمين المتطرف، هي نفسها مارست هذا التضليل في عام 2015 عندما أطلقت حملة أكاذيب وتشويه للحقائق ولطبيعة بعض الشخصيات، وبحق حكومة ديمقراطية مؤيدة للاتحاد الأوروبي منتخبة في دولة صغيرة.

في عرضه للمفاوضات التي كان يقودها مع الشخصيات الآنفة الذكر، يوضح الكاتب كيفية عمل الشبكة الممسكة بالسلطة في الاتحاد الأوروبي: (ا) يحصل على قرض من المصرف (ب)، الذي يشطب المديونية، لكن شركة البناء التابعة للمصرف (ب) تحصل على عقد من وزارة (ا)، وابن الأخير يحصل على وظيفة في القناة التلفزيونية التابعة للمصرف (ب)، التي تعاني الإفلاس على نحو دائم، وبالتالي فهي ليست ملزمة بدفع أي ضرائب.

الكاتب يعرض مجموعة من الحقائق، المثبتة، منها أن اليونان لم تكن مفلسة في عام 2010، وأن برنامج الاتحاد الأوروبي لتعويمها كان بهدف إنقاذ المصارف الألمانية والفرنسية، وأن كلاً من أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي السابق ساركوزي كانا يعلمان ذلك، وأن الحكومة اليونانية السابقة أيضاً تعلم ذلك، وأن دافعي الضرائب الألمان والفرنسيين هم من عليهم تسديد فاتورة إنقاذ المصارف في بلادهم. بل إن كرستين لاغارد صرحت للكاتب بأن اتفاقية إعادة جدولة ديون اليونان الأولى كانت خطأ، لكنها لن تغير مسارها السياسي.

من الحقائق المثيرة التي يعرضها الكاتب تعرضه هو وعائلته للتهديد بسبب انضمامه إلى التظاهرات في ميدان سنتيغما في وسط أثينا، التي كانت ترفض إملاءات «الثلاثية»، ما اضطره إلى مغادرة البلاد إلى الولايات المتحدة. التهديد كان جدياً وصله عبر الهاتف بصوت رخيم يطابق خطاب الأوليغارشية.

الخطأ القاتل إجبار الحكومة على خفض مصاريفها

يانيس فارفكس رسم استراتيجية محادثاته مع الدائنين على أسس، منها: رفض خفض الإنفاق الحكومي ورفع سنّ التقاعد ورفض الانتقاص من حقوق العمال، وإعادة جدولة الديون على تلك الأسس، وإقناعهم، اعتماداً على نظرية اللعب/المباراة (game theory) بأن اليونان على استعداد للخروج من منطقة اليورو، وأنها لن تسدد الديون في مواعيدها، وذلك لمنعهم من إغلاق المصارف في اليونان، ما

غلاف كتاب الراشدون في الغرفة

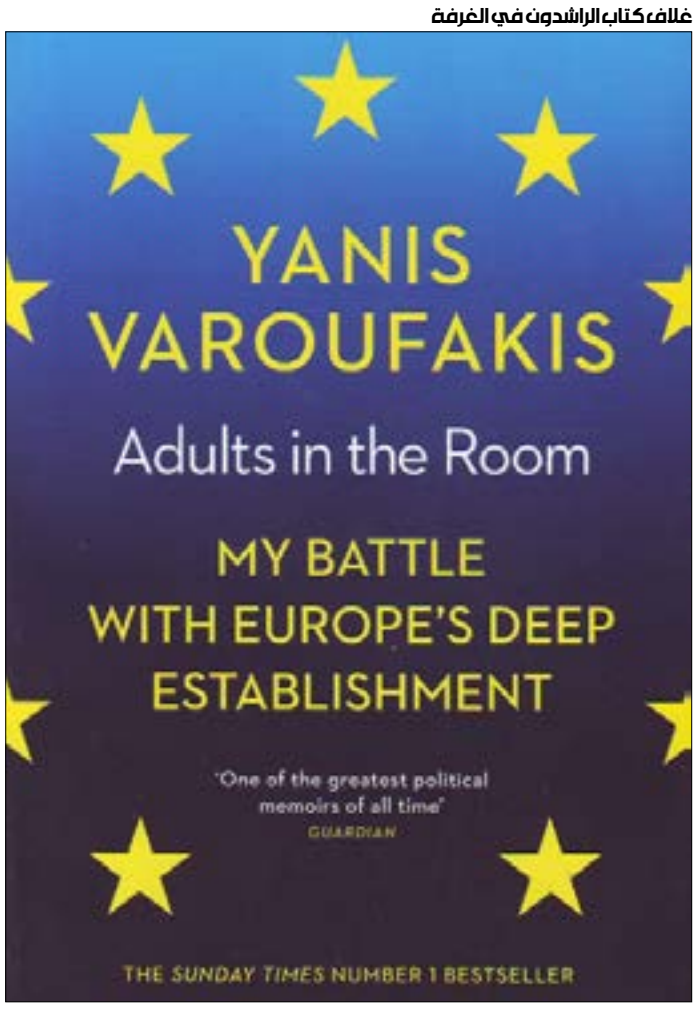

ولا سيما أنه هو الذي خاض المفاوضات مع ما سميّ «الترويكا»... وضع فَرُفاكس كتابه «راشدون في الغرفة: معركتيَ مع مؤسسة أوروبا العميقة»*، وهو يتضمن معلومات مهمّة عن هذه المفاوضات، التي كان هدفها، برأيه، إذلال «سيريزا» واليونان علانيةً، ليكونا عبرة للذين يفكرون في مقاومة المشروع النيوليبرالي... في ما يأتي عرض موجز لأبرز ما ورد في هذا الكتاب

فارفاكس: «الثلاثية» لم تفاوض اليونان، بل فرضت شروطها على أساس أجندة الدائنين

سيعني انهيار النظام المصرفي في البلاد.

أما نظرية اللعب/المباراة، فهي «تحليل رياضي لحالات تضارب المصالح بغرض الإشارة إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ قرارات في ظل الظروف المعطاة، تؤدي إلى الحصول على النتيجة المرغوبة. بالرغم من ارتباط نظرية الألعاب بمواضيع التسالي المعروفة، إلا أنها تستعمل على نحو متعاظم في معضلات بالعلوم الاجتماعية والاقتصاد والسياسة والعلوم العسكرية».

اعتراض فارفاكس على برنامج التعويم (bail out) الأوروبي قائم على منطق أنه عند خفض مداخيل الأفراد، من الخطأ القاتل إجبار الحكومة على خفض مصاريفها، ويحاجج بأن ما حدث مع إسبانيا، التي عانت ما عانته اليونان، يثبت صحة رأيه. فقد أجبر الاتحاد الأوروبي الحكومة الإسبانية على خفض مصاريفها، ما أدى إلى هبوط الدخل القومي بمقدار 4,6%، واليونان عانت انخفاض دخلها القومي بمقدار 16%. لذلك رأى الكاتب أنّ من الأفضل لليونان الانسحاب من الاتحاد الأوروبي على القبوع إلى ما لا نهاية في زنزانة الدائنين الذين رموا بمفتاحها في أعماق البحر.

تكنوقراط عابرين للحدود لـ«حماية» الدولة من الديمقراطية

نجح فارفكس في البداية عندما مرر برنامجه الحكومي في البرلمان اليوناني في شباط 2015، لكنه أخفق في النهاية عندما اضطر إلى الاستقالة من منصبه بعدما وافق رئيس الوزراء اليوناني تسيبراس على قبول إملاءات الدائنين. فقد أنذرت «الثلاثية» اليونان بقبول إملاءاتها، وإلا... رفض وزير المالية الإملاءات، وقبلها رئيس الوزراء، وأمر باستفتاء شعبي داعياً الناخبين لقبولها. لكن نتيجة الاستفتاء كانت عكس ما أراده الأخير، إذ رُفضت شروط الدائنين بمقدار 61%، لكنه قرر الخضوع، ما اضطر الكاتب، وزير المالية، إلى الاستقالة.

يشدد الكاتب في مذكراته التفصيلية على أن «الثلاثية» لم تكن تفاوض اليونان، بل تفرض شروطها على أساس أجندة الدائنين. بذلك فإن المؤلف عرض أجندة الاتحاد الأوروبي السرية التي لا تظهر إلا في الغرف المغلقة، وهي الهيمنة والسيطرة على مقدرات القارة، أي كانت الأساليب وتأسيس دولة أوروبية اتحادية يحكمها تكنوقراط عابرون للحدود (supra-national) «لحمايتها» من الديمقراطية، مورداً تصريح لوزير المالية الألماني القائل إنه يتمنى رؤية الثلاثية في باريس، أي إخضاع فرنسا أيضاً، علماً أن البعض وصف ماكرون بأنه نيو-فيشي، أي عميل ألماني.

مخادعون ومن دون أخلاق وذوو طبيعة حقيرة

لم يشعر الكاتب بأي جدية من طرف الثلاثية في المفاوضات، ومن هنا يأتي عنوان المؤلف «راشدون في الغرفة»، إذ نطقت لاغارد بالجملة قاصدة التشهير بالجانب اليوناني، فاختارها الكاتب عنواناً لمؤلفه لوصف «الثلاثية».

نقاشات الكاتب مع البيروقراطية الأوروبية أقنعته بأنها نفاق وتآمر وخيانة والسير على حافة الهاوية، ويصف أوروبا أيضاً بأنها لا ليبرالية ومعادية للديمقراطية. كذلك يوضح أن نخب المشروع الأوروبي، جميعاً، مخادعون ومن دون أي أخلاق وذوو طبيعة حقيرة.

من الأمثلة التي يجلبها الكاتب على لاديمقراطية الاتحاد، قول وزير المالية الألماني شُيْبل: ممنوع على الانتخابات تغيير السياسة المالية.

أما ازدواجية «الثلاثية»، فتتجلى في قبول وزير الاقتصاد الفرنسي إمّنول مَكرُن باقتراحاته لحل المشكلة، ووعده بإقناع رئيس الجمهورية هولاند على قبول مناقشتها، لكن أخفق في ذلك.

المثل الثاني الوارد في المؤلف أنه قدم بين يومي 10 و15 حزيران 2015 خطة متكاملة لإعادة جدولة الديون لغزين شفان، التي ترشحت مرتين لرئاسة ألمانيا عن الحزب الاجتماعي الديمقراطي. الأخيرة وافقت عليها كأساس للنقاش، ووعدت بإقناع رفيقها الحزبي نائب المستشارة ميركل، زغمار غابريل، الذي أجاب مكتبه بأنه موافق على اتخاذها أرضية للنقاش والتفاعل معها، وانطلقت بذلك مفاوضات بين الطرفين استمرت حتى يوم 15 حزيران عندما تفاجأ بنشر حديث زغمار غابريل لصحيفة «بلد» الألمانية الشعبوية قال فيه: «إن منظري نظرية الألعاب/ المباراة في الحكومة اليونانية يقامرون بمستقبل بلادهم. إن أوروبا وألمانيا ترفضان أن تُبتزا. كذلك فإننا لن نقبل بأن يمول العمال الألمان وعائلاتهم التعهدات الانتخابية المبالغ فيها لحكومة الشيوعيين[اليونانيين]».

هذا الانقلاب في رأي نائب المستشارة دفع غزين شفان إلى إرسال رسالة رقمية للكاتب تقول فيها إنها تشعر بالخجل من رفيقها الحزبي غبريل. ويذكر الكاتب أن وزير المالية الفرنسي ميشيل سابين كان متفقاً معه بخصوص خطته في محادثاتهما الثنائية، لكنه امتنع عن إبداء رأيه علانية أو في المفاوضات!

السلطة الحقيقية في أيدي مالكي المال والإعلام التضليلي

القارئ سيكتشف من خلال تفاصيل عرض المفاوضات في هذا المؤلف، أن الساسة لا يقررون سياسة بلاد ما، وأن السلطة الحقيقية في أيدي مالكي المال في وول ستريت والسلطة

> **توهم اليسار أن المنظومة النيوليبرالية على استعداد للانحناء أمام رغبات العدالة الاجتماعية**
>
> **الانسحاب من الاتحاد الأوروبي أفضل من القبوع إلى ما لا نهاية في زنزانة الدائنين**

الإعلامية/التضليلية؛ هذا هو الواقع. البعض حاول إفهامه أن فن الممارسة السياسية هو استيعابها والوصول إلى ما يمكن تحقيقه، لكن من دون الإخلال بالنظام أو المنظومة (system). يذكر في هذا المقام أن لري سمرز، وزير الخزانة الأميركي في عهد أوباما سأل الكاتب سؤالاً مباشراً: هل أنت في الداخل أم في الخارج؟ أولئك الجالسون في الخارج يمنحون الأولوية لحريتهم في الحديث عن نسختهم من الحقيقة. ثم تلك الحرية هي أن الجالسين في الداخل، الذين يتخذون القرارات المصيرية، سيتجاهلونهم. والذين في الداخل لا يفشون أسرار بعضهم.

الكاتب اختار الجلوس في الخارج، وفي الوقت نفسه تحول إلى مسرِّب وفاضح لغباء اليسار الذي يتوهم أن المنظومة التي أنشأتها النيوليبرالية على استعداد للانحناء أمام رغبات العدالة الاجتماعية.

يوضح الكاتب في مذكراته عن الـ 162 يوماً التي قضاها في منصبه، كيفية عمل الاتحاد الأوروبي الذي تقوده ألمانيا للسيطرة على سياسات أوروبا الاقتصادية والمالية، عبر رشىً للحكومات وإثارة أجواء فقدان الأمان والاستعانة بسياسيين أُدينوا في المحاكم وتدمير أعدائهم عبر حملات تشهير ونشر الأكاذيب والديماغوجية بحق المعارضين.

لقد وظفت المؤسسة العميقة في الاتحاد الأوروبي، بحسب توصيف الكاتب، كافة الحيل والخدع والوعود الكاذبة والتضليل والكذب والأخبار الكاذبة والازدواجية والانتقاص من قدر الآخرين وتحقيرهم، والتراجع عن وعودهم الشخصية... كافة الأساليب تصلح من منظورهم لتحقيق هدفهم في السيطرة على أوروبا الاتحادية. وأوضح أنه كلما قدم ألكسِس تسيبرس تنازلات للدائنين ازدادت شروطهم قسوة... لقد أرادوا أن يجعلوا منه مثلاً لمن يجرؤ على معارضتهم، في إيطاليا والبرتغال وإسبانيا وفرنسا التي سيأتي دورها قريباً، على يد الاتحاد الأوربي = ألمانيا. لقد أرادوا إذلاله هو واليونان علانية ليكون عبرة لغيره من الدائنين الذين يفكرون في مقاومة مشروعهم النيوليبرالي، ويذكر في هذا المقام قول وزير المالية الألماني إنه يتمنى رؤية «الثلاثية» في باريس.

إما انقلاب عسكري وإما حرب أهلية

النتيجة، دوماً بكلمات الكاتب، أن اليونان تعاني الآن ركوداً اقتصادياً للسنة السادسة على التوالي، وفقدت 45% من إجمالي الناتج المحلي (GDP)، وأجبرت على اقتطاع 40% من المعاش الأدنى، وارتفع مقدار البطالة إلى 27%، بل ارتفعت إلى 65% بين الشباب.

اليونان فقدت استقلالها، وجعلتها الدولة العميقة في الاتحاد الأوربي مثالاً على كل من يفكر في تحدي قراراتها وسلطاتها. وقد كان لهذه الهزيمة المدوية لليسار اليوناني «الراديكالي» آثار في أنحاء أوروبا كافة، وتداعيات خطيرة فيها، حيث فقد حزب بوديموس اليساري الراديكالي الإسباني قوة الدفع، بتأثير هزيمة سيريزا، وخوف الناخب الإسباني من مصير مشابه لليونان، التي انتهى بها الأمر إلى أن تبقى أسيرة الدائنين إلى فترة غير محدودة، وفاقدة لأي سلطة في البلاد.

كذلك لاحظ الكاتب أن هزيمة الربيع اليوناني أسهمت أيضاً في إنعاش حركة بركسِت الداعية إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، التي فازت في انتخابات مجلس العموم البريطاني.

لقد حصل هذا المؤلف على إطراءات لا نهاية لها، خصوصاً من صحافة المؤسسات الحاكمة في أوروبا والولايات المتحدة، حيث وصفه البعض بأنه من أعظم مذكرات الساسة في القرن الحادي والعشرين.

الكاتب لا يكشف عن اقتناعه بأسباب تغيير رئيس الوزراء رأيه، رغم أن الشارع اليوناني كان معه، لكن ثمة شواهد على أنه تعرض لتهديد الدولة العميقة إما بانقلاب عسكري أو بحرب أهلية. يبدو أنه قرر أنّ من الأفضل للشعب اليوناني أن يبقى هو في السلطة على تركها للمافيا السياسية في البلاد.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري aaa@aa-aaaaaaaa 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني aaa.aa-aaaaaa.aaa
■ صفحات التواصل
/aaaaaaaaaaaa
@aaaaaaaaaaaa
/aaaaaaaaaaaa-aaaaa

وثيقة جديدة: عندما كادت أميركا أن تغزو لبنان في

أسعد أبو خليل *

تلقيتُ قبل أشهر رسالة إلكترونيّة من الزميل، جيمس ستوكر1، يُعلمني فيها أنه وقع أثناء بحثه في الأرشيف الأميركي على وثيقة أميركيّة جديدة مُفرَج عنها، وأنها ستحوز على اهتمامي لإشارتها مبكّراً — أي في عام 1969 — لعلاقة بين الأحزاب ـ الميليشيات التابعة لبيار الجميّل وكميل شمعون والعدوّ الاسرائيلي. تشوّقتُ لقراءة الوثيقة الجديدة، لكن أشهرَ مرّت، وأرسلَ لي مجدّداً أنه كان مشغولاً وأنه سيعدّ الوثيقة كي ينشرها على صفحته كي أراها، وقد وفى بوعده قبل أسبوع. والوثيقة مذهلة من حيث ضلوع الحكومة الأميركيّة في الأزمة اللبنانيّة في عام 1969 ومن حيث جديّة التفكير الأميركي في التدخّل العسكري في لبنان لإنقاذ نظام كان يمكن أن يكون متهاوياً.

ليس هناك من سياسة داخليّة في لبنان. كل سياسة داخليّة لها ضلع أو أكثر في السفارات الغربيّة. ليس هناك من شأن سياسي في لبنان لا تقحم فيه دول الغرب أنفَها. ووثائق الحكومات الغربيّة، خصوصاً الأميركيّة منها إذ أنها باتت أقل صرامة في الإفراج والمراقبة من قبل عن مراحل تاريخيّة معيّنة، تفضح الهوّة الكبيرة بين الخطاب الرسمي المُعلَن للسياسيّين والخطاب الحقيقي الذي يسرّون به لمبعوثي الحكومة الأميركيّة. خذ (أو خذي) مثلاً وثيقة من 10 نوفمبر من عام 1948، عندما كان رياض الصلح يجهر برفضه القاطع لوجود إسرائيل.في الوثيقة ترد موافقة رياض الصلح على حل سلمي بين العرب وإسرائيل على أساس القبول «بوجود إسرائيل كدولة»2. والوثائق الأميركيّة هي ترسيخ لطبيعة السياسة العربيّة منذ عام 1948: أن تعامل الحكومات العربيّة مع أميركا تجري على نقيض من الخطاب الرسمي لتلك الحكومات.

وفي عام 1969، اندلعت أزمة سياسيّة في لبنان كادت ان تشعل حرباً أهليّة. هل المخطّط الأميركي . الإسرائيلي الذي أشعل حرباً أهليّة في لبنان في عام 1975 حاول أن يفجّر لبنان من أجل القضاء المبكّر على العمل الفدائي فيه؟ أم أن الحكومة الأميركيّة والاسرائيليّة كانتا شديدتي القلق من تنامي النفوذ اليساري في لبنان؟ كان من الواضح أن الميليشيات اللبنانيّة («كتائب» و«أحرار») كانت تقوم بجملة من الاستفزازات الطائفيّة والسياسيّة ضد خصومها: من حرق شاحنات سعوديّة تنقل نسخاً من القرآن على كوع الكحّالة، إلى ضرب الطلاّب في المدارس والجامعات، إلى توقيف عناصر فلسطينيّة بمناسبة وغير مناسبة. وفي آذار 1969 أطلقت ميليشيات اليمين النار على قافلة سيّارات لفدائيّين عائدين من جنازة شهداء سقطوا في الجنوب اللبناني (كانت هذه بمثابة مجزرة عين الرمّانة الأولى). وذكرَ كمال صليبي في كتابه عن تاريخ الحرب الأهليّة أنه كان للمخابرات اللبنانيّة دور «سريّ» فيها 3، فيما أكّد الديبلوماسي الأميركي، روبرت أوكلي، الذي خدم في لبنان في تلك الفترة، أن كميل شمعون اعترف له بمسؤوليّة مؤيّديه عنها 4. كانت تلك الميليشيات اليمينيّة تستدرج أعداءها لمنازلة مبكّرة، وتستدرج رعاتها في تل أبيب وواشنطن لتدخّل عسكري مباشر. كان مقدّراً على لبنان أن يخوضَ أيّاراً أسود، قبل سنة من أيلول الأسود في الأردن. لكن الانقسام الطائفي (والسياسي) وتنامي نفوذ الأحزاب اليساريّة والقوميّة فوّت على الأعداء تلك الفرصة. لكن فصول المؤامرة كانت واضحة آنذاك.

ورد في كلام كمال جنبلاط آنذاك عناوين عن فصول المؤامرة (مع أنه كان حريصاً على الحفاظ على النظام اللبناني وكان يميّز بين موقفه وبين مواقف المتطرّفين في قوى اليسار، والتي حرص جنبلاط على تمييز نفسه عنها حتى عام 1975). والحكم اللبناني أراد تحوير الأنظار عن غضبة شعبيّة متنامية، خصوصاً بعد قمع وحشي لتظاهرة نيسان الشهيرة، من أجل لوْم الشعب الفلسطيني على المشاكل الداخليّة اللبنانيّة. والحكم اللبناني (بشخص رئيس الجمهوريّة ورئيس الحكومة آنذاك، رشيد كرامي) شارك في المؤامرة عندما خالف بنود اتفاق بين الدول المحيطة بفلسطين المحتلّة من أجل عدم كشف معلومات عن الوجود الفدائي على أراضيها. وتحدّث جنبلاط في خطاب له في المجلس النيابي محمّلاً الدولة المسؤوليّة عن «إعطاء مبرّر عالمي جهاراً وفي وضح النهار لإسرائيل تتذرّع به للاعتداء على لبنان... وقد أدّت جهالة الدولة في فضح ما كان يجب أن يكون سرّاً مقدّساً... إلى تقديم خدمة لا تقدّر بثمن للصحافة العالميّة المتأثّرة بالصهيونيّة وللدبلوماسيّة الإسرائيليّة لأجل تمهيد الأجواء وتبرير أي اعتداء تقوم به إسرائيل على لبنان» 5.

تسارعت الأحداث في أيّام وأسابيع الأزمة التي جمّدت عمل الدولة (العلني)، فيما كانت أجهزة الدولة السريّة (أي التابعة لرئيس الجمهوريّة والخارجة عن أي رقابة أو سلطة) ناشطة في التواصل مع الحليف الأميركي ومع العدوّ الإسرائيلي. وكانت الحكومة الأميركيّة تراقب الوضع اللبناني عن كثب 6. وقد أعدّت «مجموعة واشنطن للعمليّات الخاصّة» في البيت الأبيض سيناريوهات تدخّل أميركي في لبنان (الوثيقة موّجهة من هارولد ساندرز7 إلى هنري كسينجر). وكان النقاش فيها حول خيارَيْن: خيار مد العوْن للحكومة اللبنانيّة أو للميليشيات اليمينيّة مباشرةً. وتطرح الوثيقة خيارات عدّة أمام الحكومة الأميركيّة (أي بشخص الرئيس، لأن الحكومة الأميركيّة لم تكن تعترف في حكومة لبنان إلا بشخص الرئيس، وكانت تصرّ على أن ينتدب الأخير شخصاً غير مُعلن كي يتولّى ملف العلاقة السريّة مع الأميركيّين خارج الأقنية الدبلوماسيّة التقليديّة). وتروي الوثيقة ما كان غير مُعلن يومها: أن شارل الحلو فكّر في أمر إعلان حكومة عسكريّة. ولا ندري إذا كانت الفكرة فكرة أميركيّة جاهزة، لأن سليمان فرنجيّة لجأ إليها في عام 1976، لكنها لم تقوَ على الصمود بسبب معارضة إسلاميّة ويساريّة ضدّها. وتقول الوثيقة إن حلو طرح الفكرة أكثر من مرّة. والوثيقة تسلّط الضوء على حقيقة غيّبتها السرديّات اليمينيّة الانعزاليّة عن تاريخ الحرب الأهليّة، إذ ان هذه السرديّات بالغت في تقييم الدور الفلسطيني وقلّلت عن قصد للبعد الداخلي (العقائدي والطائفي) للصراع الأهلي. والطرح الانعزالي عمّ عن أن ميلشيات اليمين لم تحمل السلاح إلا ضد مخطط التوطين الفلسطيني مع أنها لم تدشّن أعمالها الحربيّة إلا بمجازر طائفيّة وحملات تهجير ضد لبنانيّين (كما ضد فلسطينيّين). وأحاديث قادة زعماء الموارنة — الذين شكّلوا أقطاب «الحلف الثلاثي» السيّئ الذكر الذي لم يكن صعوده في انتخابات 1968 إلاّ جزءاً — على الأرجح 8 — من مخطط أميركي. إسرائيلي خصوصاً أن «الحلف» أتى بسليمان فرنجيّة رئيساً، وكان مُعدّاً له أن يشنّ الحرب على العمل الفدائي في لبنان 9.

والوثيقة تتحدّث عن «استيلاء يساري» بناء على برنامج يعتمد على دعم الفدائيّين. وكان قادة اليمين يتحدّثون دوماً عن قوى اليسار وضرورة محاربتها بالنيابة عن أميركا (وعن إسرائيل). والوثيقة تقول بصريح العبارة إنه من غير المُرجح أن يقوم الفدائيون بالاستيلاء على السلطة، فيما ترى أنه يمكن أن تقوم قوى «يساريّة وبعثيّة» بمحاولة إحداث «تغيير جذري» في الميزان المسلم . المسيحي لصالح المسيحيّين. (إلى هذه الدرجة كانت حكومات الغرب مستثمرة في نظام الهيمنة الطائفيّة، لكنها تكيّفت مع نظام الطائف لعلمها ان قادة طوائف إسلاميّة لا يقلّون طوعاً وانصياعاً لمصالحها عن قادة الموارنة في الزمن السابق). لكن الوثيقة تقلّل من احتمال حدوث استيلاء يساري على السلطة

ليس هناك من شأن سياسي في لبنان لا تقحم فيه دول الغرب أنفَها (مروان بوحيدر)

النمو الإنساني... والحاكمية على الذات والوجود

محمد عبدالله فضل الله *

ليس المقصود بالنموّ كمفردة هنا الزيادة في الكثافة السكانية أو التطور المادي في أشكاله المختلفة، بل هو اللحظة التي ينتزعها الإنسان من قلب تحديات الحياة ليواجه الاهتزاز والضياع والتردد، ويؤكد عمق حاكميته للتاريخ الأصيل الذي يصنعه لوجوده المتنوع بلوغاً لحاكمية متعالية متسيّدة للكون برمّته تعكس مدى قدرته على صناعة وعاء اجتماعي وتاريخي متغلب على الرتابة والمحدودية في النظرة والتعامل. هذا الوعاء الذي يعمل على ضبط اللحظات التي تترجم نشاط الإنسان وفاعليته في تنظيم مظاهر قوته وفعلها الإيجابي في تصحيح الأوضاع والعلاقات وفق إرادة إلهية تنفي الآنية والظرفية والنفعية الرخيصة التي تستهلك حياة الفرد والجماعة.

وما نشهده اليوم هو تفاقم الضياع والانقطاع الإنساني عن اللحظات الأصيلة للتراث وفقدان القوة لجهة تنظيم القدرات في سبيل تصحيح الحال، ما أوجد شخصية مرضية متقلبة ومزاجية تعتمد اللغة التبريرية في محاكاتها ومقارباتها للموضوعات الدينية والتاريخية والاجتماعية، لغة سطحية لا تملك عمقاً في التفاعل والرؤى ولا تلامس جوهر المشاكل، بل تتقن فن التوصيف من دون التطرق إلى وسائل الحلول، وكأنها هنا تفقد تواصلها الحي مع لحظتها المبدعة التي تفرض لغة تجلب الجدة والأصالة في العرض والتحليل والإفادة والتوظيف. فبات لذلك النص التاريخي والديني مساحة لا تنتهي لجملة من التبريرات التي تخفي عجزاً وقصوراً إنسانياً عن بلوغ النمو المطلوب على مستوى إدارة الذات والتحكم بلحظاتها وجعلها في محتوى يليق بالمعرفة التي تنطلق من الداخل لتتصل بالخارج وبالله اتصالاً جوهرياً، وكما قال الإمام علي عليه السلام: «من عرف نفسه فقد عرف ربه».

وكأن الإنسان كصورة للإله المتعالي، لم ينضج بعد كي يحكم ذاته بمعنى إبعادها عن التسطيح وحبسها في دائرة الهوى والأنانيات، ما أفقده التوازن في سلوك النمو الطبيعي الذي يعني في أبسط تجلياته التعالي عن كل ما يسخف الإنسان ويسقط كيانه وحضوره من عبادة للمال وتكالب على السلطة وركض وراء النفوذ والجاه والتسلط واستثمار المركز الديني أو الحزبي أو العائلي، وكأننا بتنا في مجتمعاتنا الشرقية صدى وصورة سوداوية لحضارة مادية غربية لا تريد ذاتاً مفكرة واعية خارج حدود الحسابات المادية النفعية، فأسرفنا في قتل بعضنا البعض ودخلنا في نزاعات لا تهدأ، مستغلين اللغة المذهبية والطائفية لبناء المزيد من الجدران بيننا تكملة لدور الغرب المستعمر والمستكبر في تسليع الإنسان واستعباده واستعماره بوجوه كثيرة.

هذا النمو الإنساني الذي هو تعالٍ عما يشد المخلوق إلى الدونية والأرضية هو سير طبيعي لحاكمية من داخل ملتهب باللحظات التي تواجه إلى حاكمية على الحياة والوجود كدائرة كبرى تتنفس فيها الكرامة وتسرح فيها الحرية كشعار يبني هذا التعالي والسمو، وما دام هذا السير معرقلاً وفيه العيوب الكثيرة.

ما دام الإنسان مشدوداً لكل ما يرديه من أنانيات ومحسوبيات ونزوات وأهواء يريد بها فرض قوته المزعومه على الآخرين مهما كان الثمن، فإن انتماءه يصبح واهياً مهما حاول تغليفه بغلاف النشوة والشجاعة والبطولة والجهاد ونزوة الانتصار الموهوم. فبكل بساطة لأنه إنسان غير منتم إلى شيء لا ركيزة له ولا أصل يركن إليه هو في الظاهر يدّعي انتماءً دينياً وعقيدياً وسياسياً صلباً، لكنه واقعاً لا يعيش هذا الانتماء إحساساً بالمسؤولية وعمقاً بالارتباط بالأصالة ولا فهماً وتدبراً وتعقلاً يترجمه إلى سلوك متعال يدفعه إلى النهوض والتغيير الحقيقي، فسرعان ما يتحول هذا الانتماء الواهي إلى قيد يقيّد هذا الإنسان ويحوطه بجدار عال من الغفلة التي دعا الإسلام إلى الحذر منها لأنها عدو النمو والتعالي، فالغفلة هي نقيض الإيمان الذي يحفز الإنسان على سلوك طريق النمو الطبيعي في تساميه وتعاليه لولوج التوحيد العملي الخالص الذي ينفي نزوع الإنسان وتشتت ذاته وانصياعه لسلطة هنا أو عنوان دنيوي هناك.

والغفلة نقيض دعوة الله تعالى للإنسان كي يتعقل وينمو طبيعياً. يقول تعالى في كتابه العزيز: «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ» [الأنفال: 22]، فالغفلة هي حرمان الإنسان من قيمة السمع

عام 1969

بسبب «المسلمين المحافظين» الذين لديهم مصلحة في الحفاظ على النظام القائم. وهذا التحليل صائب بدليل مواقف القوى الإسلاميّة عينها التي تعاملت مع أحداث ذلك الربيع بالكثير من القلق وبكثير من الرجعيّة. فصبري حمادة، رئيس المجلس النيابي يومها، طالب بمنع «الأحزاب العقائديّة». وكمال جنبلاط انتقد مواقف «بعض الأخوان في الأحزاب الأخرى» (وكان هو معارضاً للتظاهرة التي أشعلَ قمعُها الأزمة). وعادل عسيران، وزير الداخليّة يومها، زعم أن التظاهرة كانت «بأيدٍ غريبة» 10. وعثمان الدنا، الذي كان بشير الجميّل قد وعده بالوزارة في حكومة لم يُقدّر لها ان ترى النور، حمّل «هدم» الأحزاب التقدميّة المسؤوليّة عن الأزمة 11.

وتتحدّث الوثيقة عن احتمال اشتعال حرب طائفيّة في لبنان وتقول إن «الكتائب مستعدّة للدفاع عن المسيحيّين ضد اعتداء مسلم وحتى للتعاون مع إسرائيل في ذلك». وتحلّل الوثيقة إمكانيّات التدخّل الخارجي فتقول إن جيش العدوّ الإسرائيلي مستعد للتدخل في حال دخول قوّات سوريّة نظاميّة إلى لبنان، وأن هناك احتمالاً قوياً أن إسرائيل «ستحتلّ قسماً من جنوب لبنان» أو أن تهاجم دمشق نفسها.

أما عن التدخّل العسكري الأميركي فتقول الوثيقة ان فشل عمليّات الترحيل العاديّة للأميركيّين في لبنان قد تستدعي ضرورة تدخّل عسكري أميركي لانقاذهم. والخطة تتطلّب هبوط طائرات أميركيّة في مطار بيروت مع سرية مشاة مُجوقَل للسيطرة على المطار. وقد «يلحق ذلك تعزيزات لضمان طرق الترحيل». وتضيف الخطّة أن طائرات محمّلة بقوات «أمنيّة» يمكن أن تصل إلى بيروت في غضون 48 ساعة. أما الأسطول السادس فهو لم يكن يبعد أكثر من 45 ساعة عن بيروت. لكن كان لأميركا خطة تدخّل أبعد وأشمل بكثير من خطة ترحيل الرعايا الأميركيّين في لبنان.

لحظت الخطة احتمال تدخّل عسكري أميركي في حال تعرّض «الحكم المعتدل» (هذه الصياغة تعني حكم رئيس الجمهوريّة فقط) لخطر وفي حال توجهه بطلب مساعدة لإنقاذه من «سيطرة يساريّة». وتتدرّج الخطّة الأميركيّة من «عرض القوّة الأميركيّة»، إلى «إنزال جوّي أو هبوط مظلّي لمساعدة القوّات اللبنانيّة» على فرض السيطرة. وتبحث الوثيقة في تفاصيل القوّة العسكريّة المنوي استخدامها، فتتحدّث عن الحاجة إلى لوائيْن محموليْن وكتيبة فريق مارينز للانزال. وتقول الوثيقة إنه يمكن إنزال قوة كهذه في غضون 24 ساعة. وتضيف أن تعزيزات إضافيّة من الولايات المتحدة تتطلّب تعهداً من جسر جوّي منهمك في حرب فيتنام.

لكن الوثيقة لا تنفي ان التدخّل العسكري الأميركي في لبنان سيكون محفوفاً بالمخاطر، التي حلّلت تلك الوثيقة أبعادَها. وتذكر أوّل ما تذكر ردّة فعل عدائيّة من قبل عرب وسوفيات. وأخذ ردّة الفعل في عين الاعتبار تستدعي، على ما ورد، تدعيم القوّة العسكريّة بأكثر من القوّة التدشينيّة، مما يتطلّب الاستعانة بالجسر الجويّ لفيتنام، وهذا يحتّم الاستعانة بقوّات جاهزة لحالات طوارئ أخرى. وتلحظ الوثيقة إمكانيّة هجوم «معظم العالم العربي» على أفراد أميركيّين وممتلكاتهم. لكن سيناريو الدعم الأميركي لميليشيات الأطراف اليمينيّة صيغت بلغة غريبة بعض الشيء إذ أنها تتحدّث عن «تزويد اللبنانيّين المسيحيّين بوسائل الدفاع عن النفس ضد هجمات من مسلمين، لكن من دون تدخّل عسكري أميركي. ويمكن لوكالة المخابرات الأميركيّة 12 أن تزوّد هذه المجموعة بالسلاح سرّاً».

لكن الوثيقة تضيف أن هناك مجازفة في هذا الخيار لأنه «يضعنا (أي يضع أميركا) في تواطؤ مع مجموعة مستعدّة ان تستدعي تدخلاً إسرائيلياً في لبنان إذا اقتضت الضرورة لإنقاذ المجموعة المسيحيّة»، أي أن الحكومة الأميركيّة خشيت من ردّة الرأي العام العربي من تحالف مع قوى لبنانيّة متحالفة مع إسرائيل.

وتطرح الوثيقة إمكانيّات أو سيناريوهات أخرى للتدخّل العسكري الأميركي في لبنان. وتقول إن اجتياحاً سورياً للبنان سيستدعي تدخلاً عسكرياً أميركيّاً يتراوح بين عرض قوّة ودعم جوّي تكتيكي للقوّات اللبنانيّة إلى خيار كامل من التدخّل الجوّي والبحري والبرّي. ويذكّر التقرير مرّة أخرى أن الالتزامات الأميركيّة في فيتنام تحدّ من القدرة على القيام بتدخّل عسكري كبير في لبنان. ويظهر في التقرير الحد الذي أثّرت فيه حرب فيتنام على الرغبة والإرادة الأميركيّة في التدخّل في أماكن مختلفة من العالم. ولا تستبعد أميركا احتمال حصول «تضارب سوفياتي . أميركي» وردّة فعل عربيّة عدائيّة في هذه الحالة. (لكن الوثيقة لم تذكر ردّة فعل مصريّة ربمّا لأن عبد الناصر كان جازماً في رفض فكرة تغيير النظام في لبنان) 13.

والتحليل في الوثيقة يعكس مرحلة باتت غابرة في صنع السياسة الخارجيّة الأميركيّة. إذ أن لغة الوثيقة تدخل في مصطلحات المستعربين في وزارة الخارجيّة الأميركيّة. إذ أن سيناريو التدخل العسكري الإسرائيلي ضد تدخّل عسكري سوري في لبنان يتبعه ملاحظة أنه في هذه الحالة

> عمّ الطرح الانعزالي عن أن ميليشيات اليمين لم تحمل السلاح إلا ضد مخطط التوطين الفلسطيني
>
> خشيت الحكومة الأميركيّة من ردّة الرأي العام العربي من تحالف مع قوى لبنانيّة متحالفة مع إسرائيل

— أي حالة التدخّل العسكري الأميركي — فإن الحكومة الأميركيّة «ستكون مضطرّة لاتخاذ موقف معارض لإسرائيل مخافة المجازفة بفقدان المصداقيّة بالكامل في العالم العربي». وهذه الحجّة كانت عبر العقود حجّة المستعربين في وزارة الخارجيّة الأميركيّة ضد الداعين لزيادة الدعم الأميركي لإسرائيل وحروبها. وكان اللوبي الصهيوني ومناصروه، مثل المؤرّخ الإسرائيلي، باري روبن 14، يقولون إن الشعب العربي لن يكترث لو أن أميركا التصقت بإسرائيل أكثر، وأن المصالح الأميركيّة لن تتضرّر لو أن أميركا تبنّت بالكامل وجهاراً المواقف والحروب الإسرائيليّة. لكن فئة المستعربين في الحكومة الأميركيّة زالت بحلول التسعينيات، وبات اللوبي الإسرائيلي مسيطراً بالكامل على صنع السياسة الأميركيّة في الشرق الأوسط. لكن لا يمكن مخالفة صحّة الحجّة الصهيونيّة بأن الالتصاق الأميركي بإسرائيل لم يكلّف الحكومة الأميركيّة الكثير في العالم العربي، لأن الاحتجاج الشعبي على الدعم الأميركي الكامل للعدوّ الإسرائيلي بات غائباً.

والمُلفت أن محاذير التدخّل العسكري الأميركي في لبنان، الواسع أو المحدود، تمحورت في أكثرها حول مخاطر الاستعانة بقوّات تحتاج إليها الحرب في فيتنام. كما أنها ركّزت على تأثير العداء العربي لإسرائيل على إمكانيّة القيام بتدخّل أميركي عسكري. وهذا يظهر أهميّة عامل الرأي العام العربي — عندما يكون موجوداً — على تقرير سياسة دولة عظمى. كانت الحكومة الأميركيّة تحسب ألف حساب لغضبة الشعب العربي جراء أعمال عسكريّة تنوي القيام بها في بلادنا. هذا يختلف قطعاً عن الواقع الحالي حيث يمكن لصانع القرار الأميركي أن يهمل عامل الرأي العام العربي لأنه ينحصر في غضبته على صفحات الـ«فايسبوك». ولخّص التقرير الموقف الأميركي بالقول «ليس هناك من خيارات جديّة في الأزمة اللبنانيّة بسبب موقفها (أي أميركا) من المسألة العربيّة-الاسرائيليّة». لكن التقرير لا يخلص إلى نفي التدخّل كقرار. لا بل أن يتكرّس اجتماع «مجموعة العمليّات الخاصّة» لبحث مسألة «الحكم في جدوى وكلفة التدخّل العسكري»، والحكم في مسألة ردّة الاتحاد السوفيات على التدخّل العسكري الأميركي، والحكم في «الكلفة السياسيّة» وفي «البدائل السياسيّة».

وتطرح مذكّرة أميركيّة تصحب التقرير المذكور في تفاصيل اجتماع رسمي يحضره الرئيس الأميركي (نيكسون) الذي بدر عنه اهتمام في الشأن اللبناني. وتطرح أيضاً الاختيار بين تسليح الحكم أو تسليح «الأقليّة المسيحيّة». والمذكّرة تضيف أن الخيارات العسكريّة يمكن ألا تكون مؤثّرة (إذا كانت محدودة) وأن أي تدخّل يتطلّب طلباً رسميّاً من شارل حلو. أما في خيار تسليح الميليشيات اليمينيّة فتضيف المذكّرة ملاحظة مفادها أن تسليح القوى المسيحيّة يضع الولايات المتحدة على «الجانب الخاطئ من المسألة — إلى جانب إسرائيل (وهذه المجموعة — المسيحيّة — على صلة بإسرائيل) ضد المسلمين». وهذه الإشارة العرضيّة حول «صلة بإسرائيل» بالغة الأهميّة لأنها تنسف كل الحجج والذرائع والأكاذيب التي صدّرها معمل الدعاية الانعزاليّة حول العلاقة بين ميليشيات اليمين وبين العدوّ الإسرائيلي. أي أن العلاقة بين هذه القوى وبين العدوّ سبقت اندلاع الحرب الأهليّة بست سنوات على الأقلّ، وسبقت صعود المقاومة الفلسطينيّة. لا بل يمكن القول إن العلاقة بين تلك القوى وبين العدوّ الإسرائيلي هي التي أدّت إلى صعود وانفلاش المقاومة الفلسطينيّة، ربما بإيعاز إسرائيلي من أجل تعطيل فعالية العمل الثوري الفلسطيني.

وأضافت المذكّرة ملاحظة عن غياب بحث ردة فعل الأمم المتحدة على خطة تدخّل عسكري أميركي، وطلبت بمناقشة الذرائع التي ستسوقها أميركا لتسويغ تدخّلها: وهل ان التدخّل سيكتفي مثل عام 1958 باستخدام حجّة مناشدة الحكومة (اللبنانيّة) للمساعدة». كما أن المذكّرة تلحظ عدم وجود تحديد للمدّة التي ستقضيها القوّات الأميركيّة في لبنان، لأن ذلك سيؤثّر على العمليّات العسكريّة في فيتنام. لكن الحاجة إلى التدخّل العسكري الأميركي تناقصت بسبب تكالب زعماء لبنان (من مختلف الطوائف) لإنقاذ النظام. يحتاج التاريخ اللبناني المعاصر، وخصوصاً تاريخ الحرب الأهليّة، إلى إعادة نظر. وثائق الحرب الأهليّة اللبنانيّة من أطرافها اللبنانيّة لن تكون متوفّرة، لأن صانعي الحرب والمجازر أسهموا في تغيير سرديّة الحرب، حتى بعد هزيمتهم العسكريّة. وبقايا أطراف الصراع اللبناني المقابل لم يعد يكترث لمواجهة سرديّة الطرف الانعزالي، خصوصاً وأن بعضه أصبح حليفاً لذلك الطرف. لكن الوثائق الأجنبيّة المتوفّرة يمكن أن تساهم في دحض السرديّة السائدة عن الحرب — حتى قبل اندلاعها الرسمي.

المراجع منشورة على النسخة الالكترونية

*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

والنطق والعقل التي تحركه في ما ينفع واقعه وتفكيره ويرتقي بذلك كله، فكم من سمع يتحرك بالفتنة؟ وكم من ألسن تنطق بالزور والبهتان وتزوّر الحقائق والوقائع؟ وكم من عقول جامدة منغلقة تمعن في غيّها وعتوّها وتوهم نفسها والآخرين أنها مؤثرة؟

في حين أن الإيمان فعل بر وعطاء ونشاط في المجتمع يؤكد أواصر التضامن الاجتماعي والتكافل ويقدم الذات على أنها قوة للإصلاح الفعلي والمساهمة الحية في مواجهة تمزق الواقع إلى كيانات سلبية تدمر ما حولها وتستغرق في غفلتها وسلطتها المزعومة الدنيئة، والتعقل هو الأداة لضبط الذات وتأسيس حاكمية الذات على داخلها وعلى الواقع ككل.

إن الدين كمنظومة عقيدية وتشريعية وأخلاقية هو محفز إلى نمو الإنسان من داخله حتى يكون بمقدوره مواجهة ما يعترضه من الخارج من تحديات تعمل على انتزاعه من جذور الحياة وإدخاله في اختبارات تعريه أمام نفسه لجهة كونه هل يعمل بمقتضى اختياره كمخلوق مختار وحر وكائن معقلن يبحث جدياً عن حقيقة تركز له مشاعره وتنظم له فكره وتبعده عن جملة من انتماءات جهوية وحزبية وعشائرية ضيقة.

متى يحس الإنسان بأن في داخله الصورة الجلية الشفافة التي تعكس على الدوام وجود الله وتأثيره عليها وتحس أيضاً بأنها مماثلة للجوهر الإلهي المتعالي، كي تنهض بالواقع على أساس توحيدي عملي ينفي كل تبعية لسلطة مشوهة أو لشعارات براقة وخادعة وفارغة أو لحزبية يجهل أفرادها ما عليهم من دور، فكم يا ترى من تابعين لزعامة دينية هنا وهناك يعطلون عقولهم ويتقنون التصفيق فقط، فيما المطلوب دور رقابي لها ومحاسبتها وتصحيح خطواتها ومسيرتها، وهذا ما نسمع به عن تاريخ بعض المرجعيات الدينية التي تحولت إلى إكليروس نجهل خفاياه ولا نعرف عنه الكثير. فليست الرقابة والمحاسبة شيئاً معيباً، إنها جزء حيوي من تنمية داخل الإنسان كي يكون فاعلاً ومؤثراً ومتكاملاً، وكم من حاملين لشعارات ورايات تحمل كلمات التوحيد والشهادة وتمارس تحتها سلوكاً استعلائياً واستكبارياً لا يمتّ للعناوين والشعارات بصلة.

> إن تجديد لغة الدين وخطابه مهمة ضرورية وملحّة في كل زمن

البعض يتعصب لحزبه أو عائلته أو عشيرته أكثر من تعصبه للحق ولله. فأن تمسّ الذات الإلهية فذلك يمكن أن نغض النظر عنه، لكن أن تنقد حزباً أو شخصاً أو عائلة أو مرجعية نقداً موجهاً فذلك مرفوض ومستهجن. فالتجربة تدل على أننا لم نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تجارب الصحابة المنتجبين الذين ابتعدوا عن التسلط والاستبداد والتأسيس لكهنوت ديني وسياسي مشوّه، هؤلاء الذين علّمونا أن الدين ليس كائناً غيبياً، بل لغة مباشرة وبسيطة وسهلة تربط بين داخل الإنسان وبين العالم الخارجي، وبين الله تعالى في عملية تصحيحية دائمة، هذه اللغة التي تعبر عن وحدة الذات وحاكميتها على نفسها والخارج من حولها.

إن تجديد لغة الدين وخطابه مهمة ضرورية وملحّة في كل زمن، لأن التجديد فعل إيمان أصيل مرتبط بانفتاح الإنسان ووعيه ونشاطه الذي يعمل على فتح الدين المصنوع والمتلاعب بفهمه على عملية نقدية عقلانية مستمرة وهادفة.

لقد انتقد الوحي السماوي الغافلين ودعاهم إلى التعقل في إيمانهم وخطواتهم وحركتهم في الحياة. يقول تعالى (صم بكم عمي فهم لا يعقلون)، البقرة: 171. هنا فقدان لجرأة العقل وحيويته في تقليده الأعمى للآباء وما تفرضه سلطة هنا أو هناك مهما كانت وهو ما يحرم المرء حاكميته.

ويقول تعالى: (لهم قلوب لا يفقهون بها) الأعراف: 179. فأين الفهم الواعي للذات والخارج؟ فلم يحركوا مشاعرهم وعقولهم في الانتصاف للحق وإبراز الأصالة الإنسانية المتعالية.

الإنسان المؤمن هو من يعمل على تنظيم قواه ومداركه العقلية والشعورية بغية تحقيق نموه وحاكميته، فالنمو هو عملية مستمرة تقوم على ما يجب أن يفكر فيه الإنسان وما ينبغي أن يكون عليه من أوضاع. وهنا تكمن الإشكالية التي تعرينا وتضعنا أمام حقيقة تاريخية ووجودية مريرة. فما لم نراجع دواخلنا وننظم قوانا ولحظاتنا سنبقى في أزمات ومسلسلات من الانحدار لا خلاص منها، فما لم نطوّع ذواتنا وننمّيها في الاتجاه السليم لن تنفعنا كثيراً نشوات انتصارات هنا وهناك.

* حوزوي وأكاديمي

على الغلاف

«أستانا 6»: نجاح في فصل المعارض

تفكيك «إمارة إدلب»؟

منذ سقوط مدينة إدلب في آذار من عام 2015 بيد «جيش الفتح»، الذي كانت «جبهة النصرة» أحد أهم أركانه، دارت نقاشات كثيرة حول مستقبل المدينة وريفها، على اعتبارها مركز المحافظة الوحيد الذي خرج عن سيطرة الحكومة في دمشق (بيد معارضي الحكومة و«داعش»). الفترة الفاصلة بين ذلك التاريخ واليوم شهدت أحداثاً مفصلية قادت في محصلتها إلى دخول المحافظة وبعض أرياف حلب وحماة واللاذقية القريبة تحت عباءة «القاعدة». التغوّل القاعدي على حساب آخر جماعات المعارضة المسلحة، هدّد وجود هيكل عسكري «معتدل» يمكن تسويقه كندّ للحكومة في المحادثات، بعدما فشل الرهان على التنظيم ليكون رأس الحربة في مشروع إسقاط دمشق.

وهو ما وضع خططاً جديدة قيد الدراسة، تتضمن إطاحة «النصرة» وسطوة زعيمها أبو محمد الجولاني. هذا التحوّل لم يأت من دون محفّزات. فمحاصرة جيوب الفصائل المسلحة وإحباط هجماتها المتكررة في حماة ودرعا وطوق دمشق، كان كفيلاً بإيضاح استحالة أيّ نصر عسكري لتلك الفصائل. وجاء مسار محادثات أستانا كحل بديل تمكن من اجتراح وقف لإطلاق النار. وكانت نقطة التحول في هذا المسار هي التفاهم الروسي ـ الأميركي على أولوية مكافحة الإرهاب، وما أفضى إليه ذلك من اتفاق في المنطقة الجنوبية.

الحل كان جاهزاً لسنوات، وطرحته موسكو بموافقة دمشق وطهران مراراً. غير أنه بقي معطلاً من قبل واشنطن، وعنوانه العريض «فصل المعارضة عن الإرهاب». اليوم، ومع مخرجات اجتماع «أستانا 6» التي تمهّد لتحييد «هيئة تحرير الشام» عن محافظة إدلب عبر تعاون مضمون من قبل موسكو وطهران وأنقرة، يبدو الطرح أمراً واقعاً. والوقائع تقول إن الخطط التي تضمنت قبل عام واحد من الآن عرضاً روسياً بمشاركة أميركية على الأرض في حال التوافق ضد «النصرة»، قد استبدلت بخطط بديلة، تسهم فيها إيران كدولة ضامنة، رغم الاعتراضات الأميركية المتكررة ضدها. كذلك، فإن هذه الخطط تأتي في وقت وصل فيه الجيش السوري وحلفاؤه شرق الفرات، بعد كسرهم حصار دير الزور وتحرير آلاف الكيلومترات ومئات البلدات من سطوة «داعش».

(الأخبار)

أثمر النشاط الديبلوماسي لمسؤولي الدول الضامنة الثلاث أمس على طاولة الجولة السادسة من محادثات أستانا. الاتفاق حول منطقة «تخفيف التصعيد» الجديدة في إدلب، بدا لفترة طويلة أمراً أعقد من أن يتحقق، غير أن تقاطعات تلك الدول الإقليمية وموقعها من الملف السوري، أفرز تفاهماً واضحاً عنوانه غير المعلن «عزل المعارضة عن الإرهابيين».

الاتفاق القاضي بالتفاهم على وقف لإطلاق النار بين القوات الحكومية وفصائل المعارضة المسلحة على اختلافاتها الكبيرة، تضمن نشر قوات مراقبة روسية وإيرانية وتركية، تتولى مسؤولية المراقبة والأمن وإدارة تنفيذ باقي تفاصيل الاتفاق. وأعلن عنه في بيان ختامي لجولة المحادثات، تضمن الخطوط العريضة التي تم إقرارها، والتي أكدت أن إنشاء مناطق «تخفيف التصعيد» المقرّة في المنطقة الجنوبية وغوطة دمشق الشرقية وريف حمص الشمالي وإدلب، هو إجراء مؤقت يستمر لستة أشهر قابلة للتمديد على أساس الإجماع بين الدول الضامنة، مشددة على أن إنشاء هذه المناطق لا يؤثر على سيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية.

وتم الاتفاق على إنشاء مركز تنسيق ثلاثي مشترك (روسي ـ إيراني ـ تركي)، مهمته متابعة نشاط قوات المراقبة، التي يفترض أن تنتشر على أساس خرائط تم الاتفاق عليها في الثامن من الشهر الجاري في أنقرة. كذلك نصّ على محاربة تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» وكل المجموعات والكيانات المرتبطة بالتنظيمين، خارج وداخل مناطق «تخفيف التصعيد». وتضمن البيان الختامي إشارة إلى ضرورة اتخاذ إجراءات لبناء الثقة، بينها إطلاق سراح المحتجزين وتحديد مصير المفقودين، بما يسمح بتهيئة الظروف لنجاح وقف إطلاق النار والوصول إلى العملية السياسية. وأشارت المعلومات إلى نجاح المشاركين في التوافق على الوثائق المقدمة ضمن المحادثات، باستثناء قضية المختطفين والمحتجزين، التي بقيت موضع خلاف، مع اعتراضات ساقها الوفد الحكومي على بعض تفاصيلها، على أن يتم العمل عليها لبتّها خلال الاجتماع المقبل المرتقب أواخر تشرين الأول.

أعرب دي ميستورا عن ترحيبه بالاتفاق وعن أسفه لعدم حل مسألة المعتقلين (أ ف ب)

الجيش يثبّت نقاطاً شمال الفرات: تأمين مطار دير

في الوقت الذي ثبتت فيه قوات الجيش وحلفائه نقاطاً أولية على الضفة الشمالية من الفرات، خرج «مجلس دير الزور العسكري» العامل تحت راية «التحالف الدولي» ليهدد بمنع تلك القوات من عبور النهر. وبينما تؤكد مصادر ميدانية ضعف احتمال التصادم مع القوات المدعومة أميركياً، توضح أن المطار العسكري سيعود إلى العمل قريباً مع اكتمال تأمين محيطه الشرقي

ديرالزور ـ **أيهم مرعي**

يجهّز جنود مطار دير الزور العسكري عتادهم العسكري ويتأكدون من جاهزيته للانطلاق نحو مهمة جديدة. لا وقت للراحة مطلقاً، فالمعركة مستمرة ضد «داعش» على أكثر من محور. قادة الجبهات يشحذون همم جنودهم، ويؤكدون أن معركة دير الزور سوف تكون «أم المعارك»، وسوف تنهي وجود «داعش» في البلاد. المدينة التي وصلتها دفعتان من التعزيزات العسكرية، من ضمنها 300 عسكري روسي، تشهد مرحلة تحضير لدمج القوات الوافدة مع تلك الموجودة داخلها، لإطلاق معركة واسعة، بدأت ملامحها تظهر مع التقدم الأخير للجيش في أكثر من محور.

التحرك السريع لكل من قوات الجيش و«قوات سوريا الديموقراطية» طرح تساؤلات كثيرة، تركزت حول عبور الطرف الأول لنهر الفرات. هذه الخطوة التي صُوّرت على أنها ممنوعة على الجيش وحلفائه، أصبحت واقعاً أمس، مع تثبيت الجيش وحلفائه نقاطاً على الضفة الشمالية مقابل مناطق سيطرتهم في محيط الجفرة. التأكيد على عبور النهر جاء أمس عن طريق موسكو، فقد أشارت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زخاروفا، إلى أن «طلائع الوحدات العسكرية نجحت في عبور الفرات، وتتخذ الآن مواقع على الضفة الشرقية».

وعلى الرغم من أهمية الخطوة الميدانية في وقت تتنافس فيه دمشق وواشنطن على السيطرة في ريف دير الزور، لم يخرج أي إعلان رسمي من جانب الجيش السوري وحلفائه عنها. ومن الممكن قراءة هذا التوجه كمحاولة لضبط أي توتر محتمل مع «قسد»، ولا سيما أن خيار العبور بدا محسوماً حتى لدى الجانب الروسي، الذي نقلت قواته معدات خاصة، من بينها جسور عائمة.

وكان لافتاً أمس في موازاة التحرك عبر الفرات، حديث قائد «مجلس دير الزور العسكري» أحمد أبو خولة، لوكالة «رويترز»، والذي أوضح فيه أن قواته أبلغت القوات الروسية والحكومية أنها تتقدم نحو ضفة الفرات الشمالية، مضيفاً القول: «هم يرون قواتنا تتقدم... لا نسمح للنظام ولا لميليشياته بالعبور إلى الضفة الشرقية». وعاد ليشرح: «الآن يوجد بيننا وبين الضفة الشرقية ثلاثة كيلومترات. بعد وصول قواتنا إلى تلك المنطقة؛ أيّ طلقة باتجاه هذا المكان سوف نعتبر (ذلك) استهدافاً لمجلس دير الزور العسكري»، موضحاً أن «كل قرية تابعة للضفة الشرقية لنهر الفرات، وصولاً إلى الحدود العراقية السورية، هدف لقواتنا... نأمل في

...ة عن «النصرة»

ورغم بقاء تفاصيل الانتشار وآلية توزيع المراقبين خارج نطاق التداول الإعلامي، كشفت صحيفة «يني شفق» التركية أن القوات العسكرية التركية التي ستشارك في ضمان أمن منطقة «تخفيف التصعيد» في إدلب، سوف تعبر من منطقتي ياياداغي والريحانية، وسوف تدخل ما بين 35 و50 كيلومتراً في إدلب ضمن العملية التي ستنطلق في هذا الشهر. وأوضحت أن الخريطة المتفق عليها تقسّم المنطقة إلى ثلاثة أقسام، على أن تتولى القوات التركية بالتعاون مع «الجيش الحر» مسؤولية المنطقة الغربية المحاذية للواء إسكندرون (إقليم هاتاي)، والتي تمتد على عرض 35 كيلومتراً (على الأقل) وبطول يصل إلى 130 كيلومتراً. وأشارت إلى أن عديد القوات المشاركة في العملية من قبل تركيا و«الجيش الحر» قد يصل إلى 25 ألفاً، مضيفة أن من بين المناطق التي ستسيطر عليها تلك القوات دارة عزة ومطار تفتناز العسكري وجبل الأربعين وجسر الشغور وأريحا ومعرة النعمان وخان شيخون.

وبناءً على التصور الذي نشرته الصحيفة، سوف تدخل تلك القوات في مناطق تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام»، وتتمتع فيها بالنفوذ الأقوى. وهو ما قد يقود إلى اشتباكات عنيفة في تلك المناطق، في حال بقيت «الهيئة» بعيدة عن العروض التركية السابقة بحل نفسها والقبول بإدارة مدنية في إدلب.

وبدت تركيا أكثر المتفائلين بالاتفاق الذي تم التوصل إليه، لا سيما أنها حاولت مراراً إدخال قواتها إلى محافظة إدلب بذرائع عديدة. وقالت وزارة الخارجية التركية، أمس، إن أنقرة لعبت دوراً حاسماً في إعلان منطقة «تخفيف التصعيد» في إدلب، بصفتها ضامنة للمعارضة المسلحة. بدوره، رأى رئيس الوفد الروسي إلى أستانا، ألكسندر لافرنتييف، أن هذا الاتفاق «يفتح الطريق أمام وقف إطلاق النار بشكل كامل في سوريا». وأضاف أن «من المهم التوصل إلى ضم الجزء البنّاء من المعارضة السورية لمحاربة الإرهاب»، داعياً المعارضة إلى «التخلي عن المطالب التي لا يمكن تنفيذها». أما مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين جابري أنصاري، فرأى أنه «تم في أستانا فصل المجموعات الإرهابية عن المعارضة المسلحة التي تحاول أن تكون جزءاً من الحل السياسي». وقال إن «الدول الضامنة، بعد المشاورات، ستدعو عدداً من الدول للانضمام إلى عملية أستانا بصفة مراقبين». ومن ناحيته، أعرب المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا عن ترحيبه بالاتفاق، وعن أسفه لعدم حل مسألة المعتقلين. وشدد على أنه «ليس هناك حل عسكري، ولا أحد يريد الحرب... لذا يجب الاستفادة من دفعة أستانا».

ورأى رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري أن حكومات الدول الضامنة التي وقّعت الاتفاق «معنية بالحفاظ على سيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية»، معتبراً أن هذا البيان «امتحان لكل الجهات التي ما زالت تراهن على استخدام الإرهاب كسلاح سياسي للضغط على الحكومة». وقال إن «أيّ وجود عسكري لقوات أجنبية فوق الأراضي السورية هو وجود غير شرعي من منظور القانون الدولي»، موضحاً أن «الالتزام بالحفاظ على سيادة واستقلال سوريا ووحدة أراضيها... كلام سياسي ينبغي أن يطبّق عملياً على الأرض من قبل الحكومة التركية وغيرها ممن ترسل قوات بشكل غير شرعي». وتابع أنه «بموجب البيان الختامي، فإنّ من المفروض الآن على تركيا ومجموعات المعارضة المسلحة التي حضرت هذا الاجتماع ووافقت عليه، أن تحارب الإرهاب جنباً إلى جنب مع الجيش السوري ومع الحلفاء والأصدقاء».

(الأخبار)

> بدت تركيا أكثر المتفائلين بالاتفاق الذي تمّ التوصل إليه

«براغماتية» الجولاني أمام الامتحان الأخير:

«خروجٌ مُشرّف»!

صهيب عنجريني

من دون إشارة مباشرة إلى «الحزب الإسلامي التركستاني» صنو «جبهة النصرة» وحليفها القوي في مسيرة هيمنتها على محافظة إدلب، حطّ اتفاق «خفض التصعيد» رحاله أخيراً في المحافظة الشماليّة. وبعد ستّ جولات متباعدة زمنيّاً مترابطة «تكتيكيّاً»، فتح مسار أستانا أخيراً ثقباً في الجدار «الجهادي» الذي سوّر إدلب منذ أكثر من عامين، ليدخل أبو محمّد الجولاني مرحلة تبدو أسوأ أيّامه السوريّة على الإطلاق. الزعيم المتطرّف الذي هلّل له كثرٌ، وامتدحه «شركاء» في المعارضة، ودعمته أجهزةٌ ودولٌ، يختبر اليوم ما اختبره قادة «جهاديون» سابقون من التحوّل إلى «كارت» محروق. قبل سنوات، كانت «جبهة النصرة» في نظر «الداعمين» بمثابة «حصان أسود» قادر على قلب موازين أي معركة بمجرّد دخولها. فُتحت حدودٌ وسُخّرت وسائل إعلام لخدمتها، وأُغدقت أموال وعُقدت صفقات تسليح على «شرفها». اليوم تغيّرت الظروف والمعطيات ميدانيّاً كما سياسيّاً، فتوافق الجميع على «إرهاب النصرة»! الانقلاب لم يحدث فجأة، دُقّت المسامير في نعش «النصرة» على مراحل، وبالتزامن مع تحولات المشهد السوري. «صبر دمشق الاستراتيجي» أثبت نجاعته، وتماسُكُ تحالفاتها آتى ثماره. في المقابل، تخلّى «رفاق الأمس» عن الجولاني. هل هناك حاجةٌ للتذكير بأنّ وزير خارجية دولة كبرى (لوران فابيوس وزير خارجية فرنسا سابقاً ورئيس المجلس الدستوري حالياً) كان قد قال قبل سنوات إن «مقاتلي النصرة أشخاص رائعون ويقومون بعمل عظيم في سوريا»؟ أو هل ثمّة داعٍ للتذكير بأنّ معارضاً «بارزاً» شغلَ منصب «نائب رئيس الائتلاف» المعارض وكُلّف فترة بترؤسّه (جورج صبرة) كان قد استغربَ تصنيف «النصرة» على لوائح الإرهاب؟ هذا عالم يتناسى سريعاً، وعلى الأرجح أنّ زعيم «النصرة» وحده يتذكّر الآن كلّ «الداعمين» سرّاً وعلناً، ويشتم جحودهم. وعلى الرغم من أنّ الجولاني تسلّح بـ«براغماتيّة» خوّلته التظاهر بـ«فك الارتباط» مع التنظيم الأم «القاعدة» والدخول في تحالفات والخروج من أخرى، غير أنّ كلّ ذلك لا يبدو مفيداً في لعبة النهايات. المفارقة أنّ الجولاني مُطالبٌ اليوم بتقديم تنازل جديد، لا يُعتقد أنّه سيرضى به. فبالتزامن مع نضوج «طبخة إدلب» على نار (ليست) هادئة، كان زعيم «فتح الشام» قد استقبل مندوبين و«ناصحين» عرضوا عليه «مَخرجاً مُشرّفاً»! وعلمت «الأخبار» عبر مصادر «جهاديّة» عدّة أنّ العرض المذكور ليس سوى «خروج الشيخ الجولاني بتسجيل صوتي يُعلن عبره وصول المشروع الجهادي في الشام إلى حائط مسدود بفعل تضافر مسببات عدة، على رأسها المؤامرات». العرض الذي ما زال سارياً حتى الآن يضمن للجولاني في المقابل «مصلحةً للمسلمين من أبناء إدلب هي تجنيبُهم الويلات»، ومصلحة أخرى شخصيّة «تضعه في منأى عن الخطر وتضمن له غضّ نظر عن انتقاله خارج بلاد الشام». موقف الجولاني (حتى الآن) رفض «الصفقة» كما هو متوقع. وعلاوة على الأسباب التي يؤكد أحد المصادر لـ«الأخبار» أنّها تتمحور حول «الموقف الشرعي الذي يُحتّم التمسّك براية الجهاد»، يبدو أن ثمّة أسباباً أخرى أكثر جوهريّة ترتبط بخسارة الجولاني رصيده لدى معظم قادة الصف الأوّل في تنظيم «القاعدة»، منذ إقدامه على إعلان «فك الارتباط». في المقابل، ثمّة ضغوطات شديدة يرزح تحتها «رجل الأمس القوي» قد تدفعه إلى البحث عن «حل وسط» أو حتى الرضوخ للعرض الأخير. وعلى رأس تلك الضغوطات تأتي رسائل تركية «شديدة اللهجة» تحمل في طيّاتها تهديداً مبطّناً بتسهيل استهدافه وتصفيته، تضاف إليها مواقف عدد من الشخصيّات «البارزة» داخل «النصرة». وترى هذه المواقف أنّ على الجولاني القبول بما هو مطلوب منه لـ«ما فيه مصلحة عامة المسلمين». ولا يبدو مستغرباً، إذا ما تمسّك الزعيم «الجهادي» برفضه، أن نكون على موعد مع خروج مواقف تلك الشخصيات إلى العلن، سواء عبر إصدار تسجيلات تطالبه بـ«حل النصرة»، أو عبر تسريبات تشابه تلك التي تزامنت أخيراً مع زعزعة «البنية الداخلية» لـ«هيئة تحرير الشام». ولا تقتصر مظاهر الزعزعة على انشقاق «حركة نور الدين زنكي» ومن بعدها «جيش الأحرار» عن «الهيئة» أو استقالة بعض «الرموز» وعلى رأسهم السعودي عبدالله المحيسني، بل تتعداها إلى عودة رحى الاغتيالات إلى الدوران، مستهدفة أشخاصاً مؤثرين في المحيط الاجتماعي المؤيّد لـ«النصرة». يضاف إلى ذلك تصاعد الضغط الاجتماعي الذي يُتوقّع أن يفرز قريباً حركة تظاهرات ضخمة ضدّ «الجبهة» مدفوعة بعوامل عدّة، من بينها تحريك جهات خارجية لها، وتزايد العداء الذي تكنّه معظم المجموعات المسلحة في إدلب لـ«فتح الشام»، وخاصة بعد تغوّل الأخيرة وشنّها معارك على معظم الجبهات الداخلية. ومن الممكن أن يقود التفصيل الأخير إلى جولة جديدة من جولات الاحتراب «المعارض» في إدلب، لكن بشروط لعبة مختلفة هذه المرّة تمنحُ دعماً مؤثّراً كبيراً للمجموعات ضدّ «إرهاب النصرة»، قد يصلُ إلى حدّ توفير غطاء جوي، مع ما يعنيه هذا من منح تلك المجموعات «شرف المشاركة في محاربة الإرهاب»! ويتيحُ اتفاق «خفض التصعيد» الخاص بإدلب الفرصة لتقسيم المحافظة إلى قطاعات جغرافيّة تبدو ترجمة فعلية لمصطلح «عزل النصرة». ومن المتوقع أن يترافق تنفيذ الاتفاق مع تكثيف الجيش السوري وحلفائه استهداف مناطق سيطرة «النصرة» في ريف حلب الغربي على وجه الخصوص، ما من شأنه أن يضع «النصرة» تحت مزيد من الضغوطات الميدانيّة. ولا يعني هذا أنّ «النصرة» في طريقها إلى خسارة مناطق سيطرتها في إدلب سريعاً بالضرورة، حيث تبسط «الجبهة» المتطرفة هيمنتها على مساحات كبيرة كسبتها في جولات الاحتراب المتتالية، فيما تقتصر مساحة «خفض التصعيد» على جزء من المحافظة فحسب.

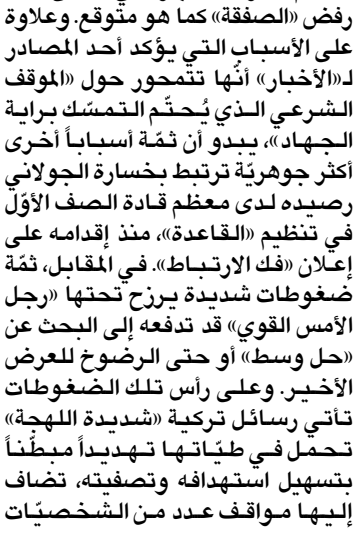

الزور... وتحرير الريف أولوية

وقت قريب أن يتم تحرير الضفة الشرقية بالكامل».

اللهجة التصعيدية في حديث أبو خولة، لا تتناسب مع تطمينات «التحالف» المتكررة عن حصر مهمته في محاربة «داعش» وتأكيده أن هدف قنوات التنسيق مع الجانب الروسي هو منع أي تصادم بين «قسد» والجيش السوري. وفي موازاة ذلك، تستبعد مصادر ميدانية سورية حصول أي تصادم مع «قسد»، مرجحة أن «توافقاً أميركياً – روسياً قد تم بخصوص دير الزور، لتجنب حصول أي تصادم والإسراع في القضاء على (داعش)، في آخر معاقله ضمن سوريا».

وعلى جبهات المدينة الأخرى، نجح الجيش وحلفاؤه في تعزيز نقاطه غربي البغيلية، والتقدم للسيطرة على بلدة عياش. وتكمن أهمية السيطرة على البلدتين في كونهما مدخل المدينة الغربي، وأكبر تجمعين سكنيين قريبين من المدينة. وعلى المحور الشرقي، نجح الجيش في التقدم شرقي المطار العسكري وتلة كرّوم، وأصبح على بعد أقل من 10 كيلومترات عن بلدة موحسن، أولى بلدات الريف الشرقي. وسيطر أمس ضمن هذا المحور على منطقة البحوث الزراعية في المريعية، إلى جانب حويجة المريعية. وسوف يتيح هذا التقدم إمكانية عودة النشاط إلى المطار العسكري. وهو ما أكّده مصدر داخل المطار في تصريح إلى «الأخبار»، بقوله إن «مدرج المطار أصبح جاهزاً. وننتظر تطهير المناطق المحيطة لإعادة حركة الطائرات الحربية والمروحية؛ وطائرات الشحن العسكري، إلى وضعها المعتاد».

بدوره؛ كشف مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن «الجيش سيركز في عملياته على الريف، مع العمل على تطويق المدينة وقضم الأحياء بالتدريج، لتجنب الدخول في معارك المدن التي تستغرق وقتاً زمنياً أكبر من معارك الريف». وأضاف المصدر أن «تطويق المدينة يقطع الإمداد عنها، ويعطي للريف أولوية عسكرية فرضها تحشد التنظيم ونقل جنوده إليه، بهدف إضعافه وإنهاء وجوده في كامل جغرافية دير الزور».

ويرجح أن يتحرك الجيش بشكل منسق للإطباق على التنظيم في عدة جبهات مستفيداً من تمركزه على أكثر من محور. وهو ما سيعطيه الأفضلية في الريفين الغربي والشرقي. وبعد عبور قوات الجيش الفرات، سيعمل على تثبيت جسر بري يقطع الطريق النهري الواصل إلى المدينة، ويتيح له التحرك نحو الطريق شمال النهر. وبالتوازي، سيستكمل العمل في الريف الغربي من محورَي عياش ومعدان، بهدف تسريع عملية السيطرة على كامل الريف الغربي بعد تطويقه. كما سيتيح التقدم على طريق دير الزور ـ الميادين (جنوب النهر) التقدم باتجاه معاقل التنظيم في موحسن ومن بعدها كامل قرى الريف الشرقي، بالتوازي مع تقدّم من محور حميمة، في أقصى جنوب ريف المحافظة، لتضيق الخناق على التنظيم وتشتيت قوته الدفاعية.

> «قسد»: جميع قرى الضفة الشرقية هدف لعملياتنا العسكرية

جاء الحديث عن عبور الفرات عبر موسكو من دون إعلان رسمي سوري (أ ف ب)

تقرير

تسريبات «بريد العتيبة»: هجومٌ على قطر يحلّ مشاكل الجميع!

«الرياض كانت تخطط لشن هجوم عسكري على قطر»، و«أبو ظبي سلّحت بعض الأصدقاء في ليبيا»، هو آخر مفاجآت الرسائل المسرّبة من البريد الإلكتروني لسفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة

كتب إلى سوزان رايس: اعلمكم بأننا سنرسل معدّات إلى أصدقائنا في ليبيا خلال يومين

كشفت تسريبات جديدة من بريد السفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة، أن السعودية كانت تخطط لشن هجوم على قطر، في خطوة رأى السفير أنها «ستحل مشاكل الجميع».

ووفق الرسائل التي نشرها موقع «ميدل إيست آي» البريطاني، أمس، فإن العتيبة كتب حرفياً في محادثة بينه وبين الدبلوماسي الأميركي السابق، إليوت أبرامز، أن الهجوم على قطر «سيحل مشاكل الجميع»، مؤكداً أن الملك السعودي الراحل عبدالله بن عبد العزيز، أوشك على القيام بهذه المهمة قبل أشهر من وفاته مطلع عام 2015.

وتأتي التسريبات لتؤكد ما أعلنه أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، أن وساطة بلاده نجحت في وقف التدخل العسكري في قطر، الأمر الذي نفته الدول العربية الأربع التي قطعت علاقاتها مع الدوحة في الخامس من حزيران الماضي (السعودية . الإمارات . البحرين . مصر)، في الثامن من الشهر الجاري،

> أوحى أبرامز للعتيبة أن ترامب لن يعارض تدخلاً عسكرياً في قطر

في بيان جاء فيه: «نأسف على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة في وقف التدخل العسكري، إذ إن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحاً بأي حال».

وفي التفاصيل، كتب أبرامز، الذي كان يشغل منصب نائب مساعد الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش، وكذلك نائب مستشار الأمن القومي في إدارته، في رسالة إلى العتيبة في أيار الماضي، أي قبل اندلاع الأزمة الخليجية بنحو شهر واحد، «على الهاشميين (الأردن) أن يغزوا قطر. فهذا سيحل مشكلة السيولة النقدية لديهم، وكذلك مشكلة دعم قطر للتطرف»، ليجيبه السفير الإماراتي بأن غزو قطر من شأنه «أن يحل مشاكل الجميع... والعاهل السعودي الملك عبدالله كان على وشك القيام بشيء ما في قطر. مندهشاً، ردَّ أبرامز بالقول «لم أكن أعرف ذلك. هذا خطير! لكن ما مدى صعوبة ذلك؟»، وأشار إلى أن أعداد المواطنين القطريين تتراوح بين 250 إلى 300 ألف نسمة، في حين يشكل الأجانب النسبة الأكبر من السكان، وهؤلاء الأجانب لن يتدخلوا في تلك الحالة، ولن يكون هناك من يقاتل حتى الموت من أجل البلاد. هنا، علّق العتيبة قائلاً: «نعم، هذا هو الملخص، كان الأمر ليتم بسهولة».

ووفق الرسائل المسربة، فإن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي غرّد مؤيداً مقاطعة قطر في بداية الأزمة، قبل أن يأخذ موقفاً أكثر «حياديةً»، لم يكن سيقبل بمثل هذه الخطوة، إذ قال أبرامز إن الرئيس السابق باراك أوباما كان ليعارض، «أما الرجل الجديد...»، في إشارة إلى ترامب، ليرد السفير الإماراتي: «بالضبط».

وتأتي التسريبات الجديدة بين العتيبة وأبرامز، بعد أيام من انتشار رسائل بين الطرفين، يسخر فيها العتيبة من نائب رئيس شرطة دبي ضاحي خلفان.

ووصف العتيبة خلفان بـ«المعتوه» بعد استفسار أبرامز من السفير عن التغريدة التي كتبها المسؤول الأمني في دبي إبان الحرائق الكبيرة التي شبت في مناطق بالأراضي الفلسطينية المحتلة العام الماضي.

وقال أبرامز إن «قائد الأمن في دبي ضاحي خلفان، يقول في تغريدة على تويتر: منعت إسرائيل رفع الآذان فشبت فيها النيران. سبحان الله. في الوقت الذي يتمنى فيه القارئ الكويتي مشاري راشد العفاسي، أفضل التمنيات للنيران»، ليرد عليه العتيبة بالقول: «إنه معتوه. لا أحد يستمع إليه... فقط الق نظرة على تغريداته وستعرف لماذا»، ليرد أبرامز متسائلاً «اممم.. هل يعقل أن يكون قائد الأمن معتوهاً؟».

وبعيداً عن الخلافات الخليجية، كشفت رسائل نشرها «ميدل إيست آي» أن الولايات المتحدة كانت على علم بشحنات السلاح غير الشرعية التي وصلت إلى المتمردين الموالين للواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر.

وكتب السفير الإماراتي في رسالة إلى مستشارة الأمن القومي الأميركي سوزان رايس، في عام 2014، «لقد طلب مني (ولي عهد أبو ظبي) محمد بن زايد أن أعلمكم بأننا سنرسل معدات لأصدقائنا في الجزء الغربي من ليبيا خلال اليومين أو الثلاثة أيام المقبلة»، مضيفاً «سوف تصل المعدات على متن طائرة شحن إماراتية، وسترافقها وحدة عسكرية إماراتية فقط لضمان عبورها بأمان.. لقد طلب مني فقط أن أحيطكم علماً بأن ذلك سيحدث حتى لا يتفاجأ أحد بالموضوع». بدورها، ردّت رايس بالقول: «عُلم... شكراً».

ويربط الموقع بين المعدات التي وردت في رسالة العتيبة المسربة، على الرغم من عدم ذكر أسلحة صراحة، وتقرير التقصي المسرب من مجلس الأمن الدولي في حزيران، الذي كشف أن الإمارات وزّدت شحنات سلاح غير مشروعة للمتمردين الليبيين الموالين لحفتر.

وعلى الرغم من أن حظر تصدير السلاح لليبيا لا يزال قائماً من قبل الأمم المتحدة منذ عام 2011، إلا أن التقرير يكشف بالتفاصيل أنواع وكميات الأسلحة والمعدات التي وصلت إلى المتمردين الليبيين. ويؤكد التقرير أن الإمارات سلمت قوات حفتر مروحيات قتالية روسية الصنع من طراز Mi-24 وطائرة خفيفة مقاتلة مزودة بمحرك واحد.

كما أظهر شحن ما يزيد على تسعين حاملة جنود مصفحة وأكثر من 500 عربة أخرى لقوات حفتر في طبرق شرق ليبيا في نيسان عام 2016.

وبالإضافة إلى المروحية الروسية،

السعودية

«حراك 15 سبتمبر» لا يبصر النور: التحريض والترهيب

دفعت السلطات بتعزيزات أمنية مكثفة إلى الشوارع

نجحت السلطات السعودية في الانقضاض على حراك «15 سبتمبر» قبيل إبصاره النور على أرض الواقع. نجاح يحمل رسالتين أساسيتين: أولاهما أن الرياض لا تزال تملك العدة والعتاد اللازمين لقمع أي محاولة احتجاجية على سياساتها الداخلية، والأخرى أن تلك الجاهزية عالية المستوى، بالذات، هي ما يحتم على الشخصيات المعارضة، وخصوصاً منها الموجودة في الخارج، ابتداع أدوات جديدة لاختراق ذلك الجدار الصلب ولو خطوة خطوة، والتقليل من رهاناتها على موقف عاطفي يقلب الأمور رأساً على عقب بين ليلة وضحاها.

أساليب متعددة لجأت إليها السلطات لوأد الحراك في مهده، تنوعت ما بين التهديد والتحريم والتعزيزات الأمنية وضرب تحركات المعارضين الافتراضية. حتى قبيل فترة وجيزة من الموعد الذي كان مقرراً للتظاهرات، ظلت الرياض محافِظة على أعلى مستويات التحريض والتهويل. تجلى ذلك بوضوح في خطبة الجمعة التي ألقاها إمام مسجد الملك عبد العزيز في الرياض، التي حذر فيها المواطنين السعوديين من التظاهر، واصفاً «الجماعات التي تدعو إلى الحراك السياسي، والتي تسعى إلى الحكم»، بأنها «كلها تُعدّ باطلة ومنحرفة، وتأتي على رأسها جماعة الإخوان المسلمين».

وسبقت تلك التحذيرات سلسلة مواقف بدأها مفتي السعودية، عبد العزيز آل الشيخ، الذي حرّم الدعوات إلى «حراك 15 سبتمبر» بدعوى أنها «دعوات كاذبة دجالة، تقوم بها فئات حاقدة»، لتكرّ عقب ذلك سبحة التغريدات المشنِّعة على الحراك ومطلِقيه. من الشيخ محمد العريفي إلى عبد العزيز الفوزان إلى صالح المغامسي وغيرهم، تتالت التحذيرات من «الفتن» و«خطوات الشيطان» و«دعوات الجاهلية». تغريدات ترافقت مع حملة أطلقها «الجيش الإلكتروني» الموالي لأجهزة الأمن السعودية لضرب وسم «#حراك_15_سبتمبر»، الذي تصدر قائمة الوسوم الأكثر تداولاً في السعودية خلال الأيام الماضية، بسيل من التغريدات المضادة.

هذا الاشتغال المكثف في الجانبين الدعوي والإلكتروني صاحبه جهد كبير في تخويف المواطنين من كسر حاجز الصمت. فبعد البيانات المتتالية لوزارة الداخلية بشأن حضّ المواطنين على الإبلاغ عن أي أنشطة «تحريضية» على مواقع التواصل الاجتماعي، وتذكير النيابة العامة «الرعايا» بعواقب «تعريض الوحدة الوطنية للخطر... أو الإساءة إلى سمعة الدولة»، دفعت السلطات بتعزيزات أمنية مكثفة إلى الشوارع، في محاولة لخلق حالة ردع إزاء كل من تراوده فكرة التظاهر. ردع كانت أسهمت في تشكله، بطبيعة الحال، حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات خلال الأيام الماضية، والتي استهدفت دعاة ومفكرين ورجال دين، في ما قالت منظمتا «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية»، أمس، إنه «حملة منسقة ضد حرية التعبير».

وفيما أكدت «هيومن رايتس» أن حملة الاعتقالات «تنطوي على

العراق

صفقة البرزاني مع «الأحزاب الكردية»:
تمرير الاستفتاء مقابل فتح «البرلمان»

لم يجد النواب الأكراد غير برلمانهم ليمنح «شرعية» إجراء استفتاء الانفصال عن العراق. التمسّك الكردي بخيار «الدولة المستقلة» تغلّب على منطق العراق الموحّد، رغم الضغوط الكبيرة والتحذيرات المستمرة من خطوة كهذه قد تقود البلاد إلى فتنة جديدة

استفتاء انفصال «إقليم كردستان» عن العراق بات أمراً واقعاً. تعويل بغداد، ومن خلفها دول الجوار (تركيا وإيران)، وصولاً إلى واشنطن وحلفائها، على تأجيل أربيل موعد الاستفتاء في 25 أيلول الجاري، ذهبت سُدىً. الضغوط الكبيرة التي مورست على أربيل للعزوف عن قرارها لم تجد نفعاً، بالرغم من إعلان عددٍ من قادة المكوّن الكردي، على رأسهم رئيس «الإقليم» مسعود البرزاني، العمل على انتقاء بديلٍ من تنفيذ الخطوة، وخاصّة بعدما أبلغ المبعوث الأميركي في «التحالف الدولي» بريت ماكغورك، أوّل من أمس، رئيس «الإقليم»، رفض بلاده القاطع لأيّ خطوةٍ قد تساهم في زعزعة استقرار العراق.

فبعدما رفض البرلمان العراقي، منتصف الأسبوع الجاري، منح خطوة أربيل «شرعية قانونية ودستورية»، لجأت المكوّنات الكردية ـ المؤيدة للاستفتاء والرافضة له ـ إلى البرلمان الكردي للتصويت على إجرائه. وبعد تعطيله لمدة عامين، بتوصيةٍ مباشرة من البرزاني، عاد البرلمان الكردي إلى ممارسة دوره «التشريعي» إثر اتفاق القوى الكردية على إعادة فتحه مجدّداً وإجراء انتخابات تشريعية، في مقابل الموافقة على إجراء الاستفتاء، والمضيّ به قدماً. وفي جلسة «استثنائية»، بعد عامين من الغياب، صوّت النواب في البرلمان الكردي على تكليف «مفوضية الانتخابات» بإجراء الاستفتاء في «الإقليم» والمناطق المتنازع عليها، وفق «المادة 140» من الدستور العراقي، أبرزها محافظة كركوك.

وشهدت الجلسة مقاطعة كتلتي «التغيير» و«الجماعة الإسلامية»، لعدم التزام «الحزب الديموقراطي الكردستاني» (بزعامة البرزاني) بالتصويت على تأجيل الاستفتاء.

وقع تصويت النواب الأكراد على إجراء الاستفتاء كان «ثقيلاً» في بغداد، وخاصّةً أن مختلف القوى السياسية أكّدت طوال الفترة الماضية ضرورة إلغاء الاستفتاء أو تأجيله منعاً «من الانزلاق إلى حربٍ أهلية بين المكوّنات العراقية». فالتحذيرات الداخلية، الرسمية منها و«الحزبية»، كانت نسخةً عن التحذيرات الإقليمية والدولية، وتشديد دول الجوار العراقي على «الذهاب إلى أبعد الحدود لمنع إجراء الاستفتاء»، مقابل تشبّث البرزاني وتمسّكه بتنفيذ خطوته الممهدة لـ«إقامة الدولة الكردية الكبرى».

> ترفض واشنطن «خطوة أربيل الانفصالية»

وتلقى رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس، اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم. ووفق بيان رئاسة الوزراء العراقية، فقد «عبّر يلدريم عن حزنه الشديد وتعازيه لشهداء الحادث الإرهابي، الذي طال المدنيين العزل على الطريق السريع بين محافظتي المثنى وذي قار»، مؤكّداً «الموقف التركي الرافض للاستفتاء، وخطورته على استقرار العراق ووحدته، وعلى أمن المنطقة وسلامة شعوبها».

وأكّد رئيس الحكومة التركي، أيضاً، «دعم بلاده لكل الخطوات التي اتخذتها وستتخذها الحكومة العراقية للحفاظ على وحدة العراق والتصدي لمحاولات العبث باستقراره»، فيما شدّد العبادي على «الرؤية الواضحة للحكومة العراقية لإكمال عمليات تحرير كل الأراضي العراقية، وأهمية تعزيز الوحدة الوطنية، والحوار الجاد لحل كل الخلافات وفقاً للدستور الذي صوّت عليه أبناء الشعب العراقي». وأشار العبادي لنظيره التركي إلى «حزم الحكومة وإصرارها على اتخاذ كل الخطوات والإجراءات القانونية التي تحمي وحدة العراق وسلامة أبنائه جميعاً، وتعزّز الإنجازات التي حققتها هذه الوحدة».

وفي ردود الفعل الدولية على نتيجة التصويت، وصفت الحكومة الإسبانية «الاستفتاء بغير القانوني»، لافتةً في بيانها إلى أن « الحكومة الإسبانية تنظر بقلق إلى قرار حكومة الإقليم مواصلة محاولة تنظيم استفتاء الانفصال». وأضاف «هذا الاستفتاء غير قانوني بموجب الدستور العراقي لعام 2005، الذي حظي بتأييد كبير من قبل الشعب».

(الأخبار)

من تظاهرة لمناصري التيار الصدري في بغداد أمس (أ ف ب)

فإن التقرير وجد طائرة هجومية خفيفة منتجة في الولايات المتحدة الأميركية تحمل اسم AT-802i، وهي مخصصة بالأصل لمكافحة الحرائق، لكن تحولت إلى طائرة هجومية، مضيفاً أن شركة Air Tractor الأميركية صدرت 48 طائرة من هذا الطراز إلى الإمارات، إلا أن واحدة فقط وصلت إلى البلاد.

(الأخبار)

تقرير

باريس «متضامنة» مع الدوحة:
لرفع «الحصار» في أقرب وقت

استكمل أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، يوم أمس، جولته الخارجية الأولى من نوعها منذ اندلاع الأزمة الخليجية في 5 حزيران الماضي. وحطّ بعد اختتام زيارته لأنقرة في العاصمة الألمانية برلين، حيث التقى المستشارة أنجيلا ميركل التي سجّلت، عقب اللقاء، مواقف تستبطن هجوماً على دول المقاطعة، من خلال دعوتها إلى «تسوية تحفظ ماء الوجه»، وتشديدها على ضرورة إجراء محادثات «لا تُنشر تفاصيلها يومياً في الصحف».

وأعربت ميركل، في مؤتمر صحافي مع تميم، عن القلق «حيال حقيقة أنه بعد مرور 100 يوم على بدء الأزمة لا يوجد حل في الأفق»، لافتة إلى «(أننا) ناقشنا ضرورة أن تجلس كل الأطراف حول طاولة واحدة في أقرب وقت ممكن». وجددت دعم بلادها للوساطتين الكويتية والأميركية، داعية، في الوقت نفسه، إلى أن «تسير هذه الجهود بعيداً عن الأضواء». من جهته، كرر أمير قطر إبداءه استعداد بلاده لـ«الجلوس إلى الطاولة لحل هذه القضية»، مؤكداً «(أننا) سوف نظل ندعم الوساطة إلى أن نصل إلى حل يرضي جميع الأطراف». وأشار إلى «(أننا) كلنا نكافح الإرهاب من نواحٍ أمنية، يجب أن نركز على جذور الإرهاب وأسبابه».

ومن برلين، انتقل تميم إلى العاصمة الفرنسية باريس، التي عقد فيها مباحثات مع الرئيس إيمانويل ماكرون. وحمل البيان الصادر عن الإليزيه بشأن تلك المباحثات موقفاً فرنسياً متقدماً عن الموقف الألماني في ما يتصل بالتضامن مع الدوحة، إذ استخدم البيان كلمة «الحصار» في توصيفه الإجراءات المفروضة على قطر، مطالباً بـ«إلغائها في أسرع وقت»، ولافتاً إلى أن «إجراءات الحصار تؤثر على السكان، خاصة العائلات والطلاب». وأعرب ماكرون، بحسب البيان، عن رغبة بلاده في «لعب دور فعال يتّسق مع الوساطة الكويتية، من أجل إيجاد حل سريع للأزمة الحالية»، معبّراً عن قلق فرنسا إزاء التوترات التي «تهدد الاستقرار الإقليمي، وتعيق الحل السياسي للأزمات، وتضعف فاعلية الكفاح المشترك ضد الإرهاب».

وتزامنت المباحثات القطرية ـ الفرنسية مع اختتام قوات البلدين تمريناً بحرياً مشتركاً أُجري في المياه الإقليمية لقطر، على مدى يومين. وقالت وزارة الدفاع القطرية إن «التمرين استُخدم فيه عدد من الزوارق المحمّلة بالصواريخ، إلى جانب الفرقاطة الفرنسية جان بار»، مضيفة أن هذه التدريبات تأتي «في إطار التعاون الدفاعي الثنائي بين البلدين الصديقين لدعم جهود مكافحة الإرهاب، وعمليات التهريب والقرصنة، لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة».

على خط موازٍ، عقدت «اللجنة القطرية لحقوق الإنسان» (حكومية)، أمس، مؤتمراً صحافياً في العاصمة السويسرية جنيف، طالبت فيه بتشكيل لجنة تقصّي حقائق دولية في الإجراءات المفروضة على قطر. كذلك طالبت، على لسان رئيسها، علي المري، بـ«إرسال لجنة فنية إلى قطر لمقابلة المتضررين من الحصار». وأوضح أن «اللجنة الفنية تختلف عن لجنة تقصّي الحقائق، التي لا بد أن يصدر بشأنها قرار من مجلس حقوق الإنسان، بينما اللجنة الفنية تحقق في وجود انتهاكات أو عدمه، طبقاً لاختصاصاتها، وترفع توصياتها إلى المفوض السامي».

(الأخبار)

أقوى!

دوافع سياسية»، معتبرة أنها «تظهر «غياب أي تسامح من السعودية تجاه المواطنين الذين يعبرون عن آرائهم بخصوص حقوق الإنسان والإصلاح»، أفادت «أمنستي» بأن حملة الاعتقالات هذه هي الأكبر خلال أسبوع واحد منذ سنوات، متحدثة عن توقيف أكثر من 20 شخصاً واقتيادهم إلى جهات غير معلومة، لافتة إلى أن «أوضاع حقوق الإنسان في المملكة تراجعت منذ إعلان الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد في يونيو».

كل تلك الإجراءات أسهمت في إضعاف الدعوات إلى «حراك 15 سبتمبر»، وولّدت خوفاً بائناً من مغبة النزول إلى الشارع. إلا أنه، مع ذلك، بدا واضحاً، من خلال حالة «شبه الطوارئ» التي أعلنتها السعودية، أن الدعوات إلى التظاهر تمكنت من النفاذ إلى قصر «الملك الصاعد»، وتشكيل حالة «فوبيا» من أي تطورات أمنية غير مرغوبة في وقت تشتد فيه حاجة ولي العهد إلى الاستقرار. وهذه النتيجة، على تواضعها، تفتح الباب على نتائج أبعد، إذا ما انتظم الحراك المعارِض في نسق أكثر وضوحاً.

(الأخبار)

الحدث

صدى العقوبات على بيونغ يانغ في طوكيو:

صاروخ بالستي في أجواء اليابان

أطلقت كوريا الشمالية صاروخاً بالستياً عبر أجواء اليابان، للمرة الثانية في أقل من شهر. هذا الأمر لاقى ردود فعل دولية شاجبة من مختلف الأطراف، لكنه أوضح أنّ بيونغ يانغ حريصة على إظهار إصرارها على أنها لن تُذعن لأي ضغوط

لم تنتظر كوريا الشمالية وقتاً طويلاً قبل تنفيذ تهديداتها، وإن كانت آخر التجارب في هذا الإطار قد جاءت ضمن الإطار المتوقع، إلا أنها كانت كفيلة بإشعال ردود الفعل الدولية من مختلف الأطراف. بيونغ يانغ كانت حريصة على إظهار إصرارها على أنها لن تُذعن لأي ضغوط، على المدى القريب أو البعيد، ليكون إطلاق الصاروخ البالستي، أمس، رداً واضحاً على آخر مجموعة من العقوبات الدولية عليها.

إعلان إطلاق هذا الصاروخ جاء عبر كل من كوريا الجنوبية واليابان، والولايات المتحدة. وهناك في واشنطن، أعلن البنتاغون أن كوريا الشمالية أطلقت صاروخاً بالستياً متوسط المدى فوق اليابان باتجاه المحيط الهادئ، موضحاً أن الصاروخ لم يشكّل أي تهديد للولايات المتحدة. وقالت قيادة المحيط الهادئ في الجيش الأميركي، في بيان، إن «التقديرات الأولية تشير إلى إطلاق صاروخ بالستي متوسط المدى». وأشار البيان إلى أن «قيادة المحيط الهادئ أكدت أيضاً أن الصاروخ لم يشكل تهديداً على جزيرة غوام».

وأطلق الصاروخ من موقع قريب من بيونغ يانغ، بعد أقل من أسبوع على إقرار مجلس الأمن الدولي مجموعة ثامنة من العقوبات على كوريا الشمالية. وجرت عملية الإطلاق الجديدة، بعد أيام على سادس تجربة نووية أجرتها كوريا الشمالية، وكانت الأقوى حتى الآن، فيما أعلنت أنها فجّرت خلالها قنبلة هيدروجينية بحجم يسمح بتثبيتها على رأس صاروخ.

> أمل تيلرسون أن تستخدم الصين إمدادات النفط «كأداة قوية» ضد «الشمالية»

وفي هذا السياق، أعلن رئيس القيادة الاستراتيجية للجيش الأميركي أن القنبلة التي فجرتها كوريا الشمالية، في 3 أيلول، خلال تجربتها النووية السادسة كانت على الأرجح قنبلة هيدروجينية، وفق ما نقل عنه موقع «ديفينس نيوز» المتخصص الخميس. وقال الجنرال جون هايتن: «رأيت الحدث، رأيت المؤشرات التي تأتت عنه، رأيت حجمه ورأيت التقارير، وبناءً على ذلك، أفترض من جانبي أنها كانت قنبلة هيدروجينية».

وقال الجنرال هايتن متحدثاً لصحافيين لدى مرافقته وزير الدفاع جيم ماتيس في زيارة لمقر القيادة، إن «حجم السلاح يظهر بوضوح حصول انفجار ثانوي»، مضيفاً: «برأيي التعريف عينه» للقنبلة الهيدروجينية. وتابع: «لم نشهد بعد تجميع كل العناصر»، ملمّحاً بذلك إلى أن القنبلة لم تُثبَّت بعد على صاروخ، «لكنها مسألة وقت لا غير».

وإن كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب لم يصدر بعد رد فعل مباشراً على آخر التجارب الكورية الشمالية، إلا أن واشنطن حضّت بكين، الحليف الأساسي والداعم الاقتصادي الرئيسي لبيونغ يانغ، وموسكو على

فلسطين

خسارة التخصّصات الطبية تتهدّد غزة: الأطبّاء «يـ

قد يكون مقبولاً، إلى حدّ ما، أن تضرب البطالة جملة من التخصصات التي تشهد إقبالاً كثيفاً، مثل التدريس والتمريض، لكن أن تطاول أطباء قضوا سبع سنوات على الأقل في الدراسة المنهكة، إلى حدّ صار يصعب فيه إيجاد عمل أو إكمال التخصص، في بلاد تحتاج إلى جملة من متخصصي العظام والتجميل والسرطان بعدما ضربتها الحرب مراراً، ولا تجد، فهذه، إذاً، غزة

غزة ـ **إيناس رمضان**

أكثر من عامين والطبيب الفلسطيني محمد زيارة يحاول الهجرة من غزة إلى دولة أوروبية يُحقق فيها حياة كريمة تتناسب مع ما أمضاه في دراسة الطب، علماً بأنه محسوب على قلة قليلة وجدوا فرصة للعمل جراء توقف التوظيف، لكن تدني الرواتب والإشكالات السياسية التي تهدد مستقبلهم المهني، يُجبرانهم على أن ينسوا قسم المهنة، الذي يُضفي عليه أنهم يعالجون ضحايا احتلال إسرائيلي قاسٍ، ليبحثوا عمّا يحفظون به كرامتهم ومستقبل أسرهم.

ومنذ تشكيل حكومة «التوافق الوطني» في حزيران 2014، لا يزال موظفو حكومة غزة السابقة، من أطباء ومدرسين وغيرهم، يعانون مشكلة غياب الاعتراف بهم، وهم الذين عينتهم حركة «حماس» منذ 2007، ومنهم آلاف محسوبون على كادر وزارة الصحة.

وتحديداً عانى الطاقم الطبي مشكلات كثيرة، منها أولاً حيرتهم في تنفيذ قرار «الجلوس في البيت» الذي صدر إثر أحداث الانقسام، أو رفض الإخلال بشرف المهنة والاستمرار في معالجة الناس، وصولاً إلى غياب صرف بدلات المخاطرة لهم، وهذا في ما يخص موظفي رام الله، في حين أن معظم موظفي حكومة غزة يتقاضون نصف راتب منذ ثلاث سنوات.

وزاد الطين بلة قرار السلطة في رام الله التي أحالت في آب الماضي 3663 موظفاً يتقاضون رواتبهم منها، على التقاعد المبكر، وهؤلاء موزعون على وزارات الصحة والتعليم وسلطة الطاقة والاقتصاد والمالية، ومن ضمنهم 914 طبيباً، أكثر من 200 منهم يعملون في الرعاية الأولية، بجانب 390 طبيباً اختصاصياً من أصحاب الخبرات والكفاءات، وهو ما يهدد بتغيير شامل في قطاع الصحة المتدهور أصلاً.

يقول الطبيب زيارة إنه وصل إلى نتيجة حتمية بالهجرة إلى أوروبا، بعدما تمكن خمسة من زملائه مع عائلاتهم من الوصول إلى ألمانيا، وهم من أصحاب التخصصات الذين «قطاع غزة بحاجة ماسة إليهم... مثل هؤلاء لو توافرت لهم الإمكانات والبدلات المالية الجيدة، سيمثلون بديلاً لتحويل المرضى إلى مستشفيات الاحتلال أو الضفة أو دول عربية».

وظفت «حماس» 5400 موظف في وزارة الصحة منذ 2007 (آي بي ايه)

الحديث عن هجرة عشرات الأطباء، ونية كثيرين للهجرة، أكدته وزارة الصحة، لكنها قالت إنه لا يرقى إلى مستوى الظاهرة، فيما لا يتفق ذلك مع ما ذكره أستاذ جامعي يدرّس الطب عن سفر عدد كبير من طلابه ممن درّسهم في جامعات غزة إلى الخارج تلبية لطموحاتهم وتحقيقاً لمستوى معيشي أفضل. وخلال حديثنا مع أحد الأطباء الذين وصلوا إلى ألمانيا، أكد أنه حقق ما يطمح إليه بعدما بات يواصل عمله وتخصصه منذ ثلاث سنوات، فيما من تركهم من أطباء في غزة «يصارعون في بقعة مظلمة لا أمل فيها».

> «تسرّب» منذ 3 سنوات 538 موظفاً من «الصحة»، 60% منهم أطباء

في السياق، يعقّب إياد أبو صفية، وهو المدير العام لـ«الإدارة العامة لتطوير سياسات الموارد البشرية» في «ديوان الموظفين»، بأن هناك تسرباً للكفاءات منذ 2014 حتى العام الجاري، بلغ 538 موظفاً من وزارة الصحة، أكثر من 60% منهم أطباء عثروا على فرص عمل خارج القطاع في دول أوروبية وخليجية، مشيراً إلى أن نصف مَن عُيِّنوا عبر حكومة غزة من ذوي التخصصات النادرة في العام الماضي صاروا في الخارج.

ورغم أن عدداً من المنح الأجنبية تشترط على المستفيدين منها العودة بعد انتهاء الدراسة إلى البلد التي قدموا منها والخدمة لعامين أو ثلاثة على الأقل، فإن هذا يصطدم بواقع

مشاة أمام شاشة عملاقة في طوكيو تبثّ الخبر عن إطلاق الصاروخ الكوري الشمالي (أ ف ب)

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره البريطاني بوريس جونسون، في لندن، إن الولايات المتحدة كانت تريد قراراً أشد من جانب الأمم المتحدة التي أقرت حزمة جديدة من العقوبات على كوريا الشمالية يوم الاثنين. وأضاف تيلرسون: «آمل أن تقرّر الصين، باعتبارها بلداً عظيماً وقوة عالمية، من تلقاء نفسها أن تأخذ على عاتقها استخدام هذه الأداة القوية المتمثلة في إمدادات النفط لإقناع كوريا الشمالية بإعادة النظر في مسارها الحالي تجاه تطوير الأسلحة، وإعادة النظر في نهج الحوار والمفاوضات في المستقبل».

وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الخارجية الصينية أنها تعارض استخدام كوريا الشمالية لصواريخ باليستية في انتهاك لقرارات مجلس الأمن الدولي. وقالت المتحدثة باسم الوزارة هوا تشون ينغ إن التركيز على الحدّ من قدرات كوريا الشمالية الصاروخية والنووية، ينبغي ألا يكون على حساب المساعي من أجل إيجاد حل سلمي ودبلوماسي للأزمة. وقالت هوا إن الصين قدمت تضحيات كبيرة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، وإنه لا يمكن الشك في صدقها.

روسياً، أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا عدم التسامح في إطلاق صواريخ بنحو غير شرعي من قبل كوريا الشمالية، معربة عن أسفها بشأن لهجة واشنطن العدوانية في هذا الشأن. وقالت زاخاروفا، في حديث لإذاعة «موسكو تتحدث»: «نحن لا نُظهر فقط عدم التسامح في عمليات الإطلاق غير الشرعية، بل أيضاً الرغبة في تسوية الوضع في شبه الجزيرة الكورية». وأضافت: «للأسف نسمع من واشنطن لهجة عدوانية فقط».

كذلك، أعلن الكرملين أن أحدث تجربة صاروخية لكوريا الشمالية، تأتي ضمن سلسلة استفزازات غير مقبولة، وإن مجلس الأمن الدولي له موقف موحد، وهو أنه لا ينبغي أن تحدث عمليات إطلاق من هذا النوع. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف إن «روسيا قلقة للغاية بشأن عمليات إطلاق مستفزة جديدة تؤدي إلى استمرار تصعيد التوتر في شبه الجزيرة». وأضاف بيسكوف أن إظهار عدم التسامح بنحو واضح في هذا الشأن، يمثّل خطوة عملية محدّدة يمكن القيام بها حالياً. وأكد بيسكوف أنه «أخذاً في الاعتبار كيفية تبني القرار الأخير بشأن كوريا الشمالية في مجلس الأمن الدولي، يمكن القول إن ذلك يمثّل إلى حدّ بعيد وجهة نظر مشتركة، توحّد جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن في رفض مثل هذه الخطوات الاستفزازية».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تشديد الضغط على بيونغ يانغ. وأمل وزير الخارجية ريكس تيلرسون، أن تتّخذ الصين من تلقاء نفسها قراراً باستخدام إمدادات النفط «كأداة قوية» لإقناع كوريا الشمالية، بإعادة النظر في «مسارها الحالي».

...هاجرون»

صعب في غزة بين طرفي الانقسام، فالطرف الأول لا يعترف بهم، والآخر يعاني عجزاً مالياً كما يقول. هنا تدافع وزارة الصحة في غزة عن نفسها بالقول إنها حاولت الخروج من هذه الأزمة بإدراج الأطباء المميزين في برامج تشغيلية لمؤسسات دولية كـ«الهلال الأحمر القطري»، وفق مساعد وكيل الوزارة مدحت محيسن، الذي أفاد بأن 240 طبيباً حصلوا على «البورد» الفلسطيني، وذلك في محاولة لتعويض المتخصصين الذين تركوا البلاد.

بجانب ذلك، يوضح أبو صفية أن «القطاع الحكومي يتحمل عبء 98% من الخدمات الصحية، في وقت لا تتحمل فيه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) سوى 5%، على عكس الضفة حيث يقدم القطاع الخاص إلى المواطن نسبة كبيرة من الخدمات الصحية». مع ذلك، يتحدث أبو صفية عن أمل ينتظر غزة، بالإشارة إلى «منشآت صحية تنتظر انفراجاً سياسياً كي ينطلق عملها، كمستشفى الأطراف الصناعية داخل مجمع الشفاء الرئيسي، ومستشفى اليمن السعيد شمال القطاع، والمستشفى التركي ومبنى الياسين... ثمّة توقف جزئي لمبنى كانت قطر قد أنشأته، لكن ما يزيد العبء هو توقف التوظيف منذ ثلاث سنوات». يُشار إلى أنّ عدد مستشفيات القطاع يصل إلى ثلاثين، أي بمعدل 1,57 لكل مئة ألف نسمة، نظراً إلى الكثافة السكانية المرتفعة، ومنها 13 مستشفى تتبع لوزارة الصحة، طبقاً للتقرير الصحي السنوي لعام 2016 الصادر عن «مركز المعلومات الصحية» الفلسطيني.

استراحة

كلمات متقاطعة 2679

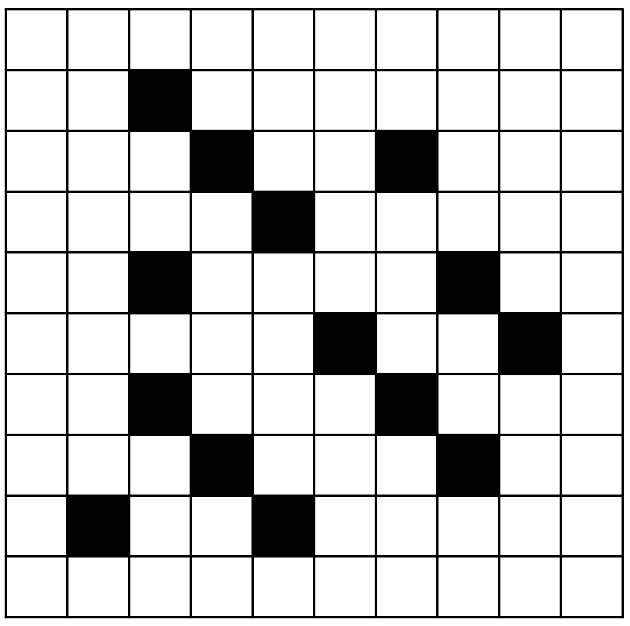

أفقيا

1- سراديب محفورة تحت الأرض في العاصمة الإيطالية كان المسيحيّون الأولوّن يجتمعون فيها للصلاة هرباً من الإضطهاد – 2- جمهورية على البحر الأسود جنوبي القوقاس أعلنت إستقلالها عن جورجيا عاصمتها سوخومي – من الأزهار – 3- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – وعاء الخمر – مدينة في فلسطين على المتوسط – 4- العملة الإيطالية – محيّر ومشوّش ومبهم – 5- خاصتي وملكي – معلمّ في معهد – عكسها مقياس مساحة – 6- حرف تحقيق – إسم البلاد الجبليّة في فلسطين قديماً بين الأردن والبادية – 7- بيت النسر – واحدة من الغنم أو نعجة – إنحراف وضلال عن الحق – 8- إحسان – حيوان ضخم – ماركة سجائر – 9- بقايا الماء الملوّث في كوب – للتأفف – 10- حاكمها أمبراطور

عمودياً

1- من أهم المسارح العالمية في كل من أوستراليا ومصر – 2- يهتمّ أو يكترث – بساتين العنب – 3- من أعظم أبطال الإلياذة – برد – والد – 4- إسم موصول – يبسط قدميه – شرح الدرس – 5- يبتلع الطعام – مرفأ ياباني شماليّ طوكيو – 6- من حروف الأبجدية العربية – خلاف نساء – 7- جرذ بالأجنبية – عمود طويل من الغرانيت منقوش عليه رسومات وحروف فرعونية قديمة – حرف عطف – 8- صاح الظليم – ضد آمن بالله – 9- يستعمله النجّار في مهنته – 10- مجمع أو معهد عالٍ فنيّ أو علمي أو أدبيّ كان أفلاطون هو أول من فكرّ في تأسيسها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- زياد برجي – 2- نورهان – ثوم – 3- دميم – تبر – 4- عبير – 5- قد – رومل – اي – 6- رضوان – حقر – 7- جبان – ف ر ي و – 8- لسع – مرتع – 9- ابعادهما – 10- دم – رومانوف

عمودياً

1- زنديق – جلاد – 2- يوم – درب – بم – 3- اريج – ضالع – 4- دهم – رونسار – 5- با – بوا – عدو – 6- رنت – منف – هم – 7- بعل – رمما – 8- يثرب – حيران – 9- ياقوت – 10- زمهرير – علف

sudoku 2679

7		3		4				8
	5		1		8		7	
			2		5	4		
	4		7		1	6		5
1				2				
		7	4					3
6	7	1				3		
		9		6			5	
2			9		7			4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2678

3	2	7	6	1	5	9	4	8
1	6	4	8	7	9	3	5	2
5	8	9	4	3	2	1	6	7
8	3	2	9	6	4	7	1	5
9	5	6	7	2	1	8	3	4
4	7	1	5	8	3	2	9	6
2	1	5	3	4	8	6	7	9
7	9	3	2	5	6	4	8	1
6	4	8	1	9	7	5	2	3

مشاهير 2679

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وروائي وشاعر وفيلسوف فرنسي (1896-1966) ولد في مدينة تينشيبراي بإقليم أورن الفرنسي وتوفي في باريس. يعتبر من أكبر رموز الدادا والسريالية 6+10+7+1+4+9 = عاصمة تاسمانيا ■ 11+8+5+3 = نبغي ونروم ■ 7+2 = من الحبوب

حل الشبكة الماضية: محسن مخملباف

إعداد
نعوم مسعود

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

رقدت على رجاء القيامة
المأسوف عليها
أوديت نسيم شباط

أرملة المرحوم الدكتور فؤاد قرداحي
ابنها المرحوم المهندس زاهي قرداحي، زوجته المرحومة ميراي فلاّحة وعائلتهما
ابنتها الدكتوره لينه قرداحي، زوجة الدكتور كمال بدر وعائلتهما
ابنها المهندس كليم قرداحي، زوجته جوزي بربور وعائلتهما في المهجر
أحفادها راي وريـنـا ومـايـا وناتالي ورانـي ورمـزي وسامي والياس وجاد
شقيقاها المرحوم المهندس سهيل شباط
المهندس كميل شباط وعائلته في المهجر
شقيقتاها ليلى شباط زوجة الجنرال حبيب فارس وعائلتهما في المهجر
ماريكا شباط زوجة فؤاد جاكيش وعائلتهما في المهجر
تقام صلاة الجنازة يوم الأحد 17 أيلول الساعة الثالثة بعد الظهر في الكنيسة الإنجيلية - رياض الصلح - مقابل السرايا الحكومية. ويوارى جثمانها الثرى في قب الياس - البقاع.
تقبل التعازي قبل صلاة الجنازة ابتداء من الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، ويوم الإثنين 18 منه ابتداء من الساعة الواحدة بعد الظهر حتى السابعة مساء، في قاعة شارل سعد، الكنيسة الإنجيلية - رياض الصلح - مقابل السرايا الحكومية.
الآسفون: عائلات شباط وقرداحي وفلاّحة وزهر وبدر وبربور وديب وسمعان وحزبون وفارس وجاكيش
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

ذكرى

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 17/9/2017 ذكرى مرور أسبوع على وفاة الشقيقين:
الدكتور علي محمد شكرون
والأستاذ حسن محمد شكرون
شقيقاهما: كاتب عدل النبطية الأستاذ أحمد شكرون والمهندس خضر شكرون.
شقيقاتهما: المرحومة الحاجة راجحة زوجة الحاج أبو علي الجوني، الحاجة خديجة زوجة الحاج أبو فياض شكرون والحاجة زاهدة زوجة الحاج أبو شاكر شكرون.
عمهما: الحاج عباس شكرون.
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحيهما الطاهرتين في حسينية بلدتهما رومين - قضاء النبطية الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في منزل شقيقهما كاتب عدل النبطية الأستاذ أحمد شكرون الكائن في رومين أيام الأحد والإثنين والثلاثاء في 17 و18 و19 أيلول الجاري.
الآسفون: آل شكرون، آل جوني وعموم أهالي بلدة رومين.

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 17/9/2017 ذكرى مرور أسبوع على وفاة الشقيقين:
الدكتور علي محمد شكرون
والأستاذ حسن محمد شكرون
شقيقاهما: كاتب عدل النبطية الأستاذ أحمد شكرون والمهندس خضر شكرون.
شقيقاتهما: المرحومة الحاجة راجحة زوجة الحاج أبو علي الجوني، الحاجة خديجة زوجة الحاج أبو فياض شكرون والحاجة زاهدة زوجة الحاج أبو شاكر شكرون.
عمهما: الحاج عباس شكرون.
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحيهما الطاهرتين في حسينية بلدتهما رومين - قضاء النبطية الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في منزل شقيقهما كاتب عدل النبطية الأستاذ أحمد شكرون الكائن في رومين أيام الأحد والإثنين والثلاثاء في 17 و18 و19 أيلول الجاري.
الآسفون: آل شكرون، آل جوني وعموم أهالي بلدة رومين.

بمناسبة مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة آمنة قاسم منصور
ارملة المرحوم الحاج محمد علي شكرون
اولادها المحامي الاستاذ غسان شكرون (مستشار وزير التربية)
النقيب الشهيد حسان
الدكتور المهندس وليد
بناتها إنعام زوجة الرائد علي عمار، غادة زوجها الاستاذ فؤاد نجدي، ندى زوجها المهندس هاشم ناصر
بهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة
الزمان: نهار الاحد الواقع في 17 ايلول 2017 عند العاشرة صباحا
المكان: النادي الحسيني لبلدتها اركي
ويوم الاثنين الواقع في 18 ايلول في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، من الساعة الثالثة ولغاية السادسة مساء
الآسفون آل منصور آل شكرون آل ناصر آل عمار آل نجدي وعموم اهالي بلدة اركي

بلدية طرابلس
اخي المواطن

- ارمي النفايات في المستوعبات بأكياس محكمة الاغلاق، في أوقاتها المحددة.
- رمي النفايات في الاحياء او في الشوارع من نوافذ المنازل او السيارات مضر بصحتك وصحة مجتمعك.
- عدم لمس اكياس النفايات لمنع انتقال الجراثيم والأوبئة.
- غسل اليدين جيدا عدة مرات يوميا.
- عدم تكديس النفايات لفترة طويلة لانها تسبب أمراض في الجهاز التنفسي.
عدم حرق النفايات البلاستيكية لانها تسبب مرض السرطان.
اللجنة الصحية
في بلدية طرابلس

ABC

بمزيد من الحزن والأسى ينعي مجلس إدارة شركة ABC المرحوم

نصري لبيب نخّول
مستشار رئيس مجلس الإدارة

ويتقدم من أهله وذويه بأحرّ التعازي

ولكم طول البقاء

◄ إعلانات رسمية►

مناقصة عامة
رقم 4242/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الاربعاء الواقع في 2017/9/27 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق قطع بدل للمدفع عيار 25 ملم المركب على عربة القتال (AIFV) لصالح الجيش لعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 33/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2017/6/29
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/9/12
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1748

.....

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/9/13، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة الجيه - قضاء الشوف.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2017/10/11.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة فقط للأشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 12/ أيلول 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1754

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء زيوت وشحوم لزوم معامل الذوق، الجية، صور وبعلبك لعام 2017، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/230 تاريخ 2017/1/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/10/6 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2017/9/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1743

.....

إعلان عن مزايدة علنية للمرة الرابعة
إن لجنة البيع بالمزاد العلني المؤلفة بقرار قائمقام قضاء المتن بالانابة الآنسة مارلن الحداد رقم 22 تاريخ 2017/2/6 لبيع الأموال المنقولة العائدة للمحجوز عليها السيدة ليلى صبحي الخولي والموضوعة في المزايدة العلنية لتحصيل رسوم بلدية المتوجبة عليها لصالح بلدية أنطلياس - النقاش.
تعلن أنها ستجري بيع الأموال المنقولة المحجوزة التي هي كناية عن ألبسة نسائية بالمزايدة العلنية من خلال السعر الأدنى الموضوع لها والبالغ : /3,460,000/ل.ل. (ثلاثة ملايين وأربعماية وستين الف ليرة لبنانية)، وذلك في مبنى بلدية أنطلياس - النقاش في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 6 تشرين الأول 2017،
يمكن الاطلاع على دفتر شروط البيع في قلم البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي حتى آخر يوم يسبق موعد المزايدة.
في حال الموافقة على الاشتراك بالمزايدة، تقديم كفالة مقدارها 5% من قيمة الطرح أعلاه تودع نقداً في صندوق البلدية لقاء إيصال مالي أو لقاء تقديم كفالة مصرفية.
في حال لم يرس البيع في هذه الجلسة، تعقد جلسة ثانية بعد 10 أيام للإحالة القطعية على من يقدم أفضل الأسعار.
أعضاء لجنة البيع
فادي عضيمي حنا صليبا
رئيس لجنة البيع
أنطوان خوري
التكليف 1758

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: منع نش لزوم سطح مخفر ضهور الشوير.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/10/11 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/9/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1761

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب محارس باطون لزوم المجموعة الخاصة في عاليه.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/10/16 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/9/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1761

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة وتحويرات في الحمامات التابعة لمكتب المختبرات الجنائية في ثكنة الحلو.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2017/10/11 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/9/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1761

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب خزاني مياه وفلتر لزوم مخفر نظارة قصر عدل بعبدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2017/10/16 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/9/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1761

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: منع نش لزوم مكتب الادوية واللوازم الطبية في ثكنة محمد
من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/10/11 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/9/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1761

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: منع نش لزوم سطح مخفر ضهور الشوير.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/10/11 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.
بيروت في 2017/9/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1761

.....

مناقصة عامة
رقم 4246/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الثلثاء الواقع في 2017/10/10 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: أشغال إنشاء مبنى لشرطة منطقة الشمال في ثكنة بهجت غانم - طرابلس.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2365/م ع إ/م هـ تاريخ 2017/8/25
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/9/12
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1750

◄ خرج ولم يعد►

غادر العمال البنغلادشيون
Suruj hossain
Md hiron haolader
Mohammad iman ali
Anowar
Abul kalam azad
Md polash bepari
Sheikh amir hossain
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70331175

غادرت العاملة الاثيوبية
LOme taju ababor
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 70/962222

شقة فخمة للبيع في قريطم
بيروت مقابل النادي الفرنسي.
270 متر على السند. الطابق 3.
4 حمام. 4 نوم. 2 صالون
ومطبخ كبير وغرفة خادمة.
السعر نهائي بداعي السفر
850000 دولار.
هاتف 03661909

جائزة مؤسسة بوغوصيان
للمبدعين اللبنانيين الشباب
في فن الرسم، التصوير وتصميم الأزياء
رجاء الانتباه : آخر مهلة لارسال الترشيحات
قبل ١٠ تشرين الأول ٢٠١٧
للتفاصيل : www.fondationboghossian.com
prixliban@boghossianfoundation.be

إنتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
هند محمد مراد
المتوفية نهار الجمعة 8 أيلول 2017 في كندا
زوجة المرحوم الحاج أنيس مراد
أولادها : خليل زوجته مريام
صفير وسامر زوجته اسيا الموسوي
بناتها : وفاء زوجة السفير حسن سعد وأمل زوجة المقدم فتحي كمال وورينا زوجة الحاج نبال سليم
أشقاؤها : هاني زوجته ملك قرانوح وهلال زوجته المرحومةنيومي صليبي والحاج طلال وعماد زوجته لمياء بحسون والمرحومان إبراهيم وجميل
شقيقاتها : ليلى زوجة علي مراد وإبتسام زوجة المحامي محمود المير ورجاء زوجة محمد منصور وفاطمة زوجة إبراهيم سقلاوي والمرحومة جميلة زوجة عباس فاضل والمرحومة زينب زوجة مصطفى بحسون والمرحومة هنية زوجة كامل سقسوق
التجمع والإنطلاق من امام بن معتوق، خلدة الساعة التاسعة من صباح اليوم السبت 16 ايلول 2017 الى بلدتها الرمادية حيث يصلى على جثمانها الطاهر الساعة الحادية عشرة والنصف ويوارى الثرى في جبانة البلدة.
تقبل التعازي يومي الأحد والأثنين في 17 و18 ايلول 2017 في بلدتها الرمادية، ويصادف يوم الثلاثاء الواقع في 19 ايلول 2017 ذكرى الأسبوع وبهذه المناسبة ستتلى ايات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة للرجال والنساء في تمام الساعة الخامسةعصراً في حسينية بلدتها الرمادية.
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الأربعاء الواقع في 20 أيلول 2017 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل مراد، صليبي، سعد، كمال، سليم، صفير، الموسوي، فاضل، سقلاوي، المير، منصور، سقسوق، بحسون وعموم أهالي بلدة الرمادية.

بمزيد من الحزن ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
عبد الهادي سهيل الجمل
(المتوفى في كندا)
تقبل التعازي للرجال والنساء أيام الأحد والاثنين والثلاثاء الموافق في 17 و18 و19 أيلول 2017 في أوتيل بريستول. فردان. شارع مدام كوري. من الساعة الرابعة وحتى السابعة والنصف مساءً.
الآسفون: آل الجمل، ميقاتي، الهبري، الترك، عشي، غزيري، شهاب وأنسباؤهم.

بمزيد من الأسى والحزن ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
سناء نظام العشي (المتوفاة في كندا)
تقبل التعازي للرجال والنساء أيام الأحد والاثنين والثلاثاء الموافق في 17 و18 و19 أيلول 2017 في أوتيل بريستول. فردان. شارع مدام كوري. من الساعة الرابعة وحتى السابعة والنصف مساءً.
الآسفون: آل الجمل، العشي، سمهون وأنسباؤهم.

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة -المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان - دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان - بعبدا - قرب السرايا - الطابق الثاني هاتف 920102/05 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
مؤسسة حسن محمد منذر لبيع المحروقات والمازوت	759248	RR167384027LB
غازي وليد خطار	789712	RR167394055LB
مصباح جميل حيدر	800740	RR167383582LB
نماء للتطوير ش.م.ل	816355	RR167391235LB
اسعد منور اشديد	826290	RR167380674LB
هدى مبارك مراد	826608	RR167381635LB
علي محمد سبيتي	849746	RR167378724LB
رواد فوزي دقدوق	852679	RR167393960LB
زينة ايلي شويري	855297	RR167379835LB
سمير توفيق الحلبي	871131	RR158090603LB
جوزف اسعد فرح	879932	RR167394157LB
شركة بركات للاستشارات ش.م.م	886609	RR167391442LB
مي سمير الحاج	887148	RR167381459LB
محمد عبد المحسن ابي عباس	903093	RR167379101LB
طانيوس جرجس مدور	906358	RR167384322LB
حسن رشيد حيدر	907001	RR167378619LB
جوزاف عبده نصار	908544	RR167396970LB
ابراهيم عبد علي بيضون	913849	RR167364362LB
كريم عفيف خضر	917591	RR167379755LB
علي خليل ضاهر	919736	RR167387261LB
محمد قاسم بيضون	921495	RR167395890LB
نديم بلال المغربي	929146	RR167390623LB
محمد ابراهيم بدير	929914	RR167395775LB
سهيلا احمد شقير	932859	RR167379818LB
شادي حنا رحمه	945365	RR167282133LB
علي سلمان بشير محمد المقداد	948591	RR167378738LB
جوزف اسعد رشيد ابو سمرا	954634	RR167379543LB
سركيس نظرت سانتوريان	962803	RR167304148LB
اميل توفيق ابو موسى	977255	RR167379061LB
شركة توكل التجارية	985620	RR167396351LB
نوال جرجس الهبر	995710	RR167387195LB
يوسف فوزي نصراوي	1005948	RR167385858LB
داني كبريال العجوز	1006916	RR167386080LB
شربل بشارة زوين	1010883	RR167387160LB
اكرم مهدي جعفر	1014915	RR167393885LB
محمد بسام عزت عبيد	1028918	RR167378450LB
محمد بسام عزت عبيد	1028918	RR167380745LB
فادي عزيز عقيقي	1030289	RR167397459LB
نمر عبدالكريم المقداد	1058793	RR167393823LB
الهام جميل دقدوق	1058796	RR167302941LB
زينة محمد مهدي	1074571	RR167379000LB
موسي الياس الاسمر	1076226	RR167390141LB
محي الدين عوض العبادي	1090448	RR167383335LB
محفوظ كودوين عطا الله	1094515	RR167389815LB
سمير عاطف ابراهيم	1103403	RR167392947LB
ايلي جرجي القاروط	1109937	RR167382525LB
يوسف رشيد عماد	1125555	RR167393134LB
عبدو مخايل ابو جودة	1138774	RR167383358LB
قاسم محمد حدرج	1139599	RR167384937LB
حمزه محي الدين الطبش	1140012	RR167395387LB
يوسف جورج زينون	1168463	RR167393942LB
حبيب اديب نعمه	1180523	RR167384733LB
محمد هشام حمزة	1183169	RR167379296LB
لارا جوزف بعقليني	1184719	RR167379910LB
ادكار طانيوس الحاج	1192211	RR167393001LB
عماد شفيق خزعل خنافر	1197647	RR167381754LB
سهيل يوسف هيثم	1198047	RR167368191LB
شربل يوسف لطفي	1199196	RR167394280LB
جهاد امين حمزه	1199646	RR167395515LB
رنا مصطفى كنعان	1204189	RR167381595LB
ايلي يوسف جحى	1208017	RR167378070LB
شركة انطوان ديب موتورز ش.م.م	1215186	RR167305735LB
علي حسن علي احمد	1217175	RR167378582LB
فرح عبد الحليم قبلان	1220289	RR167395625LB
طانيوس شكيب صعيبي	1224826	RR167393443LB
سامر الياس الخوند	1230944	RR167379044LB
سوسي ميناس هورتنيان	1233649	RR167381666LB
هادي عباس منصور	1234329	RR167378517LB
هادي عباس منصور	1234329	RR167380714LB
محمد حسين سلوم	1235646	RR167390328LB
يتوارت انترانيك اسدوريان	1242873	RR167399049LB
ليفون سركيس ابراهاميان	1243045	RR167387788LB
سارة توفيق عواضة	1244761	RR167390075LB
ميشال غصوب غصوب	1249238	RR167380895LB
نعمة الياس ابي فرح	1251068	RR167390875LB
باسل ابراهيم سمعان	1261809	RR167399619LB
محمود كمال عياد	1265044	RR167394421LB
رياض نعيم عقل	1270771	RR167301760LB
طانيوس فيليب ابو سمرا داغر	1275915	RR167378826LB
سمر يوسف فرحا	1280047	RR167381480LB
خاتشيك اوهانس كسابيان	1283919	RR167393908LB
علي سمير الحاج حسن	1290132	RR167395679LB
ميشال صلاح بدوي	1290687	RR167386306LB
عباس حسين العزقي	1297977	RR167379251LB
جيهان جودات الاعور	1303327	RR167379530LB
جاك بطرس الياس	1305423	RR167385209LB
زوهراب جيوان زامباقجيان	1308818	RR167381555LB
ندى حسن الداعوق (اميريكان (ليرنغ سنتر	1309781	RR167380705LB
امين محمد شهيل	1313039	RR167399450LB
ايلي نوال نعمه	1321574	RR167303805LB
ميلاد طانيوس يونس	1326191	RR167392244LB
عباس محمد خليل	1341250	RR167304032LB
اليزابيت يوسف سمعان الصيفي	1342974	RR167308493LB
محمود غازي استيتيه	1350090	RR167379282LB
محمود غازي استيتيه	1350090	RR167381723LB
اياد سليمان طربيه	1351743	RR167385518LB
فكتوريا ابراهيم سعاده	1354895	RR167378809LB
جوزف الياس نعمة	1359682	RR167386408LB
عبدالعزيز راشد بن عبدالرحمن الراشد	1364168	RR167379353LB
بول جورج الخوري و شركاه- توصية بسيطة	1371932	RR167383225LB
انصاف خليل مكي	1376864	RR167385447LB
سمير يوسف سلامه	1377502	RR167393148LB
انطونيوس نسيب الخوري	1380506	RR167383344LB
جان ميلاد العضم	1380628	RR167398145LB
فاطمة احمد كريم	1381346	RR167399826LB
فاطمة عبد الله شهاب	1382374	RR167380396LB
كلاريس انيس ابو جودة	1383329	RR167378185LB
فادي سليمان عوض	1386619	RR167390549LB
ستيفاني نهاد رزق	1387140	RR167395435LB
شركة نيو ميل ش.م.م	1388169	RR167387010LB
بطرس شاهين ونا	1398168	RR167379424LB
كارين اندره غوش	1399993	RR167381621LB
اكرام شفيق مزهر	1405518	RR167378786LB
فادي جوزف مزرعاني	1405586	RR167390570LB
سليم الياس الهبر	1420888	RR167393050LB
جميل قاسم همدر	1423579	RR167382216LB
حسام رشيد مزنر	1427049	RR167390963LB
انطوان نبيل بطيخ	1444006	RR167385929LB
سامي عبد الله شمص	1445138	RR167381683LB
عبد اللطيف محمد حاج قدور	1445372	RR167381564LB
علي حسين حدرج	1454288	RR167386853LB
محمود عبد الحليم محمود	1456450	RR167395815LB
مطانيوس يعقوب ملحم	1464301	RR167315211LB
محمد ياسر الحاج	1477960	RR167387350LB
الياس حبيب الخوري	1478401	RR167382658LB
مازن ناجي سيف الدين	1479283	RR167397414LB
واتشي سركيس اويديسيان	1495043	RR167382088LB
عبده محمد المقداد	1510582	RR167390402LB
كمال وحيد عفن البدري	1511582	RR167379588LB
فارس منصور بدران	1515446	RR167387173LB
مروان رفعت عجمي	1515872	RR167384509LB
عماد احمد حلوي	1516349	RR167380351LB
نظيرة منذر شبو	1523573	RR167378327LB
خليل يوسف وهبه	1528750	RR167378769LB
سمير حسيب بو سعيد	1533857	RR153486785LB
يوسف محمود الجوهري	1558315	RR167303023LB
عبد الرزاق محمد عيتاني	1580257	RR167382715LB
محمد مصباح عثمان الكستي	1587345	RR167387111LB
ربيع محمود شبارو	1593512	RR167386133LB
توفيق جوزف براك	1617053	RR167382485LB
جورجيو سمير النداف	1623315	RR167395501LB
انطوان القزي	1626937	RR167399344LB
غازي كامل الحركة	1633031	RR167395395LB
بلال محمد بيضون	1633339	RR167385708LB
جورج ابراهيم شالغنيان	1635800	RR167383446LB
حسان محمد رحال	1641102	RR167390994LB
نادر كرم عبيد	1699204	RR167394245LB
علي معروف خليل	1700186	RR167394069LB
نانسي نجم الهبر	1711457	RR167393338LB
ميراي اسكندر اصاف	1715634	RR167397431LB
نهلة خليل العباسي	1717542	RR167377595LB
ناصر عبد الامير سبيتي	1732824	RR167378755LB
أحمد كامل حسن فقيه	1740815	RR167308051LB
حسين علي قطايا	1741444	RR167399738LB
فادي موسى دباجة	1743596	RR167394293LB

انطوان اسبر دعبول	1746013	RR167388372LB
محمد احمد ايوب	1771086	RR167388430LB
عصام جورج وهبه	1773700	RR167390036LB
نجيب يوسف وهبه	1782017	RR167378865LB
ليبل بلاس ش.م.م	1786310	RR167379716LB
نبيل سعيد الاشقر	1796920	RR167386822LB
فضل محمد شكر	1802460	RR167382321LB
احمد عمر ربيع شبارو	1804364	RR167386164LB
علي صبحي حسن	1823155	RR167390795LB
رمزية علي بركات	1835219	RR167393267LB
منى نعوم ناصيف/حداد	1842542	RR167387672LB
فيليب ميشال الهبر	1844020	RR167391840LB
ليلا كامل دباجه	1854416	RR167385416LB
ماجد علي الحاج حسين	1856747	RR167307303LB
احمد محمود ارطيل	1870732	RR167390932LB
احمد وهيب المعلم	1877347	RR167303814LB
انطوان ميشال نعمه	1882601	RR167379605LB
سامي خالد الطرن	1906275	RR167392261LB
ماريا عماد صليبا	1910093	RR167382202LB
نسرين عبدو نخله	1917295	RR167378242LB
محمد خليل ناجي	1929283	RR167383888LB
رودي نزيه نخله	1947800	RR167392023LB
كارولين اغوب تشاليليان	1969519	RR167383551LB
نبيله محمد شومان	1986920	RR167379954LB
طلال خضر العموري	1991394	RR167397900LB
منوال عباس يحي	1996238	RR167394041LB
سنيه عبد العزيز حسن	2001812	RR167392862LB
حسن عبدالله عبدالله	2011752	RR167377825LB
نبيل محمد شومان	2017174	RR167379923LB
ريما ادوار وهبه	2018442	RR167385668LB
محمد علي كنعان	2021955	RR1673856O6LB
عبير سمير بيدي	2021957	RR167385637LB
ر.ا.ل. غروب انفستمنت كوربوريشن ش.م.م	2023675	RR167379693LB
بدروس جاكوب كويكي	2040458	RR167390331LB
علي حسين سلمان	2052085	RR167377803LB
سعيد خليل نحلة	2052575	RR167377905LB
دينا احمد شاعر	2055916	RR167377879LB
شركة الحنا ميكانيكال سرفيسز ش م م	2056321	RR167377975LB
شركة دال انترنشيونل فود اند سناكس ش.م.م	2060165	RR167387403LB
كلينيكل اند دياغنوستكس لوجستكس	2063603	RR167307396LB
شنتال سمير غطاس	2066778	RR167396966LB
هانيه عبد الرحمن فداوي	2086915	RR167385124LB
ربيع صبحي حسن	2097510	RR167386990LB
بريد فاكتوري بلاس ش م م	2106696	RR167395563LB
علي عاطف الحاج احمد	2112286	RR167389894LB
J S N جي اس ان	2118770	RR167397935LB
وليد وليد خيرالله	2129899	RR167392880LB
ريشارد نديم المقدسي	2134493	RR167367664LB
جنان محمود السبع	2137152	RR167386969LB
جوكي بتروليوم كومباني ش.م.م	2150678	RR167388267LB
عادل جميل ابو فاعور	2151267	RR167386938LB
شركة موسى وشريكه	2159629	RR167385380LB
محمد سعيد سرحان	2166088	RR167387006LB

وجيه محمد علي فقيه	2168625	RR167386972LB
محمد ابراهيم غندور	2170638	RR167385172LB
جواد بن حسن بن محمد الناصر	2176066	RR167383450LB
محمد بن علي بن موسى الناص المهناء	2176071	RR167383463LB
علي هاني حمدان	2177084	RR167303448LB
حمزه مهنا بو طريه	2181900	RR167381842LB
جورج انطوان سيمون	2186505	RR158048954LB
هدى احمد شحاده	2189499	RR167303522LB
تانيا علي زهور	2190384	RR167394038LB
خلف سعود الحمود	2214800	RR167393647LB
كامل بهيج يونس	2233091	RR167393695LB
ابتسام علي ياسين	2233503	RR167393749LB
محمد حسن مداح	2235694	RR167393718LB
بديع نصر عاكوم	2236574	RR167393655LB
محمد شكيب جعفر	2238854	RR167385725LB
زينب حسين ابو مرعي	2238860	RR167385756LB
جو منصور عقيقي	2241557	RR167393939LB
اكرم فاضل فياض	2244908	RR167385835LB
انور خليل ابو حسن	2244916	RR167385760LB
بسام حسين الحاج	2258210	RR167379631LB
روي جوزف ابو ديوان	2268791	RR167383724LB
وجدي حسين غرز الدين	2313489	RR167387434LB
شركة دانا للتجارة العامة و المقاولات(تضامن)	2314007	RR167386875LB
GLOBAL WIDE INTERNATIONAL TRADING (G.W.I TRADING	2326526	RR167386677LB
ليلى محمد عولي	2331279	RR167381745LB
موني انطانيوس طوق	2351725	RR167386297LB
كرم حسن القادري	2369387	RR167380833LB
Joeteco s a r l جوتكو ش م م	2370649	RR158090807LB
سمير طانيوس فرح صعب	2370885	RR167382508LB
هافانا غروب ش م م	2378177	RR167386734LB
شو ش.م.ل	2379764	RR167386694LB
ديغول فؤاد الفغالي	2390207	RR167305585LB
الياس فؤاد الفغالي	2390218	RR167305611LB
منير فؤاد الفغالي	2390223	RR167305673LB
جان جورج زكور	2395056	RR167394126LB
الشركة اللبنانية المتحدة للتعهدات ش.م.م	2402318	RR167386632LB
شركة كليمابور تكنولوجي ش.م.م	2407216	RR167386751LB
ايمن محمد ظاهر	2412180	RR167391915LB
الامان ش م م	2418146	RR158053614LB
شركة اوتو مول ملكي ش.م.م	2425781	RR167304125LB
شاديا سعيد بطرس	2432502	RR167378993LB
رنده يوسف قطار	2440252	RR167381895LB
جوزف جورج العيراني	2441156	RR167305863LB
ديان نادر نادر	2443907	RR167389925LB
فروست ايس ش.م.م	2445754	RR167386782LB
شركة فرحات التجارية ش.م.م	2453709	RR167386805LB
اكزكيوتيف ترايدينغ كوربورايشن- اي.تي.سي ش.م.م	2454829	RR167386615LB
CAHPP du Liban-S A L	2454876	RR167385901LB
رشاد سميح الجوهري	2459307	RR167302986LB
جهاد محمد الخطيب	2459555	RR167387536LB
سينتيا كريكور بنكيان	2467724	RR167393165LB

يحي حسن ترمص	2473824	RR167390929LB
رانيه سعيد معتوق	2479420	RR167393307LB
يوسف عصام غزال	2482250	RR167391867LB
سبيرز ساين ش م م	2485950	RR167386717LB
misha construction s.a.r.l	2486730	RR167386748LB
جورج الياس الحداد	2490375	RR167385889LB
شركة امار للتجارة العامة ش.م.م	2496299	RR167386779LB
موشيخ قره بت جبنيان	2502003	RR167386031LB
نورالدين عدنان ابو حمدان	2505855	RR167387213LB
سمير يوسف مكارم	2512720	RR167387244LB
جاك سيمون كيراكوس نانيجيان	2513691	RR167391986LB
اني ديكران ابكاريان	2513693	RR167397207LB
ايزابيل بطرس بسام نون	2515540	RR167377627LB
علي محمد منذر	2533734	RR167385305LB
TJ ENTERTAINMENT SARL	2538145	RR167386884LB
حسن سعيد الملى	2540721	RR167394205LB
عبد الكريم عثمان عويضه	2585490	RR167395427LB
محمد حسن يوسف دعموش	2587898	RR167385402LB
حسن علي الحسيني	2590277	RR167390447LB
مطر غرو للتجارة العامة(زينب محمد مطر)	2593184	RR167305801LB
زياد انيس ابي فرج	2593557	RR167386955LB
هوسب واروجان باسيليان	2616035	RR167386310LB
احمد حسن صالح	2633393	RR167382423LB
كليف بول مخول	2638501	RR167287507LB
حسين حسن صالح	2655535	RR167382397LB
Germany optic	2659846	RR167386425LB
ناصر محمد جمال الدين	2662407	RR167390985LB
نيكول عايد شدياق	2663166	RR167385875LB
انطوان زخيا صفير	2680465	RR167383534LB
عناية كول(وليد موسى حبقزه)	2685383	RR167385946LB
كريستيان بطرس جرجس	2691829	RR167380847LB
احمد محمود ابراهيم	2753207	RR167393355LB
طارق سامي بسترس	2823731	RR167383675LB
مالك سامي بسترس	2843232	RR167383640LB
شركة هلال غروب - توصية بسيطة	2864703	RR167379565LB
علي عبد العفو القاطرجي	2885107	RR167390478LB
مكرم علي مطر	2929981	RR167395798LB
شيرين جوزف الدبس	2961549	RR167379702LB
حسن سليمان البرجي	2992022	RR167390671LB
حسن احمد الظريف	3066991	RR167390597LB
يحي كرم ناصر الدين	3077944	RR167390566LB
عبد محمد رعد	3080508	RR167390433LB
علي محمد سرور	3123154	RR167390552LB
احمد علي سعيد	3123308	RR167390637LB
هاني علي عبد اللطيف	3125217	RR167390606LB
غولدن ستريبس ش م م	3129181	RR153486715LB
فاطمة غسان رمضان	3156050	RR158053543LB
جوزفين جرجي طراف	3156177	RR158053530LB
سمير يوسف ابو سالم	3272239	RR167380609LB
ماري انطوان ملحم	3278463	RR167383786LB
جاكلين انطوان ملحم	3278467	RR167383684LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 1697

البطولات الأوروبية الوطنية

بصمة سباليتي تبدّل وجه إنتر ميلانو

حوّل المدرب لوتشيانو سباليتي إنتر ميلانو إلى فريق جديد في الموسم الحالي. فتبدّلت العناصر المؤثرة ومعها عقلية الفريق التي افتقدها منذ رحيل البرتغالي جوزيه مورينيو عن «النيراتزوري» عام 2010

عاد إنتر ليقدّم نفسه أحد أقوى الفرق الإيطالية (ميغيل ميدينا – أ ف ب)

هادي أحمد

انطلق الموسم الإيطالي قبل ثلاثة أسابيع، وقد بدا لافتاً أداء انتر ميلانو خصوصاً بعدما كان من أقل الفرق الأوروبية الكبيرة حركة على صعيد التعاقدات. ورغم أن الحديث مبكر جداً عن فريق متصدر أو صاحب أفضلية كون الموسم لا يزال في بدايته، فإن إنتر نجح في لفت الأنظار إليه ليقف الى جانب يوفنتوس البطل والمرشح الأبرز للتتويج بالدوري، وأمام ميلان الذي بنى فريقاً جديداً قادراً على المنافسة بقوة. ولعل هذا التحول الكبير الذي حصل مع انتر، واستمر تحسنه بشكل تصاعدي من الموسم الماضي الى الموسم الحالي يعود الى المدرب لوتشيانو سباليتي الذي رفع من مستوى الفريق على أكثر من صعيد.

قبل بدء البطولة، أعرب سباليتي، بكل ثقة عن رضاه التامّ على مستوى الفريق في الوقت الحالي، مؤكداً أن إنتر لا ينقصه شيء من وجهة نظره في الوقت الحالي. وبهذا التصريح ضرب المدرب بعرض الحائط كل الانتقادات التي طالته بسبب فقر الانتقادات، عكس جاره ميلان، ويوفنتوس.

رجل الأعمال الصيني زهانغ جيندونغ الذي يرأس مجموعة «سونينغ» الصينية والتي استحوذت على أغلب أسهم إنتر في صيف 2016، أنفقت في سوق الانتقالات الموسم الماضي ما يقارب الـ 160 مليون يورو، أبرزها عندما ضمت البرتغالي جواو ماريو مقابل 40 مليون يورو.

لم يرد سباليتي تكرار نفس التجربة، حيث أكد أنه كان يملك قدرة كبيرة للتعاقد مع لاعبين آخرين، لكن النادي أتى باللاعبين المناسبين، والذين يحتاج لهم فقط، دون صرف المزيد من المال.

على ارض الملعب، أكثر ما بدا ظاهراً في انتر سباليتي هو التجانس الكبير الحاصل داخل المستطيل الأخضر والتنظيم بين الخطوط. ظهر ذلك أمام فيورنتينا حين تغلب عليه 3-0 بخطة 4-2-3-1، مستفيداً من كل مورد بشري موجود لديه في موقعه الذي يبدع فيه. كثافة عددية في خط الوسط مع توازن بين خطي الهجوم والدفاع.

ساعده ذلك أيضاً، في الاستفادة من الاستحواذ الكبير ففي المواسم الأخيرة، كان انتر من الفرق التي سجلت في الإحصاءات أرقاماً جيدة على صعيد الاستحواذ لكن دون نتائج، ما جعله يبدو عقيماً. أما في الموسم الحالي، ومع الاستحواذ الذي أظهره بات أكثر قدرة على فرض إيقاعه في المباراة، ومتمكناً من تسجيل أهداف أتت بعد سيطرة على الكرة وصلت الى 64% منذ مباراته الأولى.

ولا يمكن الهروب من القول إن العامل الأهم في تقديم نتائج إيجابية والفوز هو وجود الهداف الأرجنتيني ماورو إيكاردي كرأس حربة. مهاجم قناص لا يفقد أبداً اتصاله مع الهدف حيث سجل 5 أهداف في 3 مباريات. كما عرف عنه أن يدرس حراس المرمى ونقاط ضعفهم قبل كل مباراة.

أهم أهدافه كانت تلك التي سجلها في شباك روما في المباراة التي تقدم فيها نادي العاصمة الإيطالية، ثم قلب إنتر النتيجة عليه بثلاثة أهداف، اثنان منها لإيكاردي. أظهرت هذه المباراة، عقلية جديدة للاعبين، اذ لم يكن أي مدرب قادر مع إنتر، بعد حقبة البرتغالي جوزيه مورينيو، على خلق هذه القدرة والروح التنافسية، وبث روح الفوز، رغم أنهم كانوا فريقاً جيداً، لكن دون روح، وهذا ما كان سبب تسجيل نتائج مخيبة. تغير كل شيء مع سباليتي، من العقلية الى الأداء على أرض الملعب، وصولاً إلى الإيمان مجدداً بأنفسهم كلاعبين، وبالفريق كجماهير.

> خلق سباليتي الروح التنافسية في لاعبي إنتر ميلانو

كذلك فإن دوراً محورياً في الشق الهجومي يلعبه الجناح الكرواتي إيفان بيريسيتش على صعيد صناعة الأهداف وتسجيلها وهذا ما جعل «النيراتزوري» يقاتل كبار أوروبا وفي مقدمهم مانشستر يونايتد الإنكليزي لإبعادهم عنه في سوق الانتقالات لإدراكه أهميته.

يملك إنتر اليوم عناصر رائعة، ومن المتوقع أن يقدم المزيد في المستقبل، لكن ذلك لم يمنع سباليتي أن يبقي على تواضعه وهو صاحب الباع الطويل في إيطاليا، ليؤكد أنه لن يقدم أي وعد، رغم النتائج المميزة في الدوري حتى الآن، والتي وضع من خلالها ضغطاً أكبر على كبيرَي إيطاليا يوفنتوس وميلان.

إيطاليا
«المرحلة الرابعة»

- السبت:

كروتوني × إنتر ميلانو (19,00)

فيورنتينا × بولونيا (19,00)

روما × هيلاس فيرونا (21,45)

- الأحد:

ساسوولو × يوفنتوس (13,30)

ميلان × أودينيزي (16,00)

نابولي × بينيفنتو (16,00)

تورينو × سمبدوريا (16,00)

سبال × كالياري (16,00)

كييفو فيرونا × أتالانتا (19,00)

جنوى × لاتسيو (21,45)

سوق الانتقالات

بارتوميو يطمئن جماهير برشلونة حول ميسي

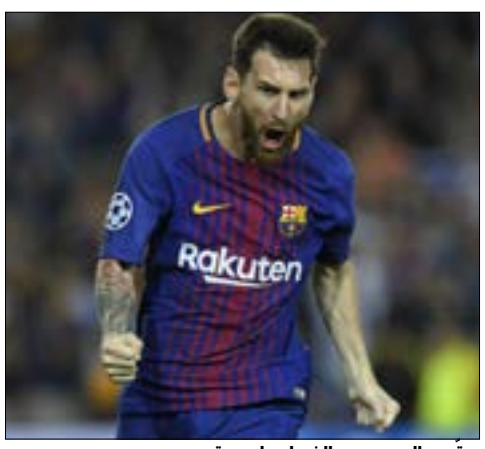

وقّع والد ميسي بالفعل على عقده الجديد حتى 2022 (أ ف ب)

لم يجد جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس برشلونة الإسباني، للتخفيف من الحملة عليه، جراء سوق الانتقالات الصيفية واسترضاء مشجعي فريقه، أفضل من الإعلان أنه جرى بالفعل تمديد عقد نجم الفريق ليونيل ميسي لخمسة أعوام، قائلاً إن والد اللاعب خورخي هو من وقّع على التمديد نيابة عن النجم الأرجنتيني.

وكان برشلونة قد أعلن في تموز الماضي أنه مدد تعاقده لأربع سنوات مع هدافه التاريخي ميسي حتى 2021، لكن عدم صدور تأكيد رسمي بعد ذلك أثار قلقاً لدى القاعدة الجماهيرية للنادي الكاتالوني، بالنظر إلى أن الموسم الحالي هو الأخير في عقد اللاعب الأرجنتيني.

وقال بارتوميو عبر تلفزيون كاتالونيا إن الصفقة تمت بالفعل، وإن العقد الجديد ينتهي في 2022.

وأضاف: «سنلتقط صورة رسمية لميسي وهو يوقع على العقد. لكن لا داعي للتعجّل في ذلك. نأمل أن يحصل ذلك قبل نهاية العام الحالي، لكن العقد نفسه وقّعه الوالد نيابة عن اللاعب إلى جانب العقود الخاصة بمؤسسة ميسي وبحقوق صورة اللاعب».

وأشار بارتوميو: «لا ضرورة لتوقيعه (ميسي) على العقد، بما أنّ والده وقّع بالفعل. حالياً هو يلعب حسب العقد الجديد الذي يستمر حتى 2022».

أما بشأن مستقبل قائد الفريق، أندريس إينييستا، فقال رئيس «البرسا»: «لديه الحق ليحدد إلى متى يريد اللعب في برشلونة، فهو مثل أعلى لنا وللشباب، هو يعلم ما نريده، أن يلعب حتى الوقت الذي يريده. نتحدث مع وكيل أعماله (راموس سوستريس)، ولكن بهدف أن يكون عقده غير محدد المدة. إنه يستحق ذلك، سيكون اتفاقاً مختلفاً وخاصاً للاعب بحجمه».

من جهة أخرى، مدد المهاجم السنغالي مامي ضيوف عقده مع فريقه ستوك سيتي الإنكليزي لثلاث سنوات.

وساعد ضيوف ستوك على احتلال المركز التاسع بين فرق «البريمير ليغ» في أول موسمين له مع النادي قبل أن يتراجع الفريق ويحتل المركز 13 في الموسم الماضي.

ونقل الموقع الرسمي لستوك عن ضيوف قوله: «طموحي المباشر هو احتلال مركز بين الفرق العشرة الأوائل هذا الموسم، وعلينا أيضاً توجيه أنظارنا إلى الهدف المقبل، وهو تحقيق مزيد من التقدم والحصول على مركز أفضل إلى جانب الفوز بلقب في إحدى بطولات الكؤوس».

الكرة الألمانية

أنشيلوتي يمدّ يده لريبيري... وماتيوس يحذّره

أعاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب بايرن ميونيخ الألماني، المياه إلى مجاريها في علاقته مع نجم الفريق المخضرم الفرنسي فرانك ريبيري، بعد واقعة مباراة أندرلخت البلجيكي على ملعب «أليانز أرينا» في انطلاق دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا.

وكان ريبيري قد خرج غاضباً من الملعب بعد أن قرر أنشيلوتي استبداله دون أن يلتفت إلى الإيطالي، ورمى قميصه على مقعد البدلاء، الأمر الذي لم يرُق أنشيلوتي الذي انتقد تصرف الفرنسي عقب المباراة.

وقال أنشيلوتي في تصريحات لصحيفة «لو فيغارو» الفرنسية: «لقد تحدّثت مع فرانك ريبيري، هو شخص منفتح وصادق، ومع الأشخاص الصادقين لا يوجد أي مشاكل أو أزمات».

وأضاف المدرب الإيطالي: «عقب المباراة كنت غاضباً، واللهجة كانت أكثر صرامة، ولكن حالياً كل شيء انتهى».

في هذا الوقت، وجّه نجم بايرن ميونيخ، قائده السابق لوثر ماتيوس، تحذيراً إلى أنشيلوتي بضرورة فرض الانضباط بين اللاعبين، وإلا فستسود حالة من الفوضى.

وقال ماتيوس في تصريحات نقلتها صحيفة «سبورت 1» الألمانية: «يجب على أنشيلوتي أن يتعامل بحزم أكثر مما كان عليه في الفترة الماضية، وإلا فسيجد نفسه في فوضى كبيرة».

وأضاف أفضل لاعب في العالم سابقاً: «يجب أن يفرض أنشيلوتي الانضباط داخل الفريق، ويمنع أي شيء يُعرّض البافاري للخطر، حتى وإن كان عليه إرسال بعض اللاعبين للمدرجات إذا لزم الأمر».

وتابع: «نشبت عدة أزمات أخيراً مثل النقاش حول (مساعده الفرنسي ويلي) سانيول، ورحلة الصين، ومنصب المدير الرياضي، وتعيين حسن صالح حميدزيتش، والجميع يعرف أن أولي هونيس وكارل - هاينتس رومينيغه دائماً يختلفان».

وختم ماتيوس قائلاً: «لا أعتقد أنهما لا يريدان إنهاء هذه الخلافات، بل لا يعرفان كيفية القيام بذلك في الوقت الراهن».

اعلن انشيلوتي حلّ الخلاف مع ريبيري (ارشيف)

السلة اللبنانية

الرياضي يستعيد لقب الحريري

أحرز النادي الرياضي لقب دورة الراحل حسام الدين الحريري الـ27 بفوزه على شيركاسي الاوكراني بفارق 9 نقاط (76 – 67) في مباراة حاشدة. وأحرز وائل عرقجي لقب أفضل لاعب في الدورة، وحصل على درع تذكارية، فيما نال البلغاري شتانماير مارينوف، لاعب شيركاسي، لقب هداف الدورة، وحصل على درع مماثلة. وكان عرقجي وعلي حيدر وكوينسي دوبي أفضل مسجّلي الرياضي، حيث سجّل كلّ منهم 17 نقطة، واضاف كريس دانيالز 14 نقطة و9 متابعات، ومن الفريق الاوكراني سجل شتانماير مارينوف 14 نقطة.

قدم الرياضي بداية جيدة، مع ثلاثية من كريس دانيالز ألهبت حماسة الجمهور، ولعب المدرب احمد الفران دفاع المنطقة،والاعتماد على الهجمات المرتدة بقيادة وائل عرقجي وجان عبد النور وقوة علي حيدر تحت السلة مسجلاً 9 نقاط، وتمكن الفريق الاصفر من الاستمرار في التقدم طوال الربع الاول، على الرغم من ثلاثيات الفريق الاوكراني، خصوصاً البلغاري شتانماير ميرانوف وأنهى الجزء (22 – 17)، لكن الفريق الاوروبي تمكن من تقليص النتيجة الى فارق نقطة واحدة (22 – 21) مطلع الربع الثاني، ليحاول الرياضي التفوّق مجدداً، لكن شيركاسي العنيد بقي يطارده، فطلب أحمد الفران «تايم أوت» والنتيجة (29 – 27)، فتمكن من الحفاظ على التقدم بنهاية الشوط الاول للمباراة (39 – 34).

الرياضي حافظ على تقدمه في الربع الثالث مع دفاع المنطقة (48 – 40) منتصف الجزء قبل أن يبدله الفران الى رجل لرجل، فيما حاول مدرب الفريق الاوكراني ميشال سونموكسيم اللعب بدفاع المنطقة الضاغط من وسط الملعب، لكن رجال المنارة تمكنوا من الحفاظ على التفوق (56 – 46) بنهاية الجزء، والى ما قبل النهاية بأربع دقائق كان التقدم 12 نقطة للفريق الاصفر، لكن الفريق الاوكراني أشعل المباراة قبل دقيقتين وقلص الفارق الى 5 نقاط (68 – 63)، لكن من دون التمكن من الاقتراب اكثر حيث انهى الرياضي المباراة (76 – 67)، مستعيداً اللقب.

الكرة اللبنانية

افتتاح الدوري: لا غالب ولا مغلوب

عبد القادر سعد

انتهت قمة الأسبوع الأول من الدوري اللبناني لكرة القدم بين العهد والنجمة بخلاصة: لا غالب ولا مغلوب. فالمنافسان الأبرزان على اللقب تعادلا 2 - 2 على ملعب المدينة الرياضية، في لقاء ليلي وسط حضور جماهيري جيد.

نتيجة عادلة في القمة الكروية، فاستحق النجمة نقطة بعد أدائه الكبير في الشوط الأول، واستحق العهد نقطة بعد أن تفوّق في الشوط الثاني. مباراة مثيرة بفنيات عالية وأربعة أهداف ومجموعة أمور تستحق الوقوف عندها، أولها النقطة الإيجابية التي سجلها جمهور الفريقين والمسؤولين عن المباراة من قوى أمنية وروابط جمهور واتحاد. فالمباراة التي أقلقت كثيرين قبل أن تقام انتهت بأفضل ما يكون جماهيرياً.

فنياً، لامست المباراة حدود الجيد. فالنجمة أمتع جمهوره في الشوط الأول رغم تأخره بهدف صادم في الدقيقة الثانية عبر الغاني عيسى يعقوبو. كيف لا يمتّع النجمة مع وجود لاعب يرتدي الرقم 10 وهو يساوي عشرة لاعبين. حسن معتوق. نجم المباراة، خصوصاً في الشوط الأول، بفنيات رائعة وتحركات متعبة، ليس فقط على مدافعي العهد بل حتى على حكم المباراة، نتيجة السرعة العالية والمهارات الكبيرة. مهارات أثمرت هدف تعادل من ركلة جزاء حصل عليها معتوق وترجمها بنفسه، قبل أن يخرج النجمة متقدماً مع نهاية الشوط الأول بهدف المتألّق ماهر صبرا. لكن كما يقال «كل ما زاد عن حدّه انقلب الى ضدّه». فهذا ما حصل مع معتوق في الشوط الثاني؛ فالفنان تحوّل الى «طميع»، وغلب على لعبه الأداء الفردي بشكل سلبي، ما فوّت على فريقه فرصة حسم المباراة وإطلاق رصاصة الرحمة على العهداويين مبكراً. أمرٌ دفع ثمنه النجماويون بعد ذلك، حين عادل حسن شعيتو «موني» النتيجة، ليتحسّر النجمة على فرص أهدرها معتوق بفردياته وعدم تمريره الكرة لأكثر من لاعب متربص.

نجومية النجمة لم تكن محصورة بمعتوق فقط، ذلك أن نادر مطر وضع بصمته على اللقاء قبل أن يخرج في منتصف الشوط الثاني مصاباً، وأثّر ذلك بشكل كبير على أداء النجمة. وما يريح النجماويين أداء خط الظهر مع الرباعي القائد قاسم الزين والمصري محمود فتح الله والثنائي ماهر صبرا وحسين شرف الدين. فالأخير قطع الماء والهواء عن أجنحة العهد، سواء أحمد زريق أو محمد حيدر، خلال المواجهات. بقيت مسألة حراسة المرمى مع الحارس عباس حسن تحتاج إلى المزيد من العمل، حيث بدا أن حسن مهزوز في بعض الفترات. أضف الى ذلك موضوع اللياقة البدنية في الفريق.

في العهد، يمكن القول إن الفريق قدّم مفاجأتين في الشوط الأول، واحدة إيجابية حين تقدّم سريعاً، والثانية سلبية حين هبط أداؤه الفني بشكل كبير، ما سمح للنجماويين بالخروج متقدمين. صحيح أن من الصعب إيجاد حلّ لمعتوق، لكن في الوقت عينه بدت أسماء كبيرة غائبة فنياً، وتحديداً محمد حيدر، إضافة الى المهاجم السنغالي إبراهيم ديوب. وحده «موني» كان حاضراً هجومياً، في حين واصل يعقوبو، تألقه رغم ارتكابه ركلة الجزاء.

انتهت القمة على خير ومن دون ضربة كف مجدداً، كما لقاء الفريقين في نهائي النخبة. وخرج اللدودان متعادلين، وهو أمر مقبول للفريقين في بداية الموسم، لكن الأهم أن الدوري انطلق بصورة جيدة.

فرحة نجماوية بهدف ماهر صبرا (مروان بوحيدر)

أصداء عالمية

أرتور وجه جديد في منتخب البرازيل

شهدت تشكيلة منتخب البرازيل المدعوة لمواجهة بوليفيا وتشيلي في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018، والتي أعلنها المدرب تيتي، عودة ثلاثي مانشستر سيتي المؤلف من غابريال خيسوس وفرناندينيو ودانيلو إليها.

وغاب الثلاثي عن مباراتي «السيليساو» مطلع الشهر الحالي ضد الإكوادور وكولومبيا.

وكان المنتخب البرازيلي قد ضمن تأهله إلى العرس الكروي في حزيران الماضي.

ويقود المنتخب البرازيلي نجمه نيمار، إلى جانب زملائه في صفوف باريس سان جيرمان الفرنسي، تياغو سيلفا وماركينيوس وداني ألفيش.

واستدعى تيتي للمرة الأولى لاعب الوسط الدفاعي أرتور (21 عاماً) الذي يتألق في صفوف غريميو هذا الموسم.

وتحل البرازيل ضيفة على بوليفيا في 5 تشرين الأول المقبل في لاباز قبل أن تستضيف تشيلي في 10 منه في ساو باولو.

وهنا التشكيلة:

- لحراسة المرمى: أليسون (روما الإيطالي)، كاسيو (كورينثيانس)، إدرسون (مانشستر سيتي الإنكليزي).

- للدفاع: داني ألفيش وماركينيوس وتياغو سيلفا (باريس سان جيرمان الفرنسي)، فيليبي لويس (أتلتيكو مدريد الإسباني)، مارسيلو (ريال مدريد الإسباني)، ميراندا (إنتر ميلانو الإيطالي)، جيمرسون (موناكو الفرنسي) ودانيلو (مانشستر سيتي).

- للوسط: كاسيميرو (ريال مدريد)، فرناندينيو (مانشستر سيتي)، باولينيو (برشلونة الإسباني)، ريناتو أوغوستو (بيجينغ غوان الصيني)، ويليان (تشلسي الإنكليزي)، جوليانو (زينيت الروسي)، فيليبي كوتينيو (ليفربول الإنكليزي)، دييغو (فلامينغو)، فرد (شاختار دونيتسك الأوكراني).

- للهجوم: نيمار (سان جيرمان)، غابريال خيسوس (مانشستر سيتي)، روبرتو فيرمينو (ليفربول)، دييغو تارديلي (شانغدونغ الصيني).

إيرادات الريال ترتفع وأرباحه تنخفض

شهدت إيرادات ريال مدريد الإسباني الموسم الماضي ارتفاعاً بنحو 9% لتبلغ 674,6 ملايين يورو (897,2 مليون دولار أميركي)، بحسب ما ذكر بطل أوروبا.

وجاءت النتائج المالية لموسم 2016-2017 التي قال ريال إنه لم يحتسب فيها أرباح رأس المال من انتقالات اللاعبين، أكثر بـ8,8% من عائدات الموسم الماضي التي بلغت 620,1 مليون يورو.

وقال ريال إن سبب انخفاض الأرباح من 30,3 مليون يورو إلى 21,4 مليوناً، يعود إلى مكافآت اللاعبين الناجمة عن الفوز بدوري أبطال أوروبا، الدوري الإسباني، كأس العالم للأندية والكأس السوبر الأوروبية.

وكتب ريال على موقعه الإلكتروني: «على المستوى المالي، انعكست الألقاب على زيادة الايرادات، لكن أيضاً على ارتفاع النفقات، وخصوصاً في ما يتعلق بالمكافآت المدفوعة للعاملين الرياضيين، ما أدى إلى انخفاض في السيولة».

10 مدن ألمانية لـ«يورو 2024»

استقرّت ألمانيا على 10 مدن لاحتضان المباريات في حال نجاحها في الحصول على حق استضافة كأس أوروبا 2024 لكرة القدم، التي تتنافس مع تركيا على تنظيمها.

وأعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم اختيار مدن برلين وكولن ودورتموند ودوسلدورف وفرانكفورت وغلسنكيرشن وهامبورغ ولايبزيغ وميونيخ وشتوتغارت للحدث.

وكانت 14 مدينة ألمانية قد تقدمت بطلبات للمشاركة في استضافة الفعاليات، في حال فوز ألمانيا بحق التنظيم، لكن مدن بريمن ومونشنغلادباخ ونورنبرغ وهانوفر استُبعدَت من قائمة المرشحين.

MMMMMMMMM

التاج والصولجان ينتقلان قريباً

كواليس الإحتفالية التي رافقت تاريخ لبنان الحديث

زكية الديراني

في 24 أيلول (سبتمبر) المقبل، تنقل قناة lbci سهرة انتخاب «ملكة جمال لبنان» لعام 2017 مباشرة على الهواء من «كازينو لبنان» (جونيه). الملكة الفائزة ستتسلّم التاج من الملكة السابقة ساندي تابت، بعد خوض منافسة بين زميلاتها في مختلف المراحل، من الإطلالة بملابس البحر إلى فساتين السهرة، مع الإضاءة على خلفيتها الثقافية والفكرية عبر الإجابة عن أسئلة اللجنة. الأنظار كلها تتوجه كل عام إلى هذا الحدث الجمالي لأنه يتمّ في نهايته التعرّف إلى ملكة جديدة، ربما تتحوّل لاحقاً إلى «نجمة»، كما حصل مع نادين نسيب نجيم (ملكة

> حصلت MMM على ترخيص من «وزارة السياحة» لنقل الحدث منذ 1995

2004) وفاليري أبو شقرا (ملكة 2015)... لكن أسئلة عدة يطرحها المشاهد: كيف تتمّ عملية انتخاب الملكة؟ وما هي المعايير؟ وما دور «وزارة السياحة»؟ وهل هناك حسابات متنوعة تدخل في عملية اختيار الملكة؟

في الأعوام الماضية، قررت الوزارة وضع حدّ للمسابقات الجمالية «العشوائية» في كافة أنحاء المناطق، وأعلنت أنها سترعى 4 مسابقات فقط على رأسها «ملكة جمال لبنان». تضع الوزارة دفتر شروط محدداً لانتخاب الفائزة. يؤكّد مصدر من الوزارة يرفض الكشف عن اسمه، أن الأخيرة لا تدفع أيّ مبلغ مادي لقاء تنظيم وانتخاب الملكة، وكل ما تقوم به هو رعاية السهرة. كما أنّها لا تغطّي نفقات الملكة المنتخبة خلال سفرها والمشاركة في المسابقات العالمية، بل إن الشركة المنظمّة للسهرة (حالياً lbci وشركة «فانيلا برودكشن» لصاحبتها رولا سعد) هي التي تتكفّل بتلك الخطوة، على أن تقوم القناة بدورها ببثّ إعلانات عن الوزارة وأنشطتها. لكن لماذا تحرص الوزارة على التمسّك بتلك السهرة؟ يجيب المصدر أنّ «ملكة جمال لبنان» أصبحت بمثابة عُرف بدأ منذ عام 1960، وتوقف سنوات بسبب الحرب، وعاد في بدايات التسعينيات. كما أنّ الملكة تعمل على نشر اسم لبنان في الخارج من خلال مشاركتها في المسابقات العالمية منها «ملكة جمال الكون» و«ملكة جمال العالم». لكن هل من محاصصات في هذه المسابقة جرياً على العادة اللبنانية؟ يحاول المصدر أن يُظهر أنّ المسابقة لا تدخل فيها المحاصصات الطائفية أبداً، عازياً أمر الاشتراك فيها إلى اختلاف الثقافات في المجتمع اللبناني، وجرأة المشتركة للظهور بملابس البحر مثلاً. على أن يوكل للجنة في النهاية أمر الانتخاب بناء على أمور عدة منها ما يتعلّق بالشكل الخارجي وأخرى بالثقافة وشخصية الفتاة. على الضفة الأخرى، يبدو أنّ lbci تتمسّك ببثّ المسابقة لأسباب عدّة منها تجارية تتعلّق بحزمة الإعلانات الموفدة اليها، خصوصاً أنّ المسابقة تحطّم أرقاماً قياسية في نسبة المشاهدة. وتتولىّ lbci مهمة نقل الحدث منذ أكثر من 22 عاماً. فالمسابقة التي تأسست بداية الستينيات، شهدت مطبّات عدّة أدت إلى إلغائها في الأعوام 1968، 1969، 1972، 1988، 1989، 1990 بسبب الحرب الأهلية اللبنانية والصراعات مع «إسرائيل»، وعادت إلى الشاشة الصغيرة في عام 1991. وحصلت lbci على ترخيص (يتم تجديده كل فترة) من قبل «وزارة السياحة» لنقل الحدث منذ عام 1995. على هذا الأساس، تبدأ lbci قبل نحو شهرين من تاريخ الانتخاب (تتم عادة بين شهري أيلول وتشرين الأول)، عرض

جورجينا رزق بعد تتويجها ملكة لجمال الكون في 1971

إعلان ترويجي يشجّع الفتيات اللواتي يملكن مواصفات معينة (الطول/ العمر/ الثقافة) للمشاركة في مسابقة «ملكة جمال لبنان». تتقدّم مجموعة فتيات إلى المسابقة، وتختار لجنة يتمّ تغييرها سنوياً وتتألف من مندوبين من الوزارة وlbci، ومتخصصين في الشأن الجمالي، الجميلات اللواتي يصلن إلى المرحلة النهائية. كما استحدثت في السنوات الاخيرة ما يشبه الاكاديمية التي تعلّم المتسابقات خطوات أصول التصرّف في المسابقة. الاكاديمية جاءت بسبب الهفوات «الكارثية» التي كانت تصدر عن المتسابقات. لكن هل تسعى قنوات أخرى لنقل سهرة «ملكة جمال لبنان»؟ الجواب نعم، إذ تسعى mtv لبثّ المسابقة على شاشتها، لكن لغاية اليوم لم تحصل على تلك الفرصة. كما أنّ شركات الاعلانات (مستحضرات التجميل/ المجوهرات/ السيارات...) تضع ثقلها في تلك الليلة لتخرج بسهرة ناجحة. تسعى lbci لإعطاء تلك السهرة طابعاً فنياً وجمالياً، عبر تحويلها إلى سهرة متنوّعة يحييها مغن (ة) معروف.

لكن لن تقف مهام lbci عند اختيار الملكة فحسب، بل ترافق الفائزة للمشاركة في المسابقات العالمية، وتدفع أموالاً طائلة لتلك المسابقات كي تشارك فيها الملكة اللبنانية. على أن تقوم الشاشة المحلية بنقل الحدث الجمال العالمي على شاشتها وتضيء على الملكة الجديدة. كذلك تتكفّل المحطة بتحرّكات الملكة خلال عام كامل، عبر شركات الاعلانات التي توقع عقوداً معها للاهتمام بجمال الفتاة وشكلها الخارجي. هذا هو الحال بالنسبة إلى دور «وزارة السياحة» و lbci في المسابقة، فماذا عن الهدايا التي تتلقّاها الفائزة باللقب؟ من المعروف أنّ «المحظوظة» في «ملكة جمال لبنان» تخرج بهدايا بآلاف الدولارات، على عكس المسابقات الجمالية حول العالم. إذ تنال جوائز قيّمة (حسب شركات الاعلانات) كعقد من الماس، وسيارة حديثة، وشقة جاهزة للسكن وهدايا أخرى. رغم الاهتمام بالنواحي الجمالية للملكة، إلا أنه يُلاحظ في السنوات الأخيرة غياب التنسيق الإعلامي بين الملكة ووسائل الإعلام. هذا الأمر يؤدي إلى غياب الفائزة عن الساحة وعدم الترويج لها. تكتفي lbci بنقل تحركات الملكة في الايام الاولى لانتخابها، منها زيارتها الرسمية إلى رئيس الجمهورية، أو إجراء مقابلة سريعة معها. باختصار، تدخل سهرة «ملكة جمال لبنان» ضمن نطاق الحفلات «الخفيفة»، فيما قلة هنّ الملكات اللواتي يتركن أثراً كما فعلت طبعاً جورجينا رزق في ذاك اليوم البعيد من الزمن السعيد.

الأجساد بضاعة مربحة حدث ذكوري بامتياز؟

زينب حاوي

يقفل إعلان lbci الترويجي لمسابقة انتخاب «ملكة جمال لبنان» لعام 2017، على عبارة «العيون كلها علينا». المسابقة المنتظرة الاسبوع المقبل، تتوقع كماً من «العيون» التي ستنتظرها لمتابعتها عبر هذه الشاشة. عيون مشاهدين، وعيون أخرى للجنة تحكيم، ولكل الكادر العامل في هذه الليلة، على مجموعة فتيات، وضعت لهن مجموعة معايير جسدية محددة من الوزن والطول، ويجبرن على استعراض أجسادهن أمام عدسات الكاميرات، إما بثياب البحر، أو بأثواب السهرة. تتمايل هذه الفتيات، منهن بثقة وأخريات برعشة وخوف، لتكون واحدة منهن «ملكة جمال» لبنان. في السنوات الأخيرة، تكاثرت هذه المسابقات تحت عناوين مختلفة للرجال والنساء وحتى للأطفال، بينما شكّلت محط استياء عارم من شرائح مجتمعية واسعة المناهضة لتسليع المرأة وتشييئها ووضعها في إطار ضيق، يسقط أي صفات أو مؤهلات أخرى قد تتمتع بها.

رغم إعجابها بمفهوم الجمال بشكل عام، إلا أنّ الأكاديمية والمتخصصة في علم النفس العيادي مي جبران تسجل جملة سلبيات لهذه المسابقات، لا سيما على صورة المرأة وتأطيرها. في حديث مع «الأخبار»، تبدي جبران انزعاجها من تحديد المرأة في المنحى الجسدي الجمالي، وإسقاط باقي المفاهيم عنها، منها الفكرية والرسالية في الحياة. وتعتبر انتخاب «ملكة جمال لبنان»، حدثاً ذكورياً بامتياز، عبر الاهتمام بالشق الشكلي للمرأة، بطريقة «مشوّهة»، وبعيدة عن الواقع، عبر فرض معايير في الوزن والطول والعمر أيضاً، وشطب باقي النساء اللواتي يخرجن عن هذه المواصفات. وبهذا تصبح كل امرأة متزوجة، أو متقدمة في السن، أو لديها أرداف على سبيل المثال، غير جميلة! وتتوقف جبران عن تعبير «Miss»، أي الفتاة العزباء «بما يوحي أنّها لم تقم أي علاقة». وهو ما تفرضه المسابقة على هؤلاء الفتيات، أي صورة «امرأة تقليدية نموذجية»، و«مرغوبة من الرجال». وتردف جبران أنّ الأخطر في هذه المسابقات، هو تمثّل المراهقات بها، واعتبارها مرجعاً ونموذجاً لهن، عبر إجراء مقارنة دائمة بينهن وبين هؤلاء الملكات، أو ملوك الجمال الرجال بالنسبة إلى المراهقين.

الأستاذة الجامعية التي تعدّ اليوم لدراسة بحثية حول «سيكولوجية المرأة» وتفرد للموضة حيزاً هاماً فيها، ترى أنّ تظهير الشكل الخارجي على ما عداه من معايير، هو نوع من «الذل». وتشبه هؤلاء الفتيات بـ «المواشي اللواتي يستعرضن أجسادهن»، كنوع من السلع لإعجاب رغبة الزبون. عدا أنهن «يتكئن على أدوات جمالية مصطنعة، جراء عمليات التجميل، والمبالغة في الماكياج». ينطبق هذا الأمر أيضاً على الرجال الذين تقام لهم حفلات جمالية مماثلة. تعتبر جبران أن الرجل بدوره يستعمل من قبل وسائل الإعلام والإعلان للاستحصال على مزيد من الأموال، وهو كما المرأة يتم شراؤه وبيعه في إطار ذكوري وخارج عن أي قيمة إنسانية قد تتخطى الشكل وتذهب الى ميادين أخرى كالإبداع والفن والفكر.

القولبة والتنميط لا يغيبان أيضاً في حفلة الانتخاب وفقاً للناشطة والعضو المؤسسة لجمعية «Fe-male»، حياة مرشاد. في حديث مع «الأخبار»، ترى مرشاد أنّ الفائزة «تكافأ» على أمر لا علاقة لها فيه. وتشدد مرشاد ـ كما جبران ـ على خطورة تأثير هذا الحدث على المراهقين/ات، وتأثرهم بهذه الصورة المعممة. وتلفت الى سطحية الأسئلة التي تطرحها لجنة التحكيم على المتباريات. ورغم تقاطع حفليّ ملوك وملكات الجمال في مفاهيم تسليع الأجساد، والاستغلال والمتاجرة، إلا أن الناشطة النسوية، ترى أن النساء هنّ أكثر «تحت المجهر»، لعلاقتهن المباشرة مع المجتمع، ونظرته اليهن، والثقافة الشعبية المنتشرة والمنّمطة لهن. ترى مرشاد أنّ المرأة لها «خصوصية» أكثر والأحكام الأخلاقية والمجتمعية مضاعفة عليها، والأخيرة تترك أثراً في مسار حياتها أكثر من الرجل. ترسو المشهدية الأخيرة في هذا الحدث على استعمال هؤلاء النساء والرجال على حدّ سواء، من قبل الشركات التجارية التي تسعى حصراً الى زيادة أرباحها، كما تضيف، و«الإتجار بالأشخاص»، و بـ «أجساد النساء».

... جمال لبنان أُعطي لكِ!

من عرش الجمال إلى أرض الواقع ملكاتنا أين أصبحن اليوم؟

من المُتعارف عليه أنّ مسابقة انتخاب «ملكة جمال لبنان» تحوّلت إلى حدث سنوي ثابت بدءاً من عام 1960، باستثناء توقفها لأعوام معدودة بسبب الظروف الأمنية، إن لأسباب داخلية أو بفعل الاعتداءات الإسرائيلية. لكن كان للبنان ملكة قبل ذلك بكثير! ففي عام 1930 مثلاً، توِّجت ليلى الزغبي على عرش الجمال المحلي، ثم سامية بارودي في 1935 والتي حملت وقتها لقب «ملكة جمال بيروت» و«ملكة جمال سوريا»، ثم تلتهما كثيرات من بينهن: هانية بيضون (1953)، وإلينور أبي كرم (1962)، وناني بركات (1964)، وصونيا فارس (1969). ولعلّ أكثر الملكات رسوخاً في ذاكرة اللبنانيين وقرباً إلى قلوبهم، كباراً وصغاراً، هي جورجينا رزق التي نالت اللقب في عام 1970، قبل أن تتربّع على عرش جمال الكون في العام التالي، في سابقة لم تتكرّر في تاريخ البلاد. الفاتنة المولودة في 1953 تشارك حالياً في لجان التحكيم الخاصة بانتخاب ملكات الجمال، لا سيّما أنّها تحوّلت إلى رمز لبناني في هذا المجال واحتلت مكانة كبيرة لم ينافسها عليها أحد! بعد فوزها باللقب العالمي، تزوّجت جورجينا الآتية من عالم عرض الأزياء بضابط الاستخبارات الفلسطيني علي حسن سلامة الذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في عام 1979، ولهما ابن وحيد يُدعى «علي». خلال هذه السنوات الطويلة، شكّل إنجازها الجمالي باباً أوصلها إلى السينما، إذ شاركت في فيلم «غيتار الحب» (1973) مع عمر خورشيد وصباح، لتطل بعد عامين في دور بطولة مع محرّم فؤاد ووحيد سيف في «الملكة وأنا»، ثم في «باي باي يا حلوة» مع رشدي أباظة في العام نفسه. على خشبة المسرح، انضمت إلى فريق عمل «سنقف سنقف» (1974) مع روميو لحود، وأطلت في مسلسل «أنا... إنت» (إخراج الياس متى) إلى جانب فهد بلان وآمال عفيش وليلى حكيم وآخرين. صحيح أنّ هناك من اعتبر أنّ مشاريع جورجينا التمثيلية لم تكن موفقة، غير أنّها بقيت رغم كل شيء «ملكة» في قلوب اللبنانيين، سواء أولئك الذين واكبوا فترة شهرتها، أو الشباب الذين يعرفونها حتماً! في 1990، اقترنت رزق بالفنان اللبناني وليد توفيق وأنجبت منه «الوليد» و«نورهان». خطوة، خفّت من بعدها أنشطة جورجينا العملية بشكل ملحوظ، مفضّلة الاعتناء بأسرتها الصغيرة. أما اليوم، ورغم حرصها على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، لا تزال «أم علي» تميل إلى الابتعاد عن الظهور الإعلامي. هذا بالنسبة إلى جورجينا التي تعتبر «مضرب مثل» في الجمال والأنوثة والرقي، لكن ماذا عن الملكات اللواتي حصلن على اللقب، خصوصاً من بداية التسعينيات حتى يومنا هذا؟ كيف أكملن حياتهن بعد تسليم التاج؟ هنا، نظرة مقرّبة مختصرة على حياة عشرة أسماء اخترناها لأكثر الملكات اللواتي لا يزلن في الواجهة.

إعداد نادين كنعان

نادين نسيب نجيم

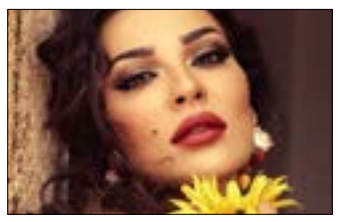

لا توجد مبالغة في القول إنّ نادين نسيب نجيم (1984) تُعدّ من أكثر ملكات جمال لبنان شهرة. إضافة إلى جمالها وشخصيتها المحبّبة وتفاعلها الشخصي الكثيف مع المعجبين عبر السوشال ميديا، وصلت ابنة البقاع بسرعة إلى قلوب الناس من بوّابة التمثيل. لم يمض وقت طويل على تتويجها في 2004 ضمن المسابقة التي أخذت يومها شكل تلفزيون الواقع، حتى أيقنت نجيم أنّها تحب التمثيل وتريد أن تثبت نفسها في هذا الميدان على الرغم من عدم دراستها له. قبل السير على هذه الطريق، أطلّت نادين على الممثلين كمقدّمة لبرنامج «بيوتي كلينيك» على قناة «المستقبل» (2006). ثم وجدت طريقها إلى المسلسلات عبر «خطوة حب» و«رجال الحسم» في سنة 2009، قبل أن تكرّ السبحة مع باقة من الأعمال التي أظهرت فيها تقدّمها، منها: «أجيال»، و«مطلوب رجال»، و«باب إدريس»، و«ذكرى»، و«أجيال 2»، و«عشق النساء»، و«لو»، و«تشيللو»، و«سمرا»، و«نص يوم»، وأخيراً «الهيبة». يذكر أنّه في عام 2012، كرّرت نادين تجربة التقديم على شاشة «روتانا خليجية» من خلال برنامج «سيّدتي». على الشاشة الكبيرة، ظهرت في أفلام: Sorry Mom، والجزء الأوّل من «كاش فلو»، و«غرفة 6». وهي متزوجة من هادي أسمر ولديهما ولدان هما: «هيفن» و«جيوفاني».

جويل بحلق

اختيرت جويل بحلق «ملكة جمال لبنان» لعام 1997، كما درست تصميم الأزياء ثم ترجمت شغفها به عبر joelle behlock fashion، وهي عبارة عن ملابس وأكسسوارات متوافرة حالياً في عدد من المتاجر في بيروت ومناطق قريبة منها. علماً بأنّ جويل حريصة على إطلاع متابعيها على مواقع التواصل الاجتماعي على أحد التصاميم وأكثرها شهرة في أوساط الزبائن، إضافة إلى إطلالات كثيرات ممن اخترن الظهور بأزياء تحمل توقيعها. ظهرت بحلق كذلك في سلسلة من الإعلانات لشركات كبرى، كما قدّمت برنامج «ستايل مع جويل» على شبكة mbc السعودية. خلافاً لملكات قبلها أو بعدها، أثبتت جويل أنّ لديها موهبة تمثيلية جيّدة في تجربتها الدرامية البدوية «آخر الفرسان» (إخراج نجدة إسماعيل أنزور). على الصعيد الشخصي، تزوّجت من رجل الأعمال اللبناني عادل نادر، ورُزقا بطفلين.

ساندرا رزق

كما هي الحال بالنسبة لكثيرات من الفائزات، خاضت ساندرا رزق غمار تقديم البرامج بعد حصولها على التاج في عام 2000. هكذا، وبعد ست سنوات من هذا الفوز، انضمت رزق إلى أسرة برنامج «صباح العربية» على الشاشة السعودية. تجربة متواضعة لم تترك أثراً بالغاً لدى المشاهدين، تبعها زواج الجميلة اللبنانية من شخص بقي مجهول الهوية بالنسبة للناس، أنجبت منه طفلتها الوحيدة «نور» التي تمكنت قبل أشهر من الفوز بحضانتها بعد وقت طويل من «الصراعات القضائية» إثر انفصالها عن الوالد. خلال فترة زواجها، احتجبت ساندرا عن الأضواء، قبل أن تعود العام الماضي بقوّة من باب الموضة والتصميم. أطلقت الملكة السابقة خطّتها الخاصة بتصميم حقائب اليد الفاخرة تحت اسم SR، فيما تحرص على أن تكون قطعها مزيجاً من «الرقي والعصرية»، وفق النص التعريفي المنشور على موقعها الإلكتروني. وتلفت ساندرا إلى أنّ الحقائب تُصنع «في لبنان على يد لبنانيات وسوريات وفلسطينيات».

نيكول بردويل

نيكول بردويل اسم يصعب نسيانه. فالحسناء التي اختيرت «ملكة جمال لبنان» لعام 1992، تابعت العمل في مجال عرض الأزياء وعرفت شهرة واسعة بعد ذلك بأربع سنوات حين شاركت النجم المصري عمرو دياب فيديو كليب أغنيته الشهيرة «نور العين». وفي 2005، اختارتها المخرجة المصرية إيناس الدغيدي لتكون ضمن بطلات فيلمها المثير للجدل «الباحثات عن الحرية» (صُنّف لمن هم فوق الـ 18 عاماً) إلى جانب داليا البحيري، والمغربية سناء موزيان، وأحمد عزّ وهشام سليم. كما خاضت تجربة التمثيل في الدراما اللبناني عبر مسلسل «حب أعمى» (إخراج ميلاد الهاشم) الذي لم يحالفه الحظ. جرّبت نيكول حظّها في التقديم أيضاً من دون أن يكون الحظ إلى جانبها أيضاً، حيث قدّمت برنامج «ستار مايكر» على «دريم» والقناة الثانية المصرية، قبل أن توقفه وزارة الإعلام المصرية بعد عرض ثماني حلقات. لم يطل الوقت قبل أن تغيب نيكول عن الساحة بعدما تزوّجت من محام لبناني أنجبت منه طفلة. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ لديها مشاريع في مجال الإعمار والاستثمارات، مستفيدة ربّما من دراستها لإدارة الأعمال.

دينا عازار

تعتبر دينا عازار (1973) من بين ملكات الجمال الأكثر شهرة في لبنان. في عام 1995، تعرّف الجمهور إلى الصبية الشقراء الجميلة والهادئة، التي تستصعب الحديث بالعربية. ومنذ ذلك الحين، تواظب دينا على الظهور، إن من خلال مشاريعها المهنية أو إطلالاتها الإعلامية ضمن المقابلات والتقارير التلفزيونية. بعد دراسة الأدب الإنكليزي في «الجامعة الأميركية في بيروت»، قرّرت عازار في عام 2005 التركيز على تصميم المجوهرات، لتنجح مع مرور الوقت في حجز مكانة لنفسها في هذا العالم. على الشاشة الصغيرة، قدّمت الملكة المولودة في منطقة الحدث اللبنانية برامج عدّة، أبرزها «ديو المشاهير» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» في عامي 2010 و2011، وتابعها الناس أيضاً عبر قناتي «العربية» و«دبي»، إضافة إلى تقديمها برنامج «نجوم بلا حدود» على «الآن».
في سياق متصل، أطلقت عازار في 2015 موقع «دنيا دينا» الإلكتروني الذي يغص بتدوينات مصوّرة مشغولة بحرفية عن نصائح الموضة والجمال والصحة. يذكر أنّه كان لها تجربة تمثيلية وحيدة من خلال مسلسل «رماد وملح» (2007 ـ إخراج هيثم حقي).

فاليري أبو شقرا

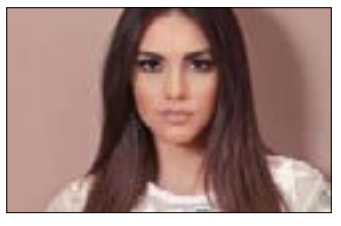

لا شكّ أنّ جمال فاليري أبو شقرا (25 عاماً) لفت الأنظار كثيراً حين لبست التاج الملكي في عام 2015، وحين وصلت إلى المراتب الخمس الأولى ضمن مسابقة «ملكة جمال العالم» في السنة نفسها، ثم لدى مشاركتها في برنامج «الرقص مع النجوم» عبر قناة mtv. لكن يبدو أنّ لهذه الصبية أحلام تمثيلية. تعاقدت فاليري أخيراً على بطولة الجزء الثاني من مسلسل «الهيبة» الذي حظي بجماهيرية ساحقة عند عرضه في رمضان الماضي. ستقف أبو شقرا في وجه النجم السوري تيم حسن كبديلة للممثلة (والملكة السابقة) نادين نسيب نجيم. فهل تنجح في هذه المهمّة، أم أنّ عمرها في التمثيل لن يطول كما هي الحال بالنسبة لغالبية الملكات اللواتي سرن على هذه الطريق؟

رهف عبد الله

لم يعلق اسم رهف عبد الله في أذهان الناس بسبب مقوّماتها الجمالية «الخارقة» أو جوابها «الذكي» على السؤال الموحّد الذي طُرح على المتباريات اللواتي وصلن إلى المرحلة النهائية من مسابقة «ملكة جمال لبنان» لعام 2010. السبب بسيط: إنّها بلدة الخيام الجنوبية، ومن المسلمات النادرات اللواتي يتمكن من حصد اللقب! في السنوات الماضية، حرصت الشابة البالغة 29 عاماً على التواصل مع متابعيها عبر حسابها الرسمي على إنستغرام، محاولةً إطلاعهم على أبرز أنشطتها ولوكاتها. بعد تمثيلها لماركات عدّة، تخوض رهف حالياً تجربة مهمّة قد تمثّل في حال نجاحها انطلاقة لها في مجال التمثيل، فهي تؤدي بطولة مسلسل «صمت الحب» (كتابة وإخراج ليليان البستاني، وإنتاج «افكار برواكشن») الذي بدأت الـ otv عرضه أوّل من أمس الخميس (كل خميس وجمعة ـ 21:15).

كريستينا صوايا

منذ فوزها باللقب في عام 2001، تتنقّل كريستينا صوايا (1980) بين مجالات عدّة، خصوصاً على صعيد الفن من دون أن تترك أثراً كبيراً. إثر تتويجها بلقب «ملكة الجمال الدولي» في عام 2002، صرنا نراها في مشاريع مختلفة. شاركت في برنامج «ديو المشاهير» على Ibci وحلّت في المركز الثالث، قبل أن تمثّل في مسلسلات «ذكرى» (2011 ـ إخراج إيلي حبيب) «وأشرقت الشمس» (2013 ـ إخراج شارل شلالا وميلاد أبي رعد) و«غزل البنات» (2014 ـ إخراج رندلى قديح). على صعيد الغناء، أطلقت في 2015 نشيد «موطني» (كلمات إبراهيم طوقان، ألحان محمد فليفل) بصوتها، وأطلقت أغنية خاصة بعنوان «دايبة» في السنة نفسها. تزوّجت من المذيع اللبناني طوني بارود لينفصلا لاحقاً بعد إنجاب طفلين. في ما يتعلّق بأعمالها التجارية وفي سياق استثمارها لاهتمامها بالموضة، أسّست كريستينا شركة Queen Savoya التي تدير بوتيك Christina Sawaya La Boutique. دخلت صوايا أيضاً على خط التقديم من خلال «أجواء» (المستقبل)، وتستعد قريباً لتقديم برنامج المسابقات Loca Beach على otv.

الأخبار
al-akhbar
السبت 16 ايلول 2017 العدد 3276

صورة وخبر

انطلق مهرجان من تنظيم فرنسي ـ بلجيكي مشترك أمس الجمعة في بروكسل، احتفالاً بانتهاء أعمال إعادة ترميم آلة الأرغن الضخمة الموجودة في «قاعة هنري لوبوف» التي تأسست في عام 1929 في «مركز الفنون الجميلة» في العاصمة البلجيكية (بوزار). تستمر فعاليات هذا الحدث حتى 22 أيلول (سبتمبر) الحالي. وكان بناء الآلة التي توقفت عن العمل في عام 1967 بسبب حريق، قد أُنجز على يد متخصّص في هذا المجال يُدعى برنارد هورفي (الصورة). (أورور بيلو ـ أ ف ب)

حين تحنّ أدما إلى الزمن «الإسرائيلي»

«الخائن» بطلاً في حضن «الإنعزالي»

زينب حاوي

أوّل من أمس، نفضت حلقة «كلام الناس» على lbci، آخر بقايا الغبار عن المخرج زياد دويري. البرنامج الذي انضم صاحبه مارسيل غانم ـ منذ بدء قضية المخرج اللبناني ومصادرة جوازيّ سفره ـ الى محور الدفاع عنه بشراسة، استكمل هذا السياق في الحلقة المذكورة، بإضافة بند جديد يسهم في تضليل الرأي العام، ويحجب الأنظار عن فعلة صاحب «ويست بيروت»، بدخوله الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخرقه القانون اللبناني. هذه المرة، اختار غانم، أن يخرج ببروباغندا جديدة، مستوحاة مما كتبه عقل العويط في «النهار» عن «التهديد»، و«اللغة الفشحاء»، و«القتل»، لتصوير دويري بأنه يتعرض للتهديد و«الذبح»، كما أردف الإعلامي اللبناني. عبر استهلالية تشحذ الاستعطاف، توجه مارسيل الى ضيفه الذي أتى «حاملاً الإهانة من البندقية الى بيروت»، وأفرد له مساحة معتبرة من الحوار والتمجيد بفيلمه الجديد الذي يتناول قضايا «التسامح»، و«المصالحة»، مروراً بمجموعة تقارير عرّفت عن سيرته، وفيلمه «قضية رقم 23»، وتظهير دعم وزارة الثقافة له، والنقاد الذين اختار منهم كوليت نوفل للحديث عن «النقلة النوعية» التي أرساها الفيلم الجديد «نحو العالمية»!

منذ أسبوع تقريباً، استنفر محور بأكمله جنّد نفسه للدفاع عن دويري، وتمييع قضيته بعناوين خادعة ورنّانة كرفض الوصاية، والحديث عن تعمّد التشويش على نجاح الفيلم، من mtv، الى «النهار»، التي استضافت في اليوم عينه المخرج اللبناني، و«رفضت لغة التخوين»، وسألت عن «التوقيت المريب لفتح الملفات» (الذهاب الى إسرائيل). محور أمعن طوال هذه الأيام، آخرها في «كلام الناس»، بتنظيف صورة دويري، وأسهم في ذلك الكلام الببغائي الذي ردده الأخير على هذه المنابر بأنه لم يطبّع مع العدو، ولو «شرب فنجان قهوة في تل أبيب»! فالأهم بالنسبة إليه هي مصداقية الفيلم. لذا اتجه الى الكيان الغاصب، وصوّر فيلمه الشهير «الصدمة»، واعتبر أن هذا الأمر «قرار فني» محض!

لا شك في أنّ الأدوات المستخدمة في هذه البروباغندا والاشتغال على التلاعب بوعي الجمهور، والتجاهل العمد لقضية بحجم التطبيع مع «إسرائيل»، نجحت في جعل المخرج اللبناني، ضحية «المكارثية»، وأمعنت طويلاً في الانبطاح نحو الغرب ومفردات «العالمية»، واعتبار أن رضى هؤلاء عن الفيلم هو المعيار الأنجع لتحديد نجاح العمل أو عدمه.

دويري في «كلام الناس»: استنفر غانم المدفعية الثقيلة لغسل جريمة السينمائي المطبّع

المساحة التي أفردها مارسيل غانم، لدويري، تساقطت مع الوقت، وما عدنا نعرف أيهما المحاور وأيهما الضيف. إذ ذاب النقاش الى حدّ خلع كل واحد منهما زيّه، فأضحى دويري يخاطب غانم بلغة «أنتم»، أي «المسيحيون»، والآخر ضمن بيئة «بيروت الغربية». هكذا، خرج الحوار عن مساره، ليضحي جلسة حميمية بين شخصين يتذكران مفردات التقسيم والحرب، والثقافة المختلفة. بين ضحكة من هنا، وتمجيد من هناك، انتفخ دويري المخرج العالمي، الذي ترحّم على بشير الجميل بعدما كان «يشمئز» في الحرب من أعلام «الكتائب» وغيرها. انتهى العرض، بشهادة مختومة من غطاس خوري، وكوليت نوفل، وممثلين/ات من فيلمه الجديد، ومن مارسيل غانم. بات زياد دويري مخرجاً رافعاً لاسم لبنان عالياً في العالم، ومغفورة ذنوبه. غيّب البخور الخارج من الشاشات المشهدية الحقيقية، على أمل انقشاع الرؤية في القريب العاجل.

روان وطارق
الحب وهاجس الحرّية

تنطلق في «مترو المدينة» يوم الأربعاء المقبل مسرحية «غرفة 202» لروان حلاوي (سينوغرافيا: حسن صادق) التي تتشارك التمثيل مع طارق تميم. في هذا العمل، نتعرّف إلى امرأة ورجل يلتقيان صدفةً، يرتبطان صدفةً، وينفصلان صدفةً في مجتمع لبنانيّ بامتياز، يقولب العلاقات بما يتناسب مع القيم والتقاليد المكتسبة وغير المحدَّثة على مرّ الزمن. يغرق الثنائي (الصورة) في لعبة فرضها القدر، لكنهما يتقنان فنّ اللعب والاستمتاع. هكذا، ينسجان سوياً خيوط قصّة غير نموذجية! هاجسهما الحرية الشخصية وعدم الاندماج بالآخر...

«غرفة 202»: بدءاً من الأربعاء 20 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ 21:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

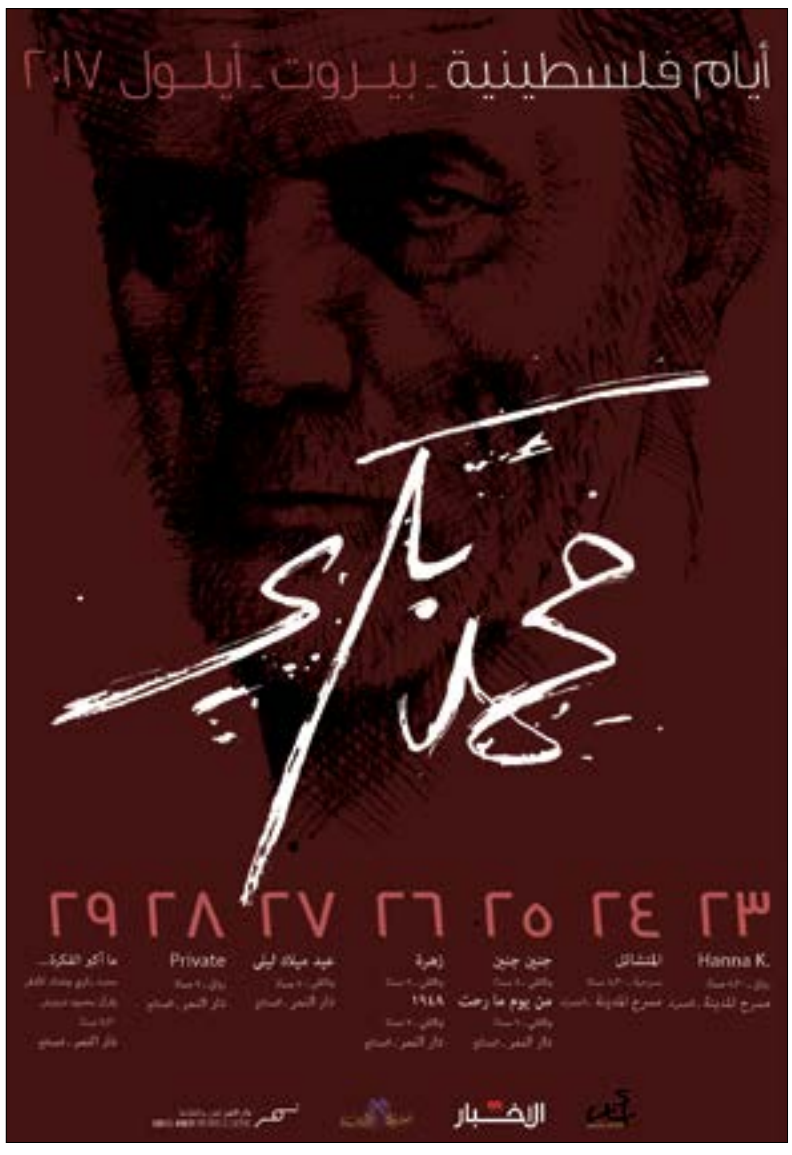

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 16 أيلول 2017 العدد 3276

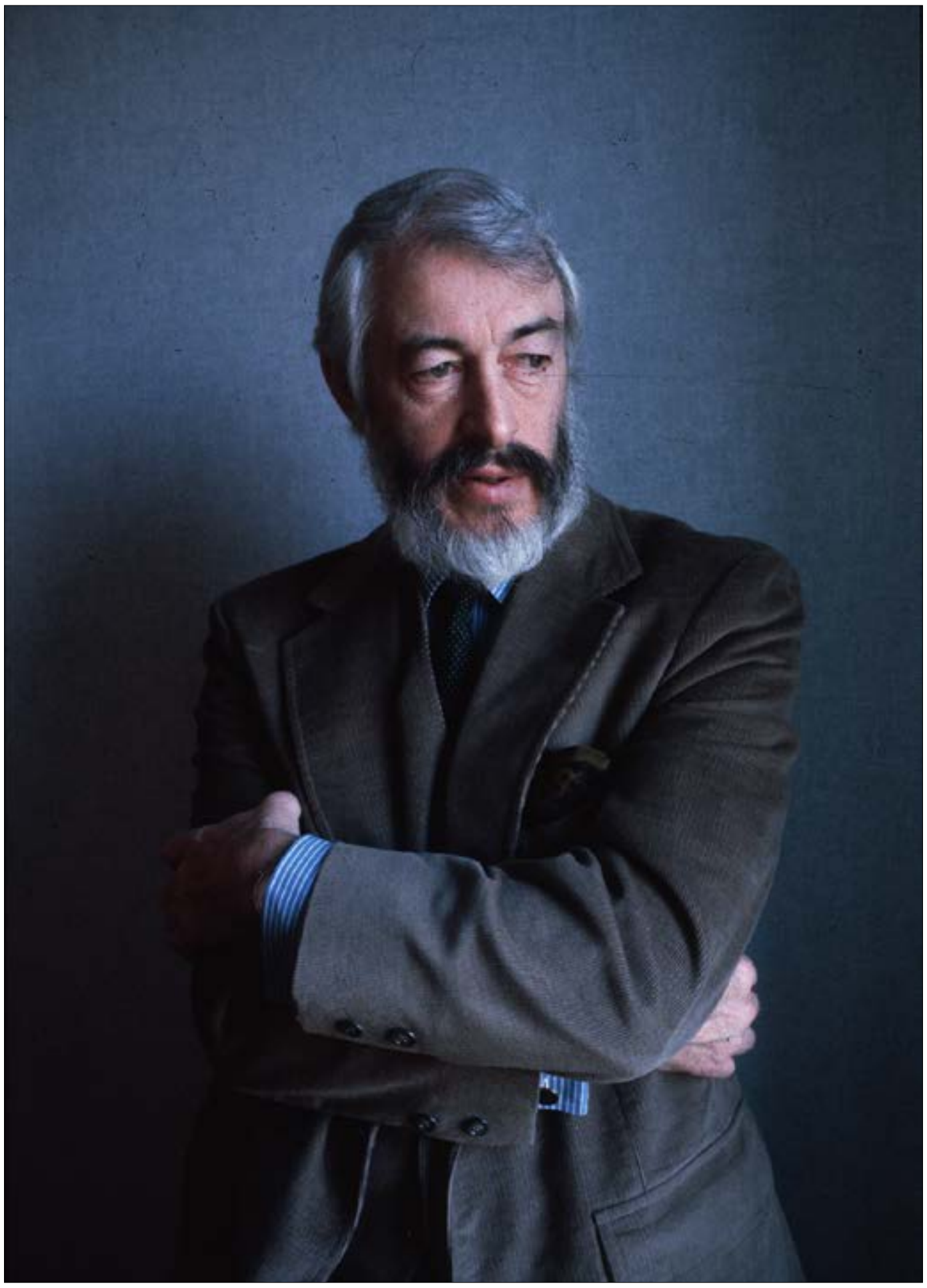

ج. ب دونليفي تحلَّ في حانات دبلن

لم تكن الاحتمالات كثيرة أمام مسودّات ج. ب دونليفي (1926 ــ 2017) الأولى. الرفض جاء قاطعاً من دور النشر الأميركية والبريطانية التي أرادت صدَّ جموح البطل سيباستيان دانجرفيلد. لم ينل هذا من رواية The Ginger Man، رغم إحراقها ومنعها حتى السبعينيات في إيرلندا، وحذف الرقابة الأميركية منها جملاً وفصلاً كاملاً. بقيت هذه الباكورة (1955) الأشهر بين الروايات الـ 13 التي نشرها الكاتب الإيرلندي الأميركي مثل «أكلَة البصل» (1971)، و«الرجل المفرد» (1963) و«خرافة نيويورك» (1973) التي انتقلت إلى الخشبة. قد يصير الأمر محبطاً بالنسبة إلى كاتب لم تحقق رواياته الأخرى (الكثيرة)، نصف انتشار The Ginger Man التي أدرجت ضمن كلاسيكيات الأدب المعاصر مع بيعها أكثر من 45 نسخة في 12 لغة عالمية، العربية ليست من بينها. هكذا توارى دونليفي في عزلة طويلة خلال سنواته، لم يقوَ سوى الموت على إخراجه منها، قبل أيام. الكاتب الذي ولد لمهاجرين إيرلنديين، في نيويورك، خدم مع البحرية الأميركية في الحرب العالمية الثانية. في روايته، قرر العودة إلى إيرلندا ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي كانت حينها مسكونة بالجثث، ومرتعاً للجرذان السارحة. متأثراً بكتابات جيمس جويس، وضع دونليفي بطله في دابلين. يتحدّر سيباستيان من عائلة أميركية ميسورة، لكنه يتخذ قراراً حاسماً بالتخلي عن دراسته للحقوق في «جامعة ترينيتي» مقابل النزول إلى حانات المدينة، والشرب، وإقامة العلاقات الغرامية مع النساء. هزّت الرواية المشهدين الأدبيين الأميركي والأيرلندي، حيث تخوض في تفاصيل جلسات السكر، وفي العلاقات الجنسية بفجاجة مطلقة، طعّمها بالسخرية الإيرلندية السوداء والفاحشة. هذا ما جعل من بطله كاراكتيراً أخرق، أطلقت عليه توصيفات متناقضة من قبيل مريض، ووحش ومهرّج وبوهيمي ومدمّر، ورجل عاق لزوجته وطفله، فيما اتهمته الحركات النسوية بالذكورية، وهذا ما لم ينفه دونليفي. شخصية كهذه ألقت بالرواية نحو سوء فهم، حيث أدرجها الناشر الفرنسي «أوليمبيا بريس» ضمن سلسلة إيروتيكية، «كانت تلك نهاية مهنتي» قال دونليفي الذي وصف مهنة الكتابة بـ «تحويل أكثر اللحظات بؤساً إلى أموال». قبل وفاته في إيرلندا قبل أيام، لم يكن لدونليفي مطالب كثيرة سوى «إنني أريد أن أتحلّل في برميل بيرة توزّع على كل حانات دابلن».

حوار

في عدد مميّز من فصلية «الشعراء» الصادرة عن «بيت الشعر الفلسطيني» عام 2004 مخصص للشاعر محمد علي شمس الدين (1942) بعنوان «المنشد الجنوبي»، يقول الشاعر اللبناني عباس بيضون في محور «شهادات»: «يتميز محمد علي شمس الدين بين لداته الشعراء اللبنانيين بشيء أشبه بالتأسيس... نوع من الريادة في استلهام فضاء لغوي وثقافي ومكاني أظن أن الجنوب اللبناني بكل ما تتابع عليه تاريخياً ولغوياً ووجدانياً مصدره. إذ يبدو لي أنّ مخاضاً ثقافياً وعاطفياً أمكن له أن يتحول الى رافد فريد في القصيدة المعاصرة».

دواوينه بطبعات جديدة في القاهرة وبيروت

محمد علي شمس الدين: الالتب

■ بداية، هل يمكن للشعر أن ينقذ العالم اليوم، أم أنّه في مأزق وجودي ويجب إنقاذه؟

تناسب الشعر فكرة «المخلص» من ناحيتين: ناحية ارتباطه بالغيب، إذ كل شعر مهما كان مادياً أو يومياً له ميتافيزيكه، ومن ناحية ارتباطه بالخيال. والأرجح أن سقراط سخِر من الخيال باعتباره يجمع بين الموجود والمعدوم في وقت واحد وذلك لحساب العقل وترتيباته. ولعلّ القرآن في ذكره للهيام لدى الشعراء، قد نزع نزعة مشابهة. بعد ذلك، جاء من أنقذ الشعر من براثن الفكرة اليونانية عن الشعر. ففي حديثه عن السماع في الفتوحات المكية، يعتبر إبن عربي أنّ الخيال في الشاعر هو صورة الله فيه، لأن الشاعر بالخيال يُوجد ما ليس موجوداً. أما أن الشعر اليوم في مأزق وجودي ويجب انقاذه... ففكرة فانتيزية غير دقيقة، راجت هناك ومن ثمّ هنا. ما زالت جميع الفنون من رواية وسينما وموسيقى حتى الآن تصبو نحو الشعر، وأضيف، وهو أمر مهمّ جداً، أن علوم ما بعد الحداثة، تلتحم بالشعر في نظرية «الكاوس» (Chaos Theory) والاحتمالات. وليس الشعر غريقاً حتى يتم إنقاذه، لأن من يكتب الشعر هم الشعراء.

■ هل هناك محطات معينة في حياة الشاعر تسمح لنا بفهم أعمق لشعره، أم يصعب الفصل بين الشاعر وحياته؟

هي افتراضات على أي حال. مَن يدقق في سيرة أبي العلاء المعري مثلاً، ير أن حياته، بنّت شعره بمقدار ما هو شعره ابن سيرته. الوشيجة بين سلوك شاعر ما ونصوصه معقدة جداً ومفاجئة. يوم انتحر ارنست همنغواي، كتب غابرييل غارسيا ماركيز أنّ ما يعرفه عن شخصية همنغواي العنيفة من صيد الوحوش في الغابات والقرش في البحار، لا يسمح للحظة بإمكانية انتحاره. ويوم فصَلَ البنيويون والألسنيون بين النص وصاحبه، لاحظوا أن تلمّس سيرة النص لا تكون إلا من خلال النّص نفسه ولا شيء سواه. فالنص تبعاً لهم، هنا، كائن لغوي لا أكثر. النص برأيي مغامرة لغوية ووجودية في وقت واحد.

■ كم كان لك من العمر حين نشرت ديوانك الأول «قصائد مهربة الى حبيبتي آسيا»؟ وهل كنت تعرف مسبقاً أنك ستكون شاعراً؟

الديوان الأول صدر عن «دار الآداب» في نهاية عام 1974. وكنت أبلغ 32 عاماً. كنت أعرف أن ما أصنعه هو الشعر، وأعرف أنه خطير جداً. كنت أشعر، أنا الصغير والهارب دائماً من الناس، بإمكانية الطيران الشاسع في اتجاهين، وقصائد هذا الديوان اقتحامات جنونية لكل ما حولي. هل قبل «قصائد مهربة...» حياتي تشبه شعري؟ كلّا قطعاً. كان لي صاحب أو اثنان، وبنت جميلة كالقمر قربنا، وكثير من حيوانات الدار، وكتب تراثية في مكتبة الجد، وكنا فقراء. لكني أُصبت بنوع من الأرق استمر طويلاً، وكتبت قبل عام 1970 المئات من النصوص التي مزقتها، لأني كرهتها.

■ في شعر محمد علي شمس الدين مريم وزينب وخديجة وليلى وآسيا، هل المعجم الانثوي يعود لشخصيات حقيقية؟

بالطبع هنّ نساء حقيقيات شعرياً، لكن شتّان بين نصّ كل امرأة وسيرتها. سوف تجد، على سبيل المثال، أنّ اسماً واحداً هو «ليلى» سيحمل أحوالاً متعددة. ففي قصيدة «وجه ليلى»، يتبين من النشيد الأخير أنّ قيساً وهو أنا، لم يحب ليلى بل شُبّه له، وأن القصة بكاملها اسطورة: «علّقتُ على باب الدنيا قلبا مطعونْ/ وصلبتُ جناح الطير على جذع الزيتون/ ونقشتُ على عنقي سيفا/ وعلى هدبي سيفا مسنون/ وشنقتُ الشمس بأعتابي/ وصفعت قفا القمر المفتون/ لا قيس أحبّ ولا ليلى/ عرفت وجها للمجنون». وفي قصيدة أخرى بعنوان «خمسة أبواب للموسيقى» في ديوان «الغيوم التي في الضواحي»، يأتي ما يلي: «والذي حيّر العقل حتى براه الجنون/ أن ليلى التي متّ في حبها ألف عام/ تخونْ». باختصار: إن نساء القصائد هنّ نساء الخيال اللواتي يأتين من الواقع أحياناً، ولكن ليذهبن الى الاسطورة.

■ لنعد الى السؤال البديهي الأول: ما هو الشعر؟

الشعر مسألة بديهية وفلسفية في وقت واحد، وهو مسألة تاريخية أيضاً. وللشعر صلة مؤكدة باللغة، وبفنون كثيرة... الرواية، الموسيقى، الرسم، الكيمياء، كما أن شبكة علاقاته تمتد من أدنى مستوى لعيش الانسان في الكهوف الأولى، الى ريادات العقل البشري المغامرة في المجرات، وفي المختبرات، وفي النفوس وطياتها الغامضة. هكذا ربما جاء تعريف عبد القاهر الجرجاني للشعر على أنه «الجمع بين رقاب المتعارضات». صورة بسيطة لما ينطوي عليه هذا الفن من قابلية التعدد، وتعريف الشعر في النقد العربي القديم والحديث لم ينفصل عن جذر فلسفي وجذر تاريخي، لكنهم عوّلوا على عنصري المحاكاة والوزن. ما طرأ على هذين العنصرين حتى اليوم مهم. فالوزن تفلّت من سيمتريته نحو الإيقاع من ناحية الـ Rythme، ومن ثمّ ليكون حراً بالمرّة حتى في أن يكون «لا وزناً» كما ارتأى بودلير في طرح سؤاله: «هل يمكن أن نشتقّ من النثر قصيدة؟ وانتهى الى تلك التسمية الجديدة الملتبسة (قصيدة النثر Poème en prose). قد يكون الشعر هو حفر بئر في صحراء النثر الشائعة.

■ يقول ماتيس إن كل فن هو ديني بالضرورة. يتفق ذلك مع تعريفك الميتافيزيقي للشعر. هل أنت متدين؟

الفنون من شعر ورسم وموسيقى ومسرح نشأت حول المعبد. كان المعبد الوثني مسرح هذه الفنون. والشعر الجاهلي عُلّق على أستار الكعبة الوثنية. ثم صار المسجد حاضن الترتيل القرآني الذي هو أصل الصوت واللغة والسماع. لكن، إضافة إلى الدليل التاريخي والانثروبولوجي لارتباط الرقص والغناء والشعر بالمعبد، لديّ القناعة بأن لا شعر من دون ميتافيزيقيا. وتعريفي للشعر، كما هو معلوم، أنه «جرح من أقدم جروح الغيب». والغيب يبدأ من أدنى درجات المجهول، ليصل الى سر الأسرار الذي هو الله. وأما أنه من الأقدم، فلأن القصائد وجدت محفورة على جدران الكهوف البدائية في ألتاميرا، وهي في أساس الرقص الديني والأعراس والمآتم لدى قبائل معزولة لا تزال تعيش حتى اليوم في اميركا الجنوبية (قبائل الماوري)، وفي أدبيات المؤرخين العرب (الطبري والمسعودي وابن الأثير) إن الشاعر الأول هو آدم. أما من حيث أني متدين، فأنا كثير الإصغاء للقرآن: آياته مدهشة وموسيقية ومؤثرة بي لكي لا أقول إنها تخطفني من نفسي. والغموض فيه يثير فيّ الرغبة في الشعر، وأعتقد أني

> **الشجن الكربلائي متأتٍ من صوت الجد الحزين وهو الشيخ المرتل الذي نشأتُ في كنفه**

أقضي وقتاً طويلاً في التأمل في هذا العالم ونظامه واضطرابه. تشجيني وتحيرني القسوة المفرطة في التاريخ والحاضر، ما يثير في نفسي أسئلة كثيرة حول أسباب الشقاء، لكن، وهنا الخطر، تثير في نفسي أيضاً أسئلة ميتافيزيقية، أسئلة على شفير الهاوية.

■ هناك رموز باطنية في شعرك، وأقنعة وإشارات صوفية وعرفانية تحيلنا الى الحلاج والسهروردي وحافظ الشيرازي، وشجن كربلائي تستحضر فيه شخصيات مثل الحسين وزينب والمهدي، ما هي علاقتك بالتراث العربي والإسلامي؟

الشجن الكربلائي متأتٍ من صوت الجد الحزين وهو الشيخ المرتل الذي نشأتُ في كنفه وأنا صغير في قريتي بيت ياحون في الجنوب. أنا ابن أذان الفجر العميق وابن هذا الصوت بالذات. وبرغم أني كتبت أموراً خطيرة حول الشجن الكربلائي، لأني مجّدته وهو منتصر فقط، وامتزج بدمي في شتى الأحوال، إلا أنه، كما أقول في قصيدة «ورشة القتلة»، فرحي. أما بشأن الرموز العرفانية والصوفية في شعري، فإنني هيئت باكراً للحال الصوفي والعرفاني من خلال نشأتي الدينية والروحية الطقوسية، فضلاً عن قراءتي الكثيرة القرآنية بخاصة، وكتب ابن عربي والحلاج وجلال الدين الرومي، والشبلي والبسطامي، والتفسير الصوفي للقرآن للإمام جعفر الصادق... كل ذلك أشاع في نفسي مناخاً ملائماً لهذه الأحوال. لكن أشعار هؤلاء ضعيفة بالإجمال، وقوتهم الروحية موجودة في أحوالهم. استفدت من الأحوال، لكنني اخترت أن أكون الشاعر لا السالك أو الفقير.

■ لماذا خصصت حافظ الشيرازي بكتاب كامل؟ هل أعدت صياغة قصائده بطريقتك؟

عرف العرب حافظ متأخرين ولم يولوه الاهتمام الذي أولاه إياه غوته مثلاً، الشاعر الألماني صاحب «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي». كان أفضل من نقله للعربية ابراهيم امين الشواربي وصدرت الطبعة الأولى لترجمته عام 1924 في مصر مع مقدمة للدكتور طه حسين. ثمة جاذب روحي شدني الى حافظ الشيرازي، أسميه اقترابه من «موطن الأسرار» من خلال «الحب». يقول: «بوسعي رؤية قلبك داخل صدرك الشفاف/ مثل زمردة تنبض في الماء». وقد قرأته واحتفظت بأثره البالغ في نفسي سبع سنوات بعد زيارتي لإيران ورؤيتي لتبرك الناس بـ «فأل حافظ»، دون أن أعمد لأي كتابة عنه. وقد حدث أن عانيت ألماً جسدياً أدخلني المستشفى واضطرني للتردد عليه دورياً لمدة ستة أشهر. خلال ذلك، انفجرت في نفسي «حالة» حافظ الشيرازي، فكتبت 75 قصيدة غزل عام 2004 تأسيساً على غزلياته وهي قصائد تخصني بمقدار ما تخص حافظ الشيرازي سواء بسواء. لم أترجم الشيرازي، بل كتبت ما يسمى النصّ على النصّ، أي قصائد على قصائد.

■ في قصائدك سفر في جغرافيا الجنوب اللبناني، من جبل الرفيع، الى سهل الرمان (كفرمان)، بيت ياحون، الليطاني، الشقيف، جبل الريحان ماذا يمثل لك الجنوب اللبناني؟

الجنوب اللبناني، المسمى جبل عامل تاريخياً، هو المكان الذي ولدت فيه،

في قصائد محمد علي شمس الدين الأولى «اقتحامات جنونية» في «قصائد مهربة الى حبيبتي آسيا». وقصائده الأخيرة (يا زهر عرسال). واكبت اقتحامات المقاومين على الجرود الشرقية للبنان في هذه اللحظة المشرقية التي تواجه اللحظة الأميركية المتوحشة. يخص صاحب «شيرازيات» و«اليأس من الوردة» و«الشوكة البنفسجية» وغيرها من عشرات الدواوين الشعرية ملحق «كلمات» بمقابلة شاملة حول الشعر والرواية والمقاومة والأجيال الشعرية الجديدة

تقديم وحوار **محمد ناصر الدين**

اس الثقافي أخطر من الالتباس السياسي

وأعيش على أرضه قسماً من أيامي، وهو في آخر المطاف، العصب الحار الحزين الانشادي والملحمي لما كتبت من قصائد مهما كان موضوعها، ما ينقل الجغرافيا من حيز الموضوع الى حيز الخصوصية في الذات. هذا ما رميت اليه حين قلت إن الجنوب الذي يحملني أحمله. ما كتبت من القصائد عن آسيا وغرناطة واليأس من الوردة ومنازل النرد... يشتغل بعصب التكوين الجنوبي، هذا العصب مشغول من ريح واحزان عميقة ورسم صورة لمخلص طالما رسمت صورته من ديوان لديوان. ثمة دم وإنشاد في جميع ما أكتب.

■ أين تكمن خطورة الشعر، في «اعطاء النظر» كما يقول بول ايلوار، أم في القدرة على الخلق؟ ولماذا عارض القرآن الشعراء؟

خطورة الشعر تكمن أكثر في إثارة الخيال، وفي هذه الإثارة تلتحم المركبتان الهائلتان: مركبة الشعر ومركبة العلم. استراتيجياً، لم يعارض القرآن الشعراء. ثمة روح شعرية في بعض الآيات المتشابهات. لا ننسى تلك الفواتح المدهشة (ك ه ي ع ص، أ ل ر، طا سين) وقد جمعها الحلاج في كتاب الطواسين؛ وقد كانت الروح القرآنية الملهم والدليل لجميع الشعراء الاسلاميين على امتداد التاريخ من ابن الفارض وجلال الدين الرومي وسعدي وحافظ حتى محمد اقبال واحمد شوقي ومن تلاه حتى اليوم. حتى المعري والمتنبي لا يحلقان خارج جاذبية القرآن.

■ لمن يكتب محمد علي شمس الدين؟ في قصائدك حمولة معرفية، بخاصة في الكتاب الأخير «النازلون على الريح» حين تحاور الإمام الغزالي أو حين تستحضر فلاسفة وقامات كبيرة في الأدب والشعر واللغة كإبن سينا والمعري والخليل بن أحمد، هل تتطلب قراءتك استعداداً معرفياً مسبقاً؟

قصيدتي في ديوان «النازلون على الريح» التي تشكل ربع الديوان هي بعنوان «يوم الأحد الواقع فيه صمتي» مهداة الى الغزالي في محنته، محنة الشك، والقصيدة معراج نحو الله. وفيها يلعب الزمن دوره «سبعون من السنوات تساوي خمس دقائق من أيام حبيبي». كما أنها تنتهي «في زحمة سيري نحو الله». أفضّل لمن يقرأني أن يتزود بالمعرفة، لأنه يصبح على تماس مع الطبقات الإيحائية للشعر. لكن شعري مكتوب لمن يقرأ، ابتداء من العامل أو الفلاح الذي ربما كان على اطلاع ثقافي متواضع وصولاً لعالِم الفيزياء. لأني أعتقد أن الشعر يبدأ من حيث تنتهي المعارف والعلوم والفلسفة والتاريخ... أي هو إكسير خاص أو برق يكشف ظلمات الوجود ثم يترك كل شيء لحاله. إن للقارئ أو المتلقي مفهوماً خاصاً يتعلق بالتركيب العصبي والنفسي وبالقابلية للموسيقى، بمقدار تعلقه بالتركيب المعرفي للشعر.

■ يقول بول فاليري إنّ الشعر سفر بين الصوت والمعنى. يُتّهم محمد على شمس الدين بأنه متعصب للإيقاع الموسيقي في الشعر. هل يسكنك الإيقاع؟

وضع بول فاليري في كتابه عن بودلير هذه الثنائية «صوت/معنى» (Son/Sens)، وقال إن القصيدة تستمر ما دام هذا التردد بين الصوت والمعنى موجوداً، فإذا انتهى، وقعت القصيدة في النثر. تناول هذه المسألة باحثون ألسنيون كثر من بعد فاليري من أهمهم اثنان: أغامبن وبيترز من خلال بحث مستفيض لكل منهما بعنوان واحد هو «نهاية القصيدة». بالطبع عالج الباحثان هذه المسألة من خلال الشعر الفرنسي والانكليزي واللاتيني القديم. لقد طلب مني الشاعر أدونيس أن أناقش الباحثيْن المذكورين وأدرُس نهاية القصيدة في الشعر العربي، وقد كتبت بحثاً مطولاً بنفس العنوان (نهاية القصيدة) في العدد 4 من مجلة «الآخر» أحيل إليه لمزيد من التفاصيل والمناقشة * . نقد هذه النظرة قائم على أنها نظرة لغوية شكلانية أو صورية للقصيدة. أريد أن أضيف هنا شيئاً يتعلق باللغة العربية وهو ما تمتاز به من بين جميع لغات العالم. إنها لغة اشتقاق عامودي، لا لغة نحت وتركيب أفقي كالفرنسية والانكليزية والإيطالية وسائر لغات العالم. والاشتقاق العامودي للعربية، يجعلها لغة موسيقية أولاً. فمن الجذر تُشتقّ كل الكلمات المتفرعة تبعاً لأوزان: كتب، كاتب، كتابة، مكتوب، مكتب... كل وزن في الاشتقاق من الجذر، له معنى خاص به ومختلف عن الآخر، والانتقال من وزن اشتقاق لوزن اشتقاق آخر هو انتقال من معنى لمعنى على أساس نغمي. مثلاً، يقول صلاح عبد الصبور: «أمي ما ماتت جوعاً/ أمّي ماتت جوعانة». فالفرق بين جوع وجوعانة فرق اشتقاقي نغمي وموسيقي وهو فرق وزن. كل كلمة في اللغة العربية لها وزن. لذلك، كان الشعر العربي من حيث تكوينه التاريخي ومن حيث الأساس الاشتقاقي للغة العربية، شعراً موزوناً بالضرورة. والاشتقاق مسألة شديدة الخطورة والدقّة. أعظم من عرفها وكتب فيها وعلّمني أصولها العلامة اللغوي الراحل الشيخ عبد الله العلايلي. قال لي «هذا باب يفكّ الرقاب». طه حسين نفسه (مما قال) كان يخطئ في وزن الاشتقاق، بين الضمة والكسرة ينقلب المعنى رأساً على عقب. بين عجز بكسر عين الفعل وعجز بفتح عين الفعل، فرق أخطأ فيه «عميد الأدب العربي» بين أصبح عاجزاً وكبرت عجيزته. واذا كان الشعر هو زهرة اللغة واللغة سجل التاريخ والهوية وموسيقى الزمان، فكيف، بهذه السذاجة، نرمي بخصيصة لغتنا العربية، عن جهل على الأرجح بما هي عليه، في مسألة الوزن، لصالح الشعر الغربي الذي لا تتمتع لغاته بما تتمتع به اللغة العربية من خصيصة الاشتقاق الموسيقي. أجبني: هل يقرأ القرآن من دون الترتيل وهو موسيقى (سماع). هل يقرأ أي نص لأي شاعر أو ناثر دون الانتباه للموسيقى؟ وعلى هذا قال الجاحظ قديماً إنّ «الشعر هو فلسفة العرب الوحيدة» ويقصد الوزن. لكن في الوزن ومشتقاته، هناك نقاش طويل لا مجال هنا للتفريع فيه.

■ انتهى النقاش حول الشكل الشعري في الغرب والمدارس الشكلية منذ أكثر من خمسين عاماً، أليس مجدياً أن ينتهي هذا السجال في الساحة الشعرية العربية؟

هل هناك سجال الآن في الساحة الشعرية العربية؟ هناك خبط عشواء. وكيف له أن يُقفل؟ ثم إن الشعر في الغرب على العموم ضعيف، حتى لكأن الشعر خصيصة مشرقية.

■ هل تحب قصيدة النثر؟

كتبت شيئاً منها في «حلقات العزلة»، وقصيدة «تعب شهريار» وقصيدة «لكي لا يقول قائل إني رأيت» في ديوان «النازلون على الريح». أحب قصائد محمد الماغوط في دواوينه الثلاثة الأولى. سائر ما كتبه فيه فجاجة نثرية وسياسية . بعض «خواتم» أنسي الحاج جميلة وكذلك كتاب «الوليمة». كتاب «لن» ليس شعراً بل اشكالية شعرية. الذين كتبوا قصيدة النثر في الشعر العربي الحديث والمعاصر، اصطدموا بجدار الموسيقى. ومن الملفت مثلاً، أن شاعرين معدودين هما أدونيس وأنسي الحاج، كان لكل منهما موقف قاس ونقدي من قصيدة النثر العربية. بعدما وضع أدونيس بيانها في أحد أعداد مجلة «شعر»، عاد وتنصل منها ونفاها كقصيدة حقيقية عن نفسه وعن الآخرين. أنسي الحاج في مقال له حول مجموعتي «النازلون على الريح» يقول: «نحن معشر ديوك الحداثة أجهز أولادنا على الباقي بعدما فتحنا صندوق باندورا واندفعت منه أفاعي الكاوتشوك وعقارب القش. أعرنا أنفسنا لنكون جنود الهدم وبيادق القدر».**

> **عرف العرب حافظ الشيرازي متأخرين ولم يولوه الاهتمام الذي أولاه إياه غوته مثلاً**

■ من تعرف من الشعراء من الجيل الثلاثيني أو العشريني في لبنان أو العالم العربي اليوم؟

اللائحة تطول: بعضهم اقترحت عليه عنوان ديوانه كـ «نحن واحدان» للشاعر عبد الله ابو بكر، الى الشاعر الشاب السعودي اياد الحكمي الذي اختير أميراً للشعر هذا العام، وأحمد عايد وأحمد إمام من مصر. وأنتم هنا في لبنان، كتبت عن الاصدار الأول لكل منكم بما يشبه الأوعية المتصلة من يوسف بزي، ويحيى جابر، وزاهي وهبي، واسكندر حبش، وجوزيف عيساوي واسماعيل الفقيه الى محمد ناصر الدين ومهدي منصور وربيع شلهوب. وأصغي لأسامة حيدر وخليل عاصي وكميل حمادة وحسين ناصر الدين وخاصة فاروق شويخ ومحمد الدهيني.

> **جبل عامل تاريخياً هو العصب الحار الإنشادي والملحمي لما كتبته من قصائد**

■ ماذا نجد من الكتب في مكتبة محمد علي شمس الدين؟

هي مكتبة ضخمة فلسفية وتاريخية وحقوقية وشعرية، ومكتبة دراسات وتراث وحداثة، وتضم كتباً بلغات ثلاث: العربية والفرنسية والفارسية. منها بالفرنسية أناشيد مالدورور للوتريامون ونادجا لبريتون وكتب صلاح استيتية في الشعر، واشعار بول ايلوار وجاك بريفير وأشعار سيرج باي التي ترجمتها للعربية شعراً، وبودلير ورامبو. بالفارسية ديوان حافظ الشيرازي بطبعات متعددة والمثنوي للرومي وغيرها.

■ كتبت قصيدة صوِّرت أخيراً بعنوان «يا زهر عرسال». لا يخشى محمد علي شمس الدين من البوح بموقفه السياسي، هل انت شاعر المقاومة اليوم؟ ألا تخشى مطبات الايديولوجيا التي قد تضر بالشعر؟

الخوف من الايديولوجيا جزء من الخوف من المعرفة الملتزمة. أهم ما أعرفه من نفسي هو أني حر، حر بالاختيار وحر بالتخلّي. وأنا في سلوكي وشعري أضم ثلاثة مستويات من معنى المقاومة: الأول الإقامة في الأرض. الثاني الهجرة من المكان للعودة إليه. الثالث: الإقامة في اللغة. تسأل: مع المقاومة؟ إن لم تكن مع المقاومة مع من تكون؟

■ يتهم بعضهم المقاومة الاسلامية اليوم بأنها لم تنتج شاعراً ولا رساماً أو فناناً جدياً طوال تجربتها، بعكس التجربة اليسارية التي إن فشلت سياسياً وعسكرياً، فإنها استمرت في الفكر والأدب والثقافة، ما رأيك؟

استمرت التجربة اليسارية، نعم، لكن في إطار الثقافة المغلولة. والعجيب أنّ كثيرين من رموز اليسار القديم انتقلوا إلى مواقع وافكار شديدة القرب من الوسطية الملتبسة التالية: اسرائيلي+عربي/ 2 (مقسوم على اثنين). الياس خوري في روايته الأخيرة «اسمي آدم» أو «ابناء الغيتو» بعد أن يكتب مئة صفحة لا لزوم لها في حكاية وضّاح اليمن، يكشف لنا أن آدم دنون الذي يقدمه في المقدمة على أنه اسرائيلي مئة بالمئة، هو فلسطيني في نيويورك مئة بالمئة. الالتباس الثقافي أخطر من الالتباس السياسي. أما بشأن المقاومة الاسلامية، وعلاقتها بالشعر والفنون وسائر شؤون الثقافة، فلا تنس أن هذه المقاومة ولِدت في أزمنة التباس كثيرة: بين الديني والعلماني، الديني والطائفي، المحلي والأجنبي، إلى جانب الصراعات المحيطة بها من تنازع مصالح عسكرية واقتصادية عظمى وتنازع عرقي ولغوي وقومي ومذهبي. كل ذلك، كان لها أن تخترقه بعاملَين مهمين: العامل الأول فكري مؤسس على فهمها للإسلام والتشيع في مواجهة الفهم المتوحش للإسلام الذي أنجب القاعدة و«داعش» و«النصرة» وأخواتهما وفي مواجهة أطروحات أميركا والغرب أيضاً. المزج بين الميتافيزيك الشيعي والتكنولوجيا المعاصرة العسكرية والعلمية ولادة خاصة جديدة ومعاصرة للإسلام. إذن، الشعر، أو الرسم والفن على العموم، لن تكون مفصولة عن هذا التوليد الجديد للإسلام. فالمقاومة الآن، في الفنون، هي أكثر حضوراً من اليسار. إنها اللحظة المعاصرة في مواجهة اللحظة المتوحشة الأميركية. شعري في عمقه طالع من هذا العمل الإسلامي الجديد، المرتبط بتاريخه القديم، وبأسلافه من شهداء ومتصوفة. ولا أعتقد بولادة أكثر من شاعر واحد ليملأ حقبة أساسية من حقب التاريخ. ثم إنها مرحلة ما زالت قيد الصراع والتكوّن وكذلك الفنون. فلننتظر قليلاً.

لخّص لنا الجدل الذي دار في القاهرة بينك وبين جابر عصفور حول الشعر والرواية.

كان ذلك في «المهرجان العالمي للشعر العربي» في «دار الأوبرا» في القاهرة مطلع العام الجاري. كنت مدعواً ولي بحث بعنوان: «الشعر، ما الضرورة؟». بحضور د. عبد السلام المسدي، وأحمد درويش ومحمد عبد المطلب. ومن حيث أنّ الاحتفالية للشعر، فاجأنا د. جابر عصفور باستغراق الحديث عن الرواية، وبأن الشعر مهمش اليوم وإلا فلماذا أعطيت «نوبل» لنجيب محفوظ الروائي وليس لشاعر، وبأن هذا الزمن هو زمن الرواية لا الشعر وقد ثنّى عليه المسدي موافقاً كأنما ثمة ما يشبه تواطؤاً على الشعر. وكاد الافتتاح ينتهي على هذا المنوال في دار أوبرا مكتظة بالشعراء والنقاد والصحافيين والمثقفين والمتفرجين. ما قلته باختصار هو ما يلي: ما فاجأني أن عصفور أدخل في ليلة عرس الشعر رجلاً أجنبياً الى مخدع العروس، وأن تلك المقارنة بين الرواية والشعر فاسدة من أصلها. فالشعر برق اللغة القديم، والرواية حكايات طويلة ودروب متشعبة. وسردها يخرج من باب ليدخل من آخر. الفرق بين الشعر والرواية هو فرق في الطريقة. فإذا كانت الحقيقة هي الطريق للحقيقة، فإن طريقة الرواية تختلف جوهرياً عن طريقة الشعر. ولا مجال للمفاضلة، فضلاً عن أن الشعر هو العلامة القديمة للإنسان من الأشعار المنقوشة على الكهوف والمكتوبة في رقيم الطين في سومر وأكاد مروراً بالعصر الفلسفي اليوناني، وصولاً الى عصر النهضة وأيامنا هذه. فاليونانيون القدماء رذلوه باعتباره محاكاة لمحاكاة، ومجدوا العقل على حساب النزوات والغرائز الأولية للإنسان، لكن نيتشه وهايدغر أعادا الاعتبار لهذه الغرائز في الشعر الديونوزوسي على حساب قدسية العقل الفلسفي القديم. كما اعتبر هايدغر أن الشعر ليس محاكاة، بل ابتداع أول وخلق للأشياء باللغة وهو ما قال به ابن عربي والمتصوفة المسلمون. كأنما جمهور دار الأوبرا قد أفاق من غيبوبة. وكان هناك ردّ بعد ذلك من المسدي وعصفور اللذين وافقا على ما أقول وقال لي جابر عصفور: أرشحك لنوبل.

■ ما جديدك؟

صدرت لي في القاهرة منذ فترة عن «هيئة قصور الثقافة» ثلاثة أعمال شعرية مختارة هي «الشوكة البنفسجية» و«أمير ال الطيور» و«منازل النرد»، مع مقدمة للشاعر عبد المنعم رمضان. كما صدرت لي في لبنان عن «دار الأمير» طبعة جديدة ومزيدة بتسع غزليات من ديوان «شيرازيات»، والعمل جار على إعادة طباعة «حلقات العزلة» و«كتاب الطواف» و«رياح حجرية»، فضلاً عن كتاب جديد ضخم من ثلاثة أجزاء بعنوان «فهرست الكائنات الشعرية».

ختاماً، هل نكتب لأننا نخاف الموت؟

أنا لا أكتب خوفاً من الموت، بل أكتب حرصاً على الحياة.

المراجع:

* محمد علي شمس الدين، نهاية القصيدة، مجلة الآخر، عدد 4، ربيع 2012، ص 66-84.

** أنسي الحاج، كلما جرحت هذي البرتقالة تبتسم، خواتم، جريدة الأخبار، 2013، عدد 2143.

ترجمة

مسألة إيحاء

قصة
خوان خوسيه مياس *
ترجمة
احمد عبد اللطيف

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

وجدت نفسي في بيت صديق ريفي، مدعواً على الغداء. صديق له ابنة مراهقة كانت ترتدي البيكيني الأصفر. كل الموجودين كانوا يرتدون البيكيني إلا أنا، أرتدي بلوفراً من الصوف عالي الرقبة. وكانت زوجة صديقي تؤكد أن البرد والحر مسألة إيحاء لا أكثر.
أنت تشعر بالبرد لأنك مقتنع بأن الجو بارد ونحن نشعر بالحر لأننا نعتقد أن الجو حار.
- لكن حمّام السباحة مثلج، رددت عليها.
- المياه لا تعرف الإيحاء لأنها بلا عقل. أنا أتكلم عنّا، نحن البشر.
كان الحوار يسيل بلطف بينما نتناول المقبلات في مطبخ البيت الرحب، ومن هناك نتطلع إلى الحديقة وحمّام السباحة المكسو بطبقة ثلجية صنعوا فيها ثقباً ليستحموا فيه. وفي لحظة محددة، راح صديقي وزوجته ليسبحا، وبقيت أنا مع البنت المراهقة التي جلست إلى مائدة المطبخ لتأكل البطاطس المحمّرة من طبق زجاجي كبير. حينها، وبينما أبواها يسبحان بسعادة في الخارج، ماتت الفتاة فجأة والبطاطس في حلقها. أدخلت إصبعي في فمها لأسحب قطعة البطاطس، فربما يساعدها ذلك على التنفس، لكنها كانت ميتة تماماً. يائساً، حملتها إلى الصالة ووضعتها على الأريكة وقبّلتها قبلة الحياة. كانت أخف من قطتي.
لم أنجح في فعل أي شيء. وحين كنت على وشك الخروج لأطلع أبويها على ما حدث، سمعتهما يصرخان. كانا يسخران مني. يؤكدان أني أتصنع الشعور بالبرد حتى لا أستحم لأني أخاف من الماء. أدركت حينها أني عاجز عن نقل الخبر إليهما. بالإضافة إلى أني، ولسبب لا يمكن شرحه، كنت أشعر بالذنب أمام هذا الموت. عدت حينها للصالة وأمسكت بيد الفتاة الميتة بين يديّ. ثم أغمضت عينيّ وعزمت أن أمنحها جزءاً من حياتي. أتذكر أن شعوراً غريباً بالدفء قد ملأني، شعوراً شديد الكثافة، قبل أن ألحظ أن الحياة عادت، بالفعل، إلى جسد الفتاة التي فتحت عينيها بمجرد أن أطلقت يديها.
- أعتقد أني مت لبرهة، قالت وهي تستوي في مجلسها.
وأنا عدت للمطبخ وواصلت تناول المقبلات. دخل أبواها ليتنشفا ببشكيرين ملونين وبعد قليل جلسنا لنتناول الغداء معاً.
في هذه اللحظة صحوت. نظرت إلى الساعة وكانت الثالثة فجراً. كان حلقي جافاً والشعور بالاستغراب الذي تخلّفه الأحلام الحية جداً لم يفارقني بعد. كانت يداي لا تزالان تذكران ملمس يد الفتاة قبل أن تُبعث، وفي فمي لا يزال مذاق المقبلات، البطاطس المحمرة والزيتون. كنت وحيداً بالبيت، هكذا لم يكن ممكناً أن أتحدث مع أحد لأخفف عن نفسي إحساس أني عقدت صفقة مع الموت. ولأن الليل يضاعف كل شيء، تضاعف خوفي من الظلام. أضأت كل الأنوار، رغم ذلك بدا لي البيت معتماً جداً. فكرت أن النور مسألة إيحاء. إن اعتقدتَ أن الإضاءة خافتة، سيتبدى لك الظلام، حتى لو كنت تحت شمس ساطعة. أظن أني ظللت أرقاً مدة ساعة، متنقلاً من هنا لهناك. وحين دخلت في السرير مرة أخرى، فتحت راديو الكومودينو ثم أطفأته في الحال، إذ كان يذيع برنامجاً عن الأمور الخارقة زاد أرقي. لا أعرف كم تأخرت حتى استغرقت في النوم، غير أني أعرف أني رأيت في الحلم مجدداً صديقي وعائلته. كانت قد مرت أيام منذ كنت معهم في البيت الريفي. كانت حياتي عادية، لو استثنينا إرهاقي منها. لم أكن قادراً، كما كنت من قبل، على صعود سلم بيتي (في الدور الرابع). بالإضافة إلى أني فقدت شهيتي ومذاق الأشياء التي كانت من قبل تثيرني. ليس مذاق كل الأشياء، إنما نصفها تقريباً. ومعتقداً أنه خلل كيمياوي، بدأت في تناول فيتامينات من دون أثر يذكر. لم أكن مريضاً لكني لم أكن كذلك على ما يرام. وفي العمل كنت أنتج نصف ما كنت أنتجه من قبل. الحياة، في النهاية، غدت نصف حياة.
أثناء ذلك، اتصل بي صديقي ليحكي لي، وهو مشغول جداً، أن ابنته تعاني من مشكلات. أي نوع من المشكلات، سألته. أجابني بأنها تبدو نصف ميتة، أو نصف حية. لا شيء يؤلمها، لكنها فقدت 50% من حيويتها. وفي المواد التي كانت تحصل فيها على عشرة، باتت تحصل على خمسة، وكل شيء هكذا. صحوت في لحظة إنهاء المكالمة مع صديقي، لكني أعتقد أني استيقظت نصف يقظة، بمعنى أن نصفي فحسب استيقظ، وبقيت على هذه الحال حتى الآن.

*خوان خوسيه مياس (إسبانيا، 1946) روائي وقاص وكاتب مقال إسباني شهير، يعد أحد أكبر كُتّاب اللغة الإسبانية الآن. ينتمي جيلياً إلى جيل السبعينات، غير أن أدبه الجديد والتجريبي باستمرار يجعل منه كاتباً شاباً. صدر له ما يربو على 20 رواية ومجموعة قصصية، وفاز بالعديد من الجوائز الهامة مثل جائزة نادال، ألفاجوارا، جائزة النقد. كما كان محكماً في العديد من الجوائز الأخرى، وحصل على الدكتوراه الشرفية من جامعة تورين وجامعة أوبييدو. يتميز أدبه عموماً بمزج الواقع بالخيال، وكسر الخطوط الوهمية بين الحلم والواقع، يفعل ذلك بلغة سيالة تميل للبساطة. صدر له بالعربية «العالم» و«لاورا وخوليو»، «هكذا كانت الوحدة» و«هي تتخيل وهلاوس أخرى».

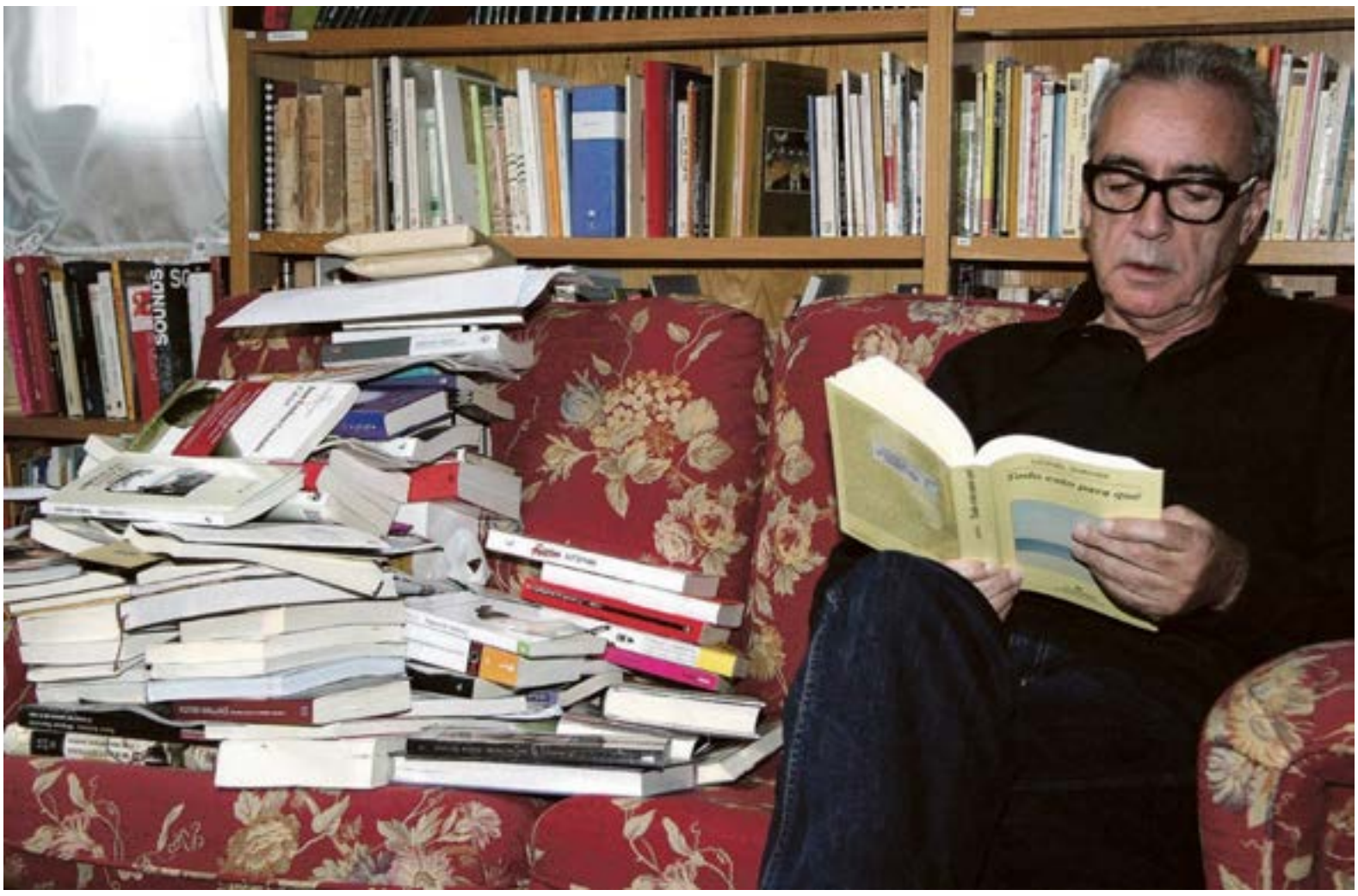

قصة

نخب في «مار مخايل»

نسرين حمّود *

بتمهّل، كنت أقود سيّارتي على غير العادة، حين طردت فكرة تأجيل الاحتفال إلى المساء، وعقدت العزم على التوجّه وحيدةً إلى «مار مخايل». عزّزت نقنقة الدجاج في مطلع «ما شاورت حالي»، المبثوثة من مسجّل السيّارة، من رغبتي بشرب نخب تسديد القسط الأوّل من ثمن لوحة بالفحم لتشكيلي سوري معروف. وفجأةً، أحسست بطعم البيرة في فمي.

■■■

كانت الساعة تقارب الثانية عشرة ظهراً، حين ركنت سيّارتي بالقرب من مبنى «كهرباء لبنان» القميء. خطوت مسرعةً، كأنّي في مهمّة تقضي بانتشال الجرحى تحت ركام «مبنى الكهرباء»، الذي انهار بدون إنذار فوق رؤوسهم! خيوط الشمس مسّدت شعري حتّى خدرتني، وحوّلتني إلى كائن بليدٍ غريب عنّي، إذ قلت في سرّي ضاحكة: «ليُذهب الضحايا (المفترضون) إلى الجحيم. لتدفن السيّارات المنبعجة في مزرعة آوية ذكور وحيد القرن المنطوية. لن تحول نهاية العام دون احتفال بدفع قسط اللوحة الأوّل!». استرسلت في فكرة الضحايا المتخيّلة؛ تابعت المسير غير آبهة بالمصاب إلى الحانة، حيث استقبلني ساقٍ ذو لحية شقراء طويلة وأصابع مشغولة بخواتم فضّة كثيرة ووشم بارز على ذراعه اليمنى. فتح سدّة البيرة بمفتاح مطليّ بالذهب، ثمّ أرجعه إلى جيب قميصه المطبوع برسوم لأشجار استوائيّةٍ، قبل أن يرفع صوت مشغّلٍ الموسيقى. ولحسن الحظّ، غطّى عزف البيانو في «نيناز بلوز» على صرخات الضحايا المستغيثة.
لاطفني النادل المتخيّل، وعرض أن يذيقني طعم الـ«كوكتيل» المميّز الذي كان يختبر إعداده. حدّثني مطوّلاً عن تركيبته من حليب جوز الهند والـ «فودكا» وصلصة الـ «تباسكو» والليمون الحامض والـ «ليكور» بنكهة الشوكولاته، فجاملته، من دون أن تفضحني عيناي، بأنّ طعمه لذيذ بعدما رشفت منه بسرعة! سخرت من السيناريو المتخيَّل الرديء، وتابعت المسير متأمّلة كلّ تفصيل في «شارع السهر» عند الظهر. بدا الخواء كأنّه يزيل رائحة وعود سكارى الليلة السابقة الكاذبة من الزوايا.

■■■

لقلّة خبرتي في الحانات، اعتقدت أنّي سأجلس وحيدة للاحتفال، ودخلت الأولى التي صادفتها. كانت فسيحةً؛ تخترق الشمس زاوية الـ «بار» الخشب فيها، فيما مقدّمة الأخير مظلّلة. على رأسها ساقية عديمة الخبرة، كانت تلبّي طلبات الزبائن كـ «روبوت»، بدون أن تكلّف نفسها اختيار موسيقى مناسبة لبثّها، أو توزّع النّقل مع المشروبات.. أو تبتسم في وجوه الحاضرين.
في المقدّمة، جلس ثنائي شاب متيقّظ أوحى لي بأنّه يفوّت محاضرة جامعيّة هامّة، ورجل خمسيني كان يتأسّف إلى الساقية بالإنكليزيّة، أثناء تنظيف بول كلبه عن الأرضيّة بمناديل معطّرة. وبدت شنطة يد على مقعدٍ حيث الضوء يبهر البصر. حبا الكلب الأبيض المدلّل قريباً مني، حتى كاد يلامس صندلي، فأرجعت رجلي بعصبيّة دفعته إلى النباح وما هي إلّا لحظات، حتى أطلّت صاحبة الشنطة الضخمة، خارجة من دورة المياه. لم تفلح طبقات التبرّج الكثيفة على وجهها من إخفاء بداية عشرينياتها. كانت تنتعل زوجي حذاء شاهقي الكعبين شتّتا انتباهي عن جلبة الكلب لثوانٍ، وترتدي لباساً لا يناسب وضح النهار. طلبت ذات الكعبين العاليين خمس جرعات من المشروبات المسكرة، من بينها الـ «تيكيلا»، وراحت تكرعها واقفةً، أمام دهشة الساقية والشاربين! كانت تتكلّم بصوت عالٍ إلى النادل المستريح، الذي يبدو أنّه يعرفها، قائلةً: «بعد نصف الساعة يبدأ دوام عملي المقرف. ثمانمئة دولار شهريّاً مقابل اثنتي عشرة ساعة في تنظيم الحفلات والترفيه عن الحاضرين». طبطب عليها، فصرخت: «فلتذهب الحفلات المترفة، ومنظّمتها مدام هرمس إلى الجحيم! تبّاً للكعب العالي ودخان السيجار!». ثمّ، غادرت سريعاً. عاد الكلب النبّاح إلى الاقتراب مني مجدّداً، فأنهيت احتفالي السخيف، ونقدت الساقية ثمن البيرة، التي لم أرتشف منها أي رشفة، وعدت أدراجي.

* كاتبة لبنانية

شذرات

كل هذه الأشهر والسنين لتلعبي بها

فراس سليمان *

1

ظننتُ أني هُيئت لأحمر الشفاه
وليس لكل هذا الدم.

2

ذاكرتي أحمرُ شفاهي
محوتها أنتَ بقبلة.

3

لم يبق شيء يستحق المديح سوى اليأس. مع هذا لن أفعل

■■■

كم من القسوة المبهجة أنّ لا أحد في حياتي لأخونه

■■■

أنا التي جلست على هامش الهامش
منتظرة أن يصفق لي موتى المتن

4

غيبتكِ عنه
غيمتكِ عليه

5

أشتري خرائطَ، فقط لأشربك الحدود
أغيّرها، أزيح العواصم والمدن
أشتري ساعاتِ حيطان لأعبث بعقاربها
قد أبدو مجنونة
لكن ليس أكثر ممن صنع الخرائط والساعات.

6

أكتب قصائد وأركنها في جارور. من حين إلى آخر أطالعها
أريد أن أتفرج على طفولتي.
أنا البنت الفقيرة التي لم يلتقط لها أحد صورة.

7

قالت صديقتي: ينقص قلعة حياتي برج حب.
قلت لها انزلي قبو القلعة
إنه برجك المقلوب

8

أنا أكثر تفاؤلاً مما تظن
كل رغبة في الموت أو في الحياة
أصنع منها دمية
يحركها شخوص مناماتي على خشبة مسرح
مليء بجمهور متقاعد من الدمى

9

أنا متأكدة
لو امتلكت دمى وألعاب في طفولتي
لكانت كبرت معي

10

أخيراً استرختْ ورقة الدلب الصفراء العجوزُ وثيرةً
على الكرسي الأزرق
في الشرفة من دون مساعدة الريح
خادمةِ الخريف البدينة.

11

أنا الحورية،
التي تتعذب على اليابسة

12

يا إلهي..
كم هؤلاء الأعداء يشبهون بعضهم

13

أنت محاطة بالأشياء
بما فيهم الآخرون
كم مبهج أنك وحيدة في متجر الزمن
حيث صاحبه الله وهبك كل هذه الأشهر والسنين مجاناً لتلعبي بها

14

وحدكِ مع نباتاتك في بيت صغير
تحاولين تركيب بعض حياة

15

قضيت سنتين في غيبوبة، لا تعرفين
إن كانتا قصيرتين أو طويلتين،
ذكرتك أمك بأشياء غريبة وكثيرة
كنت تقومين بها
لكن أغربها أنك كنت تقذفين حبات الطماطم على الحائط وترددين دم ...دم ...دم .
ثم تلطخين يديّك ووجهك وثيابك بذاك الأحمر
يبدو أنك كنت وحدك تقاتلين بشراسة نادرة ضد الحرب

16

أنا سليلة الضجة
التي يحدثها النسيان

17

كل من حولي أشعرني ويشعرني أني لا شيء
ها أنا اللاشيء أحنّط أرواحي الكثيرة في توابيت خشبية وأدفعها في نهر لا ماء فيه.
نهر يعرج بين الكلمات.

18

أكتب وأمزّق
هكذا أتلف ذاكرتي
من سيقرأني؟
أنا الكلمة الهوجاء التي خرجت عن الطاعة.
الكلمة القبلة التي لم تطبع على خد الأم المريضة قبل أن تموت
المفعمة بما لن يأتي
ابنة المواعيد الفقيرة

19

منذ أعوام طويلة وأنا أجلس على مقعد في حديقة نفسي
منتظرة أن يحطّ على كتفي طيرُ نفسي.

20

القطع المعدنية التي سقطت من صوتك
بحوزتي الآن
أستطيع أن أشتري يوماً جميلاً

21

أحلامي بسيطة
أن أستطيع صوغ مخاوفي من العالم بطريقة جميلة

22

لتكن هذه القصيدة التي تنتابني سكيناً
في قلب حاجتي لأكون

23

أجمل ما أنجزته الحياة
جسدان مسمومان يتبادلان رسائل حب

24

مبنيّ بيتي من الغبار
داخله أنا
مثل امرأة عجوز
بين يديها المكنسة عكازة

25

تغلق عليها محارتها
لقدا رأت العالم

26

داخل معبد الخوف يشعّ إله ترابيّ..
هوائي
لذلك
الدم على الحجر
الوصايا تدبّر أرواح الأضاحي
الحياة برخاوة تلمّ أجسادها في الظل.

27

لم يكونوا بحاجة ليجتمعوا كلهم
ويتعاونوا على ربط سعادتي
ببالونه
وتطييرها
كنت أستطيع فعل ذلك وحدي.
وأنا بينهم.

28

أيتها الكلمة الضئيلة وأنت تعرجين في هذا الممر المعتم
أشعلي مرادفاتك،
أضيئيها
كي تقودك إلى ظلامك الحقيقي.

29

من أجل بعض الكلمات
من أجل بعض بريق أعرف أنه سيخبو
ضيعتُني.

30

الجروح الواضحة على كف ماء الكلام
تؤكد أنّ
لقصائدي حراشفَ مضحكة

31

يا الله
ما أجملكَ
وأنت تخرب حديقة حياتي
كسنجاب جائع.

32

أنظف وحدتي مني
أريد أن أصفو.

32

ليس متاحاً لي أن أكون
أنا البنت المسجونة التي أكملت القمر على دفتر رسمها
هل سيُطلق سراحي في ليل ما
لأرى قمري مكتملاً في السماء

33

لم تعد معركة أصوات فحسب
القتلى مكومون هنا وهناك.
إلى متى سأبقى في غرفتي
زنزانة لغتي

دومينيك فورتان «العواصف الكبيرة» (مواد مختلفة على لوح خشبي ــ 48 × 30)

صمتاً أزرق يضجّ

34

مازال الندى يلمع على (صباح الخير)
التي ألقيتها عليّ منذ عشرة أعوام

35

أحب علامات الترقيم في صمتك

36

سيساء فهم صرخاتكِ
حتى وأنت وحدك في البريّة.

37

أنا حصيلة كوني لم أكن كما أرغب أن أكون
محضُ مجاز
وجودي معي في نفس المكان

38

أخيراً أدركت أني ما كنت ولن أكون كما أريد
لذا استطيع أن افهم إساءة فهمكَ لي.

39

أحلم داخل هذه المتاهة
بمتاهة أجمل

* كاتب سوري

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KKKKKKK@KK-KKKKKKKKK
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريف عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

محاورات

عبد الفتاح كيليطو مشّاء فكري ينبش في التراث بعين حداثية

خليك صويلح

هذه المرّة، سنقع على عبد الفتاح كيليطو (1945) متلبّساً بالجريمة الكاملة، إذ لطالما فتّشنا عنه خارج كتبه، دون جدوى. فهذا المبدع المغربي ذو الدمغة الخاصة في الكتابة العربية، أشبه بحلزون لجهة الاختفاء والتواري، يهدينا كنوزه على جرعات، ثم يعود إلى قوقعته/ مكتبته، مطمئناً إلى حين، إلى أن يقوم بغزوة أخرى أكثر بريقاً.

قارئ بمرتبة مؤلف، غارق في بطون الكتب بصحبة الجاحظ والمعرّي وشهرزاد، وآخرين، ينقّب عن السر واللغز وفتنة الأسئلة الأولى. ها هي أمينة عاشور في كتابها «كيليطو... موضع أسئلة» (دار توبقال ـ ترجمة عبد السلام بنعالي) تستدرج صاحب «العين والإبرة» إلى المنصة كي يروي علاقته بالكتب، وفحص تلك القدرة الهائلة على التنقّل بين الأجناس الأدبية، فضلاً عن الحرية الفكرية التي يتمتع بها، إلى تحرّره من القيود الأكاديمية.

هكذا اختزل كيليطو حياته في القراءة والكتابة: «إن الكتب قد شكّلت إلى حدّ ما رؤيتي إلى العالم» يقول. تلجأ الكاتبة المغربية إلى استهلالات كُتب محاورها بوصفها مفتاحاً لأسئلتها من جهة، وجوهر أفكار الكاتب، من جهةٍ ثانية. يجيب: «يمكننا الاقتصار عليها إلى حدٍ ما. لكن ما يثير الدهشة، هو أن معظم القرّاء لا يقرؤونها، والأدهى أنهم لا يتبينونها»، مراهناً على ندرة من العارفين في فك شفرات اللغز، غامزاً في الوقت نفسه من «عمى القارئ». ذلك أن أسرار النص تكمن مفاتيحها في الاستهلال. لاحقاً، ستتكئ بصيرته على كتابات أعميين هما المعرّي وبورخيس، نابشاً عالمهما الغامض. لكن كيليطو مشّاء فكري لا يتوقف طويلاً في المحطة نفسها. إذ ما انفك ينبش في كتب التراث بعين حداثية، كتاباً وراء الآخر، نافضاً الصدأ عن تلك الكنوز، فالجاحظ مثلاً، هو أحد آبائه الروحيين، كذلك ابن حزم، صاحب «طوق الحمامة»، وابن رشد، وعشرات الأسلاف العظام، فيما يستدعي من الضفة الأخرى أعمالاً لبورخيس ورولان بارت، ونيتشه، وسرفانتس، وكافكا، وآخرين، في «عملية وصل» بين ثقافتي الشرق والغرب. وهنا تكمن أهمية مشروعه النقدي، في مزاوجته بين ثقافات مختلفة، أو كما يشي عنوان أحد كتبه «أتكلم جميع اللغات، لكن بالعربية». ستتكشف مرجعياته تدريجاً. القصص المصوّرة في طفولته أولاً (خصومة الصور)، مروراً بأطروحته الجامعية عن «مقامات الحريري»، ثم اكتشافه المعرّي ممتدحاً غموضه ودروبه المغلقة وانعراجاته المفاجئة، ومساراته المضللة، وضبابيته المحيّرة «لا نجاة إلا للكتاب الغامضين، ثم ما قيمة العمل من غير أسرار؟» يقول. وسوف يتساءل باكراً: «كيف نجرؤ على مواصلة الكتابة بعد الجاحظ ومارسيل بروست وكافكا؟». هكذا سيتلف محاولاته الروائية الأولى، لتمتد محاوراته لاحقاً نحو ابن رشد (من شرفة ابن رشد)، وابن بطوطة، و«ألف ليلة وليلة»، معوّلاً على الفضول المعرفي المحرّم، معتبراً إياه وثيق الصلة بالفاكهة المحرمّة، ذلك أنّ المعرفة لا تنفصل عن اللذة (لسان آدم). هؤلاء كانوا بالنسبة إليه بمثابة مصدر إلهام، وسند، وصندوق مليء بالكنوز التي لا تقدّر بثمن. انخراطه في تشريح وتأويل النصوص التراثية تقابله ريبة تجاه النصوص المعاصرة، فالأسئلة الكبرى سبق أن أجاب عنها أسلافه، لكنه سيعتني بسؤال الترجمة، وهجرة الأشكال والخطابات. هذا الذهاب والإياب بين لغتين (العربية والفرنسية) أربكه قليلاً في بداياته، إلى أن وصل إلى قرار واضح أتوجه ببصري شرقاً عندما أكتب بالعربية، وغرباً، أو شمالاً، إن كتبت بالفرنسية»، كما سيوزع حصة القراءة بالتساوي: العربية نهاراً، والفرنسية ليلاً «فهل قراءة النهار هي قراءة العقل، وقراءة الليل هي الحلم؟». ولكن لماذا هذا الاعتناء الصارم بالهوامش والإحالات؟ يجيب بأنه يخشى اتهامه بالانتحال، كما كان يفعل معلم اللغة العربية، كلما قرأ له موضوع إنشاء، فلم يكن يصدّق بأن هذا الفتى هو من يكتب مواضيعه بنفسه.

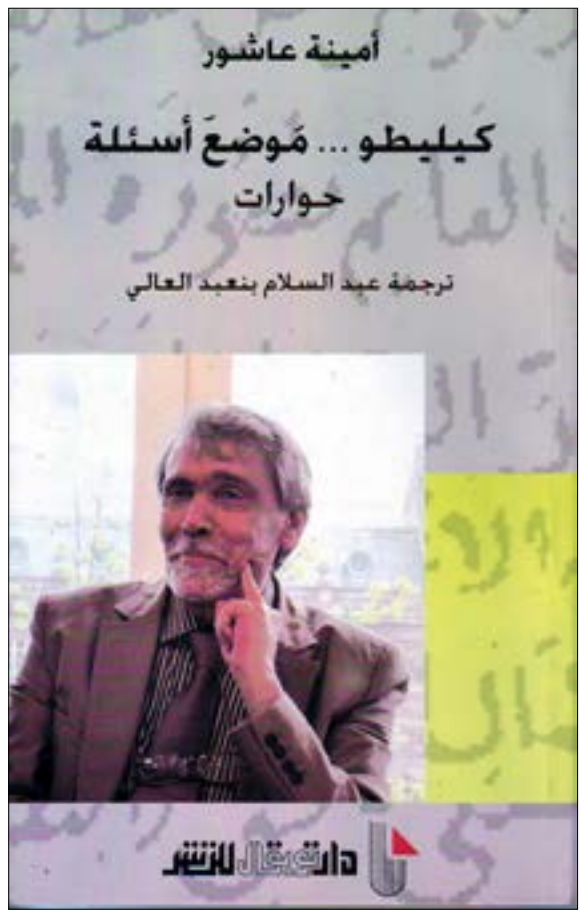

كيف نجرؤ على مواصلة الكتابة بعد الجاحظ ومارسيل بروست وكافكا؟

بناءً على ذلك، تزدحم نصوصه بإشارة إلى عناوين كتب، أو مؤلفين، وشخصيات مستلّة من كتبٍ أخرى، بزاوية نظر مفارقة، وبنوع من اللبس والتردّد والبلبلة، ما يتيح للقارئ إمكانيات مختلفة للتأويل. في قصصه، سيذهب إلى تمجيد البطل الضدّ باعتباره أكثر أهمية من الشخصية الإيجابية. تتوغل أمينة عاشور في عالم صاحب «حصان نيتشه» بما يشبه المبارزة، بقصد هتك أسرار محاورها، لكنه يبقى متيقظاً في إجاباته، وحذراً من الاستطرادات، أو الإجابات اليقينية، بالإضافة إلى ولع بالدقّة، إذ يردّد أكثر من مرّة عبارات من نوع «لا ينبغي أن نجزم»، و«إلى حدّ ما»، و«ليس تماماً»، مستشهداً بقول فلوبير في الكتابة «أن يكون المرء في دقّة قانون الأحوال المدنيّة». بالطبع، ستحضر شخصية «شهرزاد» أو «نسّاجة الليالي» كثيمة أساسية في اشتغالاته النقدية ونصوصه التخييلية، بوصفها معبراً نحو لذّة الحكي بغياب مؤلفه. ذلك أن الليالي ظلّت إلى اليوم مجهولة المؤلف. يقول عبد الفتاح كيليطو بأن نصوصه تولد من صورة، من كلمة، وافتراضات «كتبي تولد من بقايا أدراج خزانة، مقالات، محاضرات، مسودات»، نافياً أنه فكّر سلفاً بالجلوس وراء طاولته بقصد تأليف كتاب ما. أما رعبه الحقيقي، فيتمثل في ذلك «القارئ العدو»، قبل أن يستدرك «لأننا نهابه لا ننساق إلى الاستسهال». إشكالية اللغة لها حصّة أيضاً في هذه المحاورات كسؤال متجدّد حول قلق الهويات، وتلك المسافة الفاصلة بين الفصحى واللهجات، ولغة الكتابة نفسها «هل أكون أنا نفسي عندما أكتب بالعربية أو الفرنسية؟» يقول. لا تهمل أمينة عاشور تفصيلاً يخص تجربة هذا المبدع الاستثنائي، كما لو أنها تقوم بتظهير صورته بالطول الكامل. ثم تغلق العدسة على جملته الأخيرة: «المواظبة على اللعب».

رواية

بسام شمس الدين شتات الانتماءات

سومر شحادة

يأخذنا الكاتب اليمني بسام شمس الدين في روايتهِ «نزهة عائلية» (دار الساقي) إلى حكاية قوامها الأعراف، وانتهاك تلك الأعراف هو ما تسعى الرواية إلى جعله استثناءها. ينقل الكاتب صراع الولاءات لدى الجماعات والأفراد؛ بين ميثاق القبيلة المقدس وميثاق الدولة الناشئة.

يعتمد في سرده على شخصية مأمون الجزار.عبر التغيرات التي طرأت على هذه الشخصية، يصور مسار الأحداث في محيطها. باستخدام زمن متواصل تتخلله أبواب على الذاكرة، يوزع الحكاية بشكل يمكن إسقاطه على خطة عسكرية تقليدية لقبيلتين متصارعتين بينهما سوق مُحايد يكون مسرحاً للصراع أو تمثيلاً واقعياً للعداء. ينقل الكاتب أدواتهِ بين المناطق الثلاث راصداً حياة مأمون الجزار. وما يلبث أن يوسع خريطتهُ ويصل إلى العاصمة. لكن أساس الحكاية يبقى في تلك المساحة بين المتصارعين. تمثل «نزهة عائلية» عرضاً يقابل العصبية بالمساومات والحروب بالتسوية، التعصب الديني بالعلم. وقبل ذلك، تضع الرواية الأعراف مقابل هدرها. تصبح إقامة مؤسسات الدولة الحديثة كالمدارس والمستوصفات نوعاً من التعدي على الجماعة. إذ إنّ كلّ نمط اقتصادي يُنشئ نمطاً اجتماعياً موازياً. غاية الرواية هي المجتمع القبلي الواقف على أطلال زمانٍ غابر ويرى في كلّ تغير لا يخرج منَ الأعراف، تهديداً تنبغي محاربتهُ. في هذا الجو من شتات الانتماءات، يشيّد شمس الدين حكايتهُ ويرمي بأبطالهِ إلى نزهة تحمل فكرة الفناء بين طياتها.

يندفع هزّام ابن نقيب آل طعيم إلى حانوت مأمون الجزار. يخلق هذا الفعل العشوائي الحدث الذي تنطلق منه الرواية. يظهر الجزار في مظهر المنقذ للطفل من مصير والدهِ. وقد قضى مغدوراً من قبل نقيب آل شهوان الذي لم يكترث بالأعراف، لتبدأ حلقة الثأر الفارغة بين القبيلتين. في المنزل، تدفع زوجة الجزار بهِ إلى آل شهوان كي يطلب الصفح منهم جراء انقاذهِ طفل أعدائهم. يخرج إلى الجرود، يتعرض للأسر وصنوف التعذيب والمهانة كافة عوضاً عن الصفح، ليخرج بانتهاء سلسلة الثأر الأولى، ويعود ليجد السوق أطلالاً. يعيش مع زوجتهِ وابنه في كنف زوجة النقيب المغدور. وينقلب حالهُ وحال زوجتهِ إثر الغياب الطويل. لقد خرج من المنزل بسبب مشورتها، وبعودتهِ، باتت تسحرها لحظات غضبهِ وفُتنت بالصفعة التي وجهها إليها. لقد غدا الجزار رجلاً مثل والدها. ينتمي مأمون إلى فئة البيع، وهي فئة أقل قدراً من القبائل، لا يجوز لهُ المشاركة في اجتماعات رجالاتهم ولا حمل السلاح. لكن قربه من زوجة المغدور وإنقاذه ابنها جعلاه استثناءً، إضافة إلى عملهِ وكيلاً لعقارات العائلة في العاصمة. يشكل اختباره الجهل والأميّة، الاختبار الأكثر دلالة في الرواية. تدفع التغيرات التي رافقت تعلّمهُ بالنص إلى رمزية مشرقة في حياة القبائل. دفعه نزق شيخ الجامع إلى تعلم القراءة والكتابة، وبتعلمهِ بات مرجعاً لأهالي القبيلة، لا سيما فقرائها. إلى جانب ذلك، لقد زاد أعداؤه من حراس الأعرف شراسةً، وهم أسياد القبيلة وشيخها. لقد بدأ التعليم يفرز واقعاً اجتماعياً جديداً، خصوصاً بعد نجاح مأمون في إقناعهم بضرورة الموافقة على تشييد المدرسة. بنى لنفسهِ منزلاً كبيراً في السوق. بالتالي، وقف في المرتبة الفاصلة بين فئة البيع وأهل القبائل؛ فهو سيد فئة البيع وصغير أهل القبائل متى ما اجتمع بهم. لا يغيب الثأر عن حلقات السرد المتداخلة، ويبقى الانتقام هو السيد الخفي. يعود هزّام من إعدادٍ شاق كي يصير النقيب ويمضي إثر تأكد أمر موته، بسبب المرض، كي ينتقم لمقتل والدهِ تاركاً وراءه جنيناً في رحم عروسهِ. يرافقه مأمون في رحلة الثائر تلك، ثم تعود الأحداث إلى رتابتها، إلى أن يصير الحفيد قادراً على الأخذ بالثأر. لكنه لن يفعل، إذ تكون التغيرات العامة قد أثمرت عن رقة ترفض القتل. ويكاد قلب الحفيد العاشق يستعذب سيل دمائه كي يقابل ابنة مأمون الجزار فقط، وكلّ دماء لا تقود إلى المحبوب مرفوضة في عرفهِ، لاجئاً إلى أعراف العشاق وغير مكترث بأعراف القبيلة. يستلم ابن الجزار مديرية المنطقة، وتبدأ الجمهورية بفرض منطقها على الجميع، ضمناً والده، الذي مضت سنواته وهو يهرب من نبوءة إحدى العرافات. أمام المخفر، يفكر بالانتحار، بسبب رفض ابنه استقباله في مكان العمل. يضع الأحجار في ثيابهِ ويمضي إلى البئر، قبل أن يواجه نبوءة العرافة، أو تساعدهُ الصخور في جعبته على الفرار منها.

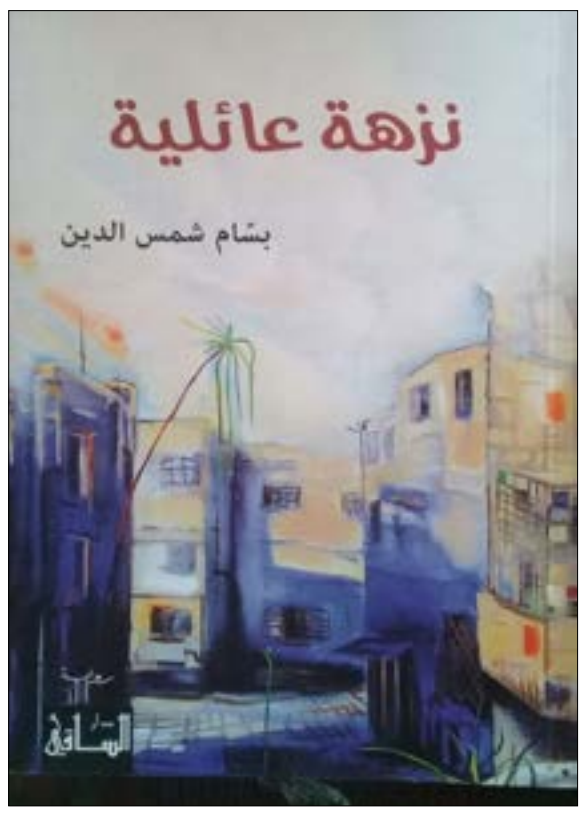

أخرج الكاتب اليمني نصه من رتابته بنهاية مسرحيّة

تبلغ الرواية ذروتها في الصفحات الأخيرة. تتضح نزهة العائلة التي تسحب الخراب معها إلى العاصمة، من أجل أخذ الثائر من نقيب آل شهران. أخرج شمس الدين نصه من رتابته بنهاية مسرحيّة؛ إذ أنبتت بذرة الفناء على مشاهد أغلقت الرواية على الدماء. بدأ النص بانتهاك للأعراف وتتالت عمليات الانتهاك خلال الصفحات حتى باتت الأعراف نثرات وشرائم في رؤوس العجائز، ولتبني الدولة أعرافها الجديدة. أعراف لم تبتعد بالقدر المرجو عن أعراف القبائل. كأنّ في هدر الأعراف تكريساً للهدر عرفاً، سارت وفقاً لهُ المصائر في الرواية وجانب الحياة الذي صوّرتهُ.

تأريخ

وليد الخالدي **القدس مفتاح... أي سلام؟**

عبدالرحمن جاسم

يأتي كتاب الباحث والمؤرّخ البارز وليد الخالدي «القدس مفتاح السلام» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) ليضيء على الاهتمام الذي تحظى به المدينة المقدّسة لا في الوجدان الفلسطيني فحسب، بل أيضاً في ذلك العربي والإسلامي. تعتبر فلسطين آخر البلاد المحتلة من قبل نظام «أجنبي»؛ يحاول تسويق نفسه على أنّه «صاحب أرض» لا «احتلال». من جهةٍ أخرى، هو يسعى إلى تسويق فكرة السلام التي تعتبر بأنّ كل الأحداث الحالية هي «أمرٌ واقع». لذلك، ينبغي للأضعف أن يمتثل للأمر الواقع من دون مقاومة. من هنا، يطرح عنوان كتاب الخالدي إشكالية كبرى: ما معنى أن نقول «بأن القدس هي مفتاح السلام»؟ وعن أي سلامٍ نتحدث؟ هل هو السلام بحسب ما طرحه ولي العهد السعودي الأمير-آنذاك- عبدالله بن عبدالعزيز عام 2002 ضمن مبادرة السلام العربية؟ أم أنه المرتبط باتفاقيتي غزّة وأريحا (أو أوسلو) الموقعتين بين السلطة الفلسطينية ومثيلتها الصهيونية؟ أم بتلك الأردنية ضمن «إعلان عمّان» (2017)؟ أم أنه بالرؤية والطعم الصهيوني: السلام مقابل السلام، لا أكثر ولا أقل؟

لذلك، بعيداً عن قيمة الكتاب التأريخية والحدثية، فإنّ العنوان بحدّ ذاته يترك سؤالاً دونما إجابة، مع أنّ مقدمة الكتاب (كتبها محمود سويد المستشار العام لـ «مؤسسة الدراسات الفلسطينية») تشير بوضوح إلى أنّ المؤسسة استعانت بالكاتب «لوضع قضية القدس وعروبتها في سياقها الحقيقي بعدما أمعن القادة الإسرائيليون وألحّوا في تلقين العالم أن القدس الموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية». إذاً لماذا أتى العنوان بهذه الطريقة؟ لا أحد يعلم.

يتكوّن الكتاب من مجموعة من الأبحاث والدراسات والخطابات أبرزها الخطاب الافتتاحي للكتاب الذي كتبه الباحث عام 1967 «عندما كان مستشاراً للوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية العراقي عدنان الباجه جي إلى الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العام للأمم المتحدة (1967/7/14 أي قبيل حرب حزيران 67)، وقد طلب الوزير العراقي من الخالدي أن يلقي شخصياً خطاباً يرد فيه على ممثل الكيان العبري ووزير خارجيتها آبا إيبان ويفند إدعاءاته بصهيونية القدس في الجمعية العامة». المشكلة مرةً أخرى في هذا الخطاب أنه يشير (ربما كان من المناسب في ذلك الوقت) إلى حق الأردن كدولة ومملكة بشطرٍ من المدينة المقدّسة وبسيطرتها عليه، وبأنه لا حق للكيان العبري احتلالاً بأي طرفٍ من المدينة. لكن كأي «نشاط بحثي» أكاديمي بحت بعيداً عن أي جانب «مقاوم»، فإنه يتناول حججاً وبراهين لا يمكن للإسرائيليين التفاهم معه ضمن منطق «القوّة» التي تتبعه هذه الدولة. إذاً نحن أمام خطاب كتب في 67 يحاول قدر الإمكان المحاكاة بالحجّة أمام «احتلال» جاء بالقوة أمام دولٍ (أميركا وبريطانيا وفرنسا) معروفة بموقفها الواضح من الكيان العبري. قد يبدو النقاش ضرورياً في مكانٍ ما، لكنه يمتاز بنفسٍ أكاديمي/ بحثيٍ أكثر منه نفس صاحبِ حق.

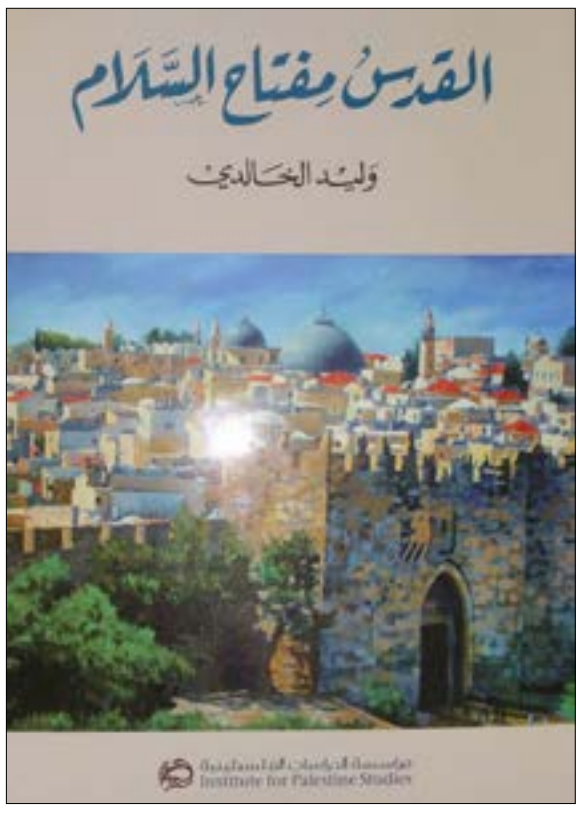

يناقش طروحات سياسية/ عسكرية صهيونية

بعد ذلك، يدخل الكتاب إلى مقالات ودراسات كتبها الباحث ونشرها في غير مكان، فيتحدّث عن القدس وعلاقتها بالعرب والمسلمين والغرب، ويتناول في دراسةٍ متخصصة امتلاك المدينة المقدّسة الكثير من الميزات تجعلها متفردةً عن سائر قضايا الصراع الصهيوني- العربي. لا يكتفي الكتاب بذلك، بل يذهب إلى مناقشات لطروحات سياسية/ عسكرية صهيونية فيرد عليها، كما في ردّه على طرح رئيس وزراء العدو الأسبق إيهودا باراك والرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في آب (أغسطس) 2000. وفي لفتةٍ مهمة، يتناول أمرين: تاريخ القدس مذ «العهدة العمرية» (أي فتح المسلمين لها على أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب) وصولاً إلى اتفاقية كامب ديفيد الثانية (عام 2000، وهي تختلف عن كامب ديفيد الأولى مع الرئيس المصري أنور السادات). أما الثاني، فهو المحاولات الأميركية/ الصهيونية الدؤوبة لنقل سفارة الولايات المتحدة من عاصمة الاحتلال تل أبيب إلى المدينة المقدسة، مشيراً إلى الخلل القانوني والتاريخي في هذه الخطوة. فالمدينة هي «وقف إسلامي» وبالتالي هي «مصادرة» بشكلٍ أو بآخر.

ويختتم الكتاب بمجموعة من قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقدس بدءاً من عام ما قبل النكبة (1947) وصولاً إلى العام الفائت (2016).

باختصار، الخالدي واحدٌ من أهم المؤرخين العرب وربما الأهم في مجاله البحثي؛ فضلاً عن أنّ هذه المحاضرات/ المقالات الواردة في كتابه يمكن استعمالها كمصادر بحثية، فهي مؤرخة ومؤرشفة ومضبوطة بدقة بالغة، فضلاً عن ضم الكتاب لقرارات الأمم المتحدة المتعلّقة بالشأن عينه. يمكن بالتأكيد نقاش الكثير من الأفكار التي يطرحها الكاتب، لكن لا يمكن أبداً التشكيك بنواياه. في الإطار عينه، تحتاج المكتبة العربية إلى هذا النوع من الأبحاث/ الكتب، إذ ينقصها الكثير من أبحاثٍ يجريها باحثون عرب بعيداً عن المستشرقين أو الباحثين الأجانب الذين لا يعرفون أثناء دراساتهم - حتى الأكاديمية والملتزمة بأدق الضوابط - أن يتعاملوا مع البيئة التي يكتبون عنها بحد ذاتها.

دراسات

الزمن تحت مجهر الـ «باحثات»

زينب حاوي

«الزمن: مقاربات وشهادات» عنوان تيمة النسخة الـ 17 من كتاب «باحثات» (تجمّع الباحثات اللبنانيات). على امتداد أربعة محاور، تدور هذه التيمة، مع مجموعة الباحثين/ات، تناولت قضية الزمن وتشعباته المختلفة، السياسية والاجتماعية، والإنسانية، والميدياتيكية. مواضيع باتجاهات متنوعة، يضمها الإصدار السنوي لتجمع «باحثات»، في محاولة لطرح الإشكاليات المطلوبة في العلاقة مع الزمن وتعقيداتها على مستوى الأفراد والجماعات، والإجابة عليها، وسط تقاطع الزمن مع التاريخ، والتصورات المستقبلية لهؤلاء. تصورات تسارعت في الزمن السريع، الاتصالي والعلاقاتي الاجتماعي، وبالتالي صرنا أمام هوة تكبر مع الوقت بين زمن الآنية السريع، والواقع المترهل والجامد في الوقت عينه. مثلاً، سلسلة الثورات التي طالت العالم العربي عام 2010، وحالة المراوحة التي تعيشها الآن. في المحور الأول «في تصوّرات الزمن وتجلياته»، يطل المبحث على اختلاف هذه التصورات تبعاً لاختلاف العصور والكتّاب والمفكرين، متخذاً من نماذج في الشعر والأدب والمسرح، أمثلةً تصب في تفنيد إشكالية هذا المحور.

الباحث حسين قبيسي، يطرح الأسئلة التي تسير على ضفتي الروحية والعلمية، وما إذا كان الزمن واحداً عند كل الشعوب والحضارات. أما الأكاديمية فاديا حطيط، فتنكبّ على شعر حسن العبد الله، الموجه الى الأطفال، لتستخرج منه طابع الشاعر المتشائم رغم مضامين كلماته الفرحة. وتخلص إلى أنّ الطفولة تكمن في معناها الذي أرساه روسو، كرمز للبراءة والسعادة، بخلاف النظريات الحديثة التي تؤكد أن الطفل يستطيع الفعل والتغيير.

وبعد التعريج على الزمن المسرحي مع الباحثة وطفاء حمادي، والشق الفلسفي مع الباحث عبد القادر بن عرب، ندخل المحور الثاني. «في تسارع الزمن وتزامنه» يطرح إشكالية تسارع الزمن بفعل التطورات التكنولوجية، والاتصالية. هكذا، يعود بنا الباحث محمد الحدّاد، الى مرحلة «الحراك العربي»، ويتساءل: هل شكّل تسريعاً للزمن أم شللاً مؤقتاً؟ وهل شكلت هذه الانتفاضات فاتحة لثورات ما بعد الحداثة، أم استمراراً لمعارك تاريخية كداحس والغبراء؟ على صعيد اجتماعي- ميدياتيكي، يخصص أستاذ العلوم والاتصال عبد الله الحيدري، البحث عن تونس، للحديث عن المشهد السياسي داخلها، وعلاقته بالزمن التكنولوجي، وما إذا كان العمل الميدياتيكي يعمل على هدم الزمن الاجتماعي، وإعادة تشكيله من جديد.

من جهتها، تبحث أستاذة الإعلام نهوند القادري عن عمق الفروقات المتولّدة بين «زمنيتها» وزمن طلّابها، المتماثلين مع أبناء الجيل الرقمي، واقتراحها تحويل الجامعة مكاناً لبناء علاقة مغايرة مع المعرفة لتحفيز الطلاب على إدارة وتنفيذ مشاريعهم الأكاديمية، بطريقة تفاعلية. والأهم اكتساب مهارات التأمل والتفكير وسماع النفس قبل الشروع في أي عملية اتصالية. تحت عنوان «الإنسان المعاصر بين الزمن الاتصالي والزمن الواقعي (أزمنة متداخلة ومتقاطعة)»، تطرح لمى كحّال، إشكالية تغلغل الزمن الإعلامي السريع، في حياة الأفراد اليومية، وتأثير تكنولوجيا الاتصال، وإحداثها تغييراً في مفهوم الزمن، إذ أضحى الفرد يعيش بين زمنين متداخلين افتراضي وواقعي، والفصل بينهما بحكم الصعب جداً.

تحت عنوان «الحاكم وإستمرارية السلطة في ظل تسارع الزمن» (الربيع العربي أنموذجاً)، يركز علي شكر على الانتفاضات التي اشتعلت بدءاً من 2010، وحتمية عدم ثبات أي حاكم في منصبه في العالم العربي، لا سيما في مصر وليبيا، بعدما لعبت وسائل الاتصال الحديث دوراً في هذا التغيير، وقد استخدمها الجيل الشاب، وتبعته الشرائح العمرية الأكبر سناً. ولعبت الفضائيات دوراً بارزاً في تكوين الرأي العام، خاصة أن أغلبها يفلت من قبضة الإعلام الموجه.

في المحور الثالث «في قياس الزمن وحساباته»، يدور البحث بين ضفتين: الأفراد وكيفية مرور الزمن عليهم، لا سيما السجناء السياسيين. من ناحية أخرى، يطرح البحث قياس الوقت في الشركات العملاقة والمتعددة الجنسية، التي تسلّع الوقت وتشتريه كبديل عن تشغيل اليد العاملة. في ما خص مرور الوقت على السجناء السياسيين، فقد ركزت الروائية العراقية هيفاء زنكنة على مذكرات هؤلاء، لا سيما المعتقلين التونسيين، وكيفية إحساسهم بمرور الوقت، خاصة أولئك الذين واجهوا اعتقالاً انفرادياً، أو تعذيباً جسدياً أو معنوياً، وكيفية تمييزهم ما بين الماضي والحاضر. وتخلص الى اعتبار أن الزمن المعاش في السجن يختلف عن الزمن خارجه، فهذا الزمن مختلّ في سيرورته، إذ تهيمن جزئيات التعذيب على المسار الطبيعي له. وعلى صعيد الشركات العملاقة، تلقي الباحثة الاجتماعية رفيف رضا صيداوي، الضوء عليها وعلى تشابكها مع الأفراد بهدف التماس ملامح ديناميات علاقة هؤلاء بالزمن المفروض عليهم، وكيفية مواءمتهم بين حياتهم العملية وتلك الخاصة.

تنكب فاديا حطيط على شعر حسن العبد الله

أما في المحور الرابع والأخير «في ملعب الزمن: أنماط عيش ومسارب ودروب متعرجة»، فيتركز المبحث على وعي الزمن لدى الشعوب والأفراد، وإمكانية استرجاعه أو إعمال الذاكرة للاحتفاظ ببعض محطاته أو نسيانه. تطرح رجاء نعمة فكرة التحريم، الذي ارتبط أسطورياً بالعنف والمأساة، وتصفه بـ «المنعطف الأهم في تنظيم حياة البشر». أما يوسف شعبان، فيضيء في نصه «يوتيوبيا العودة الى الأزمنة القديمة في الفكر والأدب والمسرح»، على النصوص القديمة، ويبرز الدينية منها، بهدف تسييد فكرة معينة ما. وفي ذكرى مرور مئة عام على وعد «بلفور»، توقفت جين سعيد المقدسي، عند هذه الذكرى لتربطها بين الزمن والتاريخ، والذاكرتين الفردية والجماعية، وأهميتهما في إعادة السيطرة على الزمن والتاريخ. أما نجلاء حمادة، فقسمت بحثها الى مرحلتين: الأولى مقارنة أجرتها بين 3 فلاسفة وعالم اجتماع، ومحللين نفسيين، حول مقاربتهم لموضوع الزمن. وخصّصت القسم الثاني للحديث عن تجربتها الخاصة، وما عشته من «أشكال الحرية»، وتأثيرها في صناعة زمنها. وكان لافتاً ما قدمته الجامعية والمعالجة النفسية مي جبران، بشأن تيمة الزمن. إذ بحثت عن «زمنها الأنثوي»، وعلاقته بالزمن، فتمر على التغييرات الجسدية التي تطرأ على الأنثى بفعل الزمن، والخوف على الذاكرة في الزمن العربي الذي يتماهى مع النظام الرمزي الأبوي، مع تشديدها على «الذات الأنثوية» كونها تسهم في توليد الزمن من أحشائها.

أوراق

تمرة الغراب

زكريا محمد*

يقول الشماخ في بيت شعر له:
حمراء من معرضات الغربان
يقدمها كل علاة عليان
وتجمع المصادر العربية أنّ «معرضات الغربان» في هذا البيت أن الناقة التي يتحدث عنها البيت هي واحدة من النوق التي تحمّل تمراً على ظهورها كي تأكل منه الغربان: «هذه الناقة تتقدّم الحادي والإبل فلا يلحقها الحادي فتسير وحدها، فيسقط الغراب على حملها إن كان تمراً أو غيره فيأكله، فكأنها أهدته له وعَرَّضَتْه» (لسان العرب). يضيف ابن قتيبة: «يريد: أنها تتقدم الإبل وعليها التمر، فتقع الغربان عليها، فتأكل التمر. فكأنها هي أهدته إلى الغربان» (ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث)

إذن، فثمة طراز محدد من النوق يجعل التمر على ظهوره، ويتقدم الإبل، مبتعداً عنها مسافة، فتسقط عليه الغربان وتأكل من حمله من دون أن تخشى شيئاً. وهذه النوق تسمى «معرضات الغربان». وكلمة معرضات تعني: الهدايا. فالعراضة هي الهدية: «والعراضة: هديّة القادم خاصّة» (اليمني، سمط اللآلئ). أما ابن سيده فيقول: «العراضات والعراضة الهدية والطعام تجعله عرضةً لأهل المياه» (ابن سيده، المخصص).

إذن، فثمة ما يوحي بأن التمر الذي على ظهور النوق الحمر هو هدية ما للغربان، وليس كأنه هدية لها، كما تقول المقتبسات أعلاه. إنه هدية من دون أداة التشبيه. ومهمة النوق الحمر هذه أن تحمل هذا التمر وتتقدم الإبل بمسافة كي تأكل منه الغربان آمنة. تقدمها عن الإبل الأخرى إشارة أمان للغربان، تقول لها: كلي ولا تخشي شيئاً. من أجل هذا سميت هذه النوق باسم: معرضات الغربان: أي حاملة هدايا الغربان. عليه، فالغراب لا يذهب سارقاً إلى التمر الذي على ظهور هذه النوق، بل يذهب ليأخذ حقاً ما، أو هدية ما.

الإله دأية

والسؤال هو: لم تقدم هذه الهدية للغراب؟ ولم يحق له التمر على ظهور المعرضات؟ لا بد من جود سبب ما جعل الناس في الجاهلية يضعون حملاً من التمر على ظهر نياق محددة، تترك كي تتقدم الإبل الأخرى، كي تحط الغربان عليها وتأكل من التمر الذي تحمله. إذ لا يمكن لنا افتراض أن هذا الحق يعطى كرماً، أو يقدم هكذا بلا سبب.

وجواباً على هذه الأسئلة، نحن نعتقد أن الغراب لا بد أن يكون ممثلاً لإله ما له حق في هدية التمر على ظهور النوق، وأن الغراب يأخذ التمر نيابة عن هذا الإله. وإن كان هذا الفرض صحيحاً، فمن هو هذا الإله؟ نظن أن هذا الإله هو الإله «دأي، داي» الذي ورد اسمه كإله عربي في نصوص أسر حادون الآشوري في القرن السابع قبل الميلاد: «ومن أدوماتو، حصن العرب الذي استولى عليه سنحاريب، والدي، وغنم ممتلكاته، وأصنامه، كما أسر أسكالاتو ملكة العرب، وجلب كل هذا إلى آشور. وقد جاء حزائيل، ملك العرب، حاملاً معه الهدايا إلى نينوى، المدينة التي أحكمها، وقبّل قدميّ. لقد رجاني أن أعيد أصنامه، فرحمته. وقد أصلحت الضرر الذي حل بعترسمين، داي، نُهى، رالدايو، أبيريللو، وعتر قوروما، آلهة العرب، وأعدتها له بعدما وضعت عليها نقشاً يعلن هيمنة إلهي آشور، إضافة إلى اسمي».

كما أنني أزعم أنني عثرت على اسم هذا الإله في نصوص مقطعية جبيل التي تعود للقرن السابع عشر قبل الميلاد، وبصيغة «دأية». وقد نشرت شيئاً عن قراءتي للمقطعية في «الأخبار» (عدد 2017/1/27) من قبل.

ومن اسم هذا الإله أخذ الغراب عند العرب كنيته. فالغراب يدعى عندهم «ابن دأية». وهذا ما يتوافق مع صيغة «دأية» في مقطعية جبيل. إنه ابن الإله دأي، أو دأية، أي أنه ممثله وتابعه. أكثر من ذلك، لعل عظمة كاهل الجمل دعيت «دأية» بسبب ارتباطها بالإله دأي- دأية وابنه الغراب. فهي «دأية» لأن الغراب «ابن دأية» يحط عليها كي يأكل من حمل التمر الذي يخصه ويخص إلهه.

الماء في البئر

لكن لماذا يملك الإله دأي الحق في الحصول على حصة من تمر النخيل؟ يبدو لنا أن هذا الحق نابع من ملكية هذا الإله للماء، الماء السفلي، الذي يسقى منه النخل. فهو إله الماء السفلي. بذا، فالماء الذي يسقي النخيل ماءه. وهذا ما يخوله الحصول على حصة من تمر النخل الذي شرب هذا الماء. ولدينا هذا الرجز الذي يربط بين تمر الغراب وبين الماء مباشرة.

قد قلت يوماً للغراب إذ حجل
عليك بالقود المسانيف الأول
تغذّ ما شئت على غير عجل
التمر في البئر وفي ظهر الجمل

فههنا يأتي الغراب حاجلاً في وقت محدد، وقت نضوج التمر، كي يأخذ حقه وحق أبيه «دأي، دأية» من محصول التمر. فيخبره الرجاز أن حصته من التمر على ظهور

> نفترض أن الإله «دأي، دأية» العربي مثيل للإله العراقي القديم «إنكي» ذاته

«القود المسانيف الأول»، أي معرضات الغربان. ثم يقول له: «تغذّ ما شئت على غير عجل» أي خذ راحتك، ولا تخش شيئاً، فهذا تمرك وحقك. لكن شطرة: «التمر في البئر وفي ظهر الجمل»، هي الأهم هنا. وقد فهمنا معنى أن يكون التمر على ظهر الجمل، فهو يوضع على ظهور النوق التي تدعى «معرضات الغربان» كي يأخذه الغراب الذي يجري الحديث عنه. لكن لم يكون التمر في البئر؟ وكيف يكون التمر في البئر؟ أظن أن الإجابة سهلة هنا. فالماء، ماء الإله دأية وأبيه، هو أصل التمر على النخلة. فبه يسقي النخيل الذي ينتج التمر. بذا فهو التمر عملياً. إذ من دون هذا الماء، لن يكون هناك تمر. عليه، فالتمر موجود في البئر قبل أن يكون موجوداً على ظهر الجمل. بذا، فالإشارة للبئر ومائه إشارة إلى حق الغراب وسيده في التمر الذي على ظهور المعرضات. الماء الذي في البئر ماؤك، والتمر الذي على ظهر الجمل تمرك.

وهذا ما تؤكده جملة ابن سيده التي أوردناها أعلاه: «العراضات والعراضة الهدية والطعام تجعله عرضةً لأهل المياه». فالعراضة، أي الهدية، تقدم «لأهل المياه»، أي لأصحاب المياه. والغراب من أهل هذه المياه، إنه في الحقيقة ممثل أهل المياه، أي ممثل إله الماء السفلي الذي يسقى به النخيل.

بناء عليه، يحق لنا أن نفترض أن الإله «دأي، دأية» العربي مثيل للإله العراق القديم «إنكي» ذاته. إنهما معا يمثلان الماء الجوفي، الماء التحت أرضي، ماء الآبار والصدوع والشقوق، لا ماء المطر السماوي.

أما المثل العربي الجاهلي الشهير: «وجد تمرة الغراب»، فنعتقد أنه على علاقة مباشرة بما نحن فيه. ولم تكن المصادر العربية قادرة على إدراك أصل هذا المثل، بسبب عدم فهمها للأسطورة التي نتحدث عنها. لذا رأت فيه إشارة واقعية لا ميثولوجية. فالتفسير السائد له يقول: «يضرب لمن يظفر بالشيء النفيس لأن الغراب يختار أجود التمر»، إذ «الغراب أعرف بالتمر»، وهو «لا يأخذ إلا الأجود منه»، و«يتبع أجود التخمر فينتقيه» إلخ. وكل هذا غير صحيح. أما الصحيح فهو ما ذكره الزمخشري. «وجد عنده تمرة الغراب: أي ما أرضاه» (الزمخشري، الكشاف). وما يرضي الغراب هو حمل التمر على ظهور «معرضات الغربان»، الذي هو ثمن الماء الذي يخص إلهه. وهو يرضى، ويرضى غلّه معه، حين توضع له تمرته على ظهور المعرضات، ويسقط على كواهلها كي يأكلها. تمرة الغراب إذن تعني حقه الذي يرضيه بشكل مباشر تقريباً.

غربان البصرة

أخيراً، يقدم لنا الجاحظ تقريراً مدهشاً عن سلوك غربان البصرة مع التمر:

«وبالبصرة من شأن الغِرْبان ضروبٌ من العجب، لو كان ذلك بمصر أو ببعض الشامات لكان عندهم من أجودِ الطَّلَسم. وذلك أنّ الغربان تقطع إلينا في الخريف، فترى النَّخْلَ وبعضها مصرومة، وعلى كلّ نخلة عدَد كثيرٌ من الغربان، وليس منها شيءٌ يقرب نخلةً واحدةً من النّخل الذي لم يُصرم، ولو لم يبق عليها إلا عذقٌ واحد، وإنّما أوكار جميع الطير المصوِّت في أقلاب تلك النّخل، والغراب أطيرُ وأقوى منها ثم لا يجترئ أن يسقط على نخلة منها، بعد أن يكون قد بقي عليها عِذْق واحد... ولو أنّ الله عزّ وجل أذن للغراب أن يسقط على النخلة وعليها الثّمرة لذهبت، وفي ذلك الوقت لو أنّ إنساناً نقر العِذْق نقرةً واحدَةً لانتثر عامَّة ما فيه، ولهلكتْ غلّاتُ الناس، ولكنّك ترى منها على كلّ نخلة مصرومةِ الغِربانَ الكثيرة، ولا ترى على التي تليها غراباً واحداً، حتى إذا صرموا ما عليها تسابقن إلى ما سقط من التمر في جوف اللّيف وأصول الكرَب لتستخرجه كما يستخرج المُنْتَاخُ الشّوك» (الجاحظ، الحيوان).

التقرير كما نرى عجيب جداً. فالغربان القادمة في الخريف، أي وقت جداد النخل وصرامه، تمتنع من تلقاء ذاتها عن الاقتراب من النخل غير المصروم، وتقف على النخل المصروم فقط. وهي لا تتقدم لالتقاط ما يقيتها إلا بعد جداد النخلة. إذ عندها تذهب إلى الساقط من التمر وتلقطه. وهذا أمر في غاية الغرابة في الحقيقة. ولا يستطيع المرء بسهولة أن يحكم إن كان التقرير الذي يقدمه الجاحظ عن سلوك الغربان تقريراً واقعياً أو ميثولوجياً. أقصد أن المرء لا يستطيع أن يؤكد إن كان الجاحظ يروي أشياء رآها بعينه أم أنه نقل «حقائق معروفة» عند أهل البصرة. ونحن نعلم أن «الحقائق المعروفة» تكون في كثير من الأحيان «حقائق ميثولوجية» شائعة تقدم نفسها كحقائق. لكننا ميالون إلى أننا أمام تقرير ميثولوجي يتحدث عن حقوق الغربان. فالغراب يعرف حدوده وحقوقه، ولا يتخطاها. فالتمر على النخلة ليس من حقه. حقه هو ما يوضع على ظهور «معرضات الغربان»، إضافة إلى التمر الساقط في «جوف الليف وأصول الكرب». فهذا تمر لأيدي اللاقطين ومناقيرهم. ولعل في حديث الجاحظ ما يشي بأن الأمر يتعلق بإرادة إلهية ما: «ولو أنّ الله عزّ وجل أذن للغراب أن يسقط على النخلة وعليها الثّمرة لذهبت... ولهلكتْ غلّاتُ الناس». لكن ما كان من غير الممكن للجاحظ أن يدركه أنه كانت هناك آلهة قديمة تضع حدود، بل وعقوداً، حول الحقوق في التمر. والغراب، كممثل لإله الماء السفلي، ملتزم بدقة بالعقود والحدود. لذا فمنقاره لا يلقط التمر إلا من ظهور المعرضات، وإلا من الساقط بين الليف وأصول الكرب. فهذا هو حق الغراب فقط. هذه هي تمرته.

* شاعر فلسطيني

«الصبي والعصفور» للإيراني بهمان محصص (زيت على كانفاس ـ 200×70 سنتم ـ 1966)